الاثنين 30 تشرين الثاني 2015
العدد 2753 السنة العاشرة
lundi 30 Novembre 2015 nº 2753 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية اليوم

إطلاق العسكريين
ثلاثة مطالب تعرقل صفقة التبادل في اللحظات الأخيرة

4

لا لصفقة تجديد النظام [2]

آل سعود منهكون: ينسحب الحوثيون فنوقف الحرب

[16 ـ 17]

سيطر الجيش و«أنصار الله» على 12 موقعاً في جيزان السعودية (أ ف ب)

حوار

عبد الرحيم مراد
المستقبل جنّ... ولا يرضى بوجود غيره

6

الحدث

جثة الطيّار الروسي في تركيا... منذ أيام

13

07
تقرير
الكتلة الشعبية تبايع ميريام سكاف

08
ملف

موسم زيت الزيتون
لا دولة تحمي المزارعين

13
سوريا
الطائرات الروسية تخرق أجواء إسرائيل

قضية اليوم

لا صفقة تجديد النظام

ابراهيم الأمين

ثلاثي التسوية الاميركية ـ السورية ـ السعودية قبل ربع قرن (هيثم الموسوي)

يتعرض اللبنانيون لموجة ضغط جديدة، وكما في كل مرة، تمسك الطبقة السياسية بالمبادرة، وتسعى الى فرض معادلتها على الناس، وهاجسها الدائم: اعادة انتاج النظام! فجأة، بات الجميع مهتماً بايجاد مخرج للأزمة الرئاسية. وفجأة، تنازل اللاعبون «الكبار» عن شروطهم السياسية المعلنة، وقرروا السير في مشروع، يبدو ظاهره متعارضاً مع اهدافهم المعلنة، ما يدفع الى التساؤل: كيف تقبل السعودية، وأنصارها في لبنان، رئيساً فيه حصة كبيرة جدا لـ «العدو المركزي» بشار الاسد؟ وكيف يقبل فريق من حلفاء الاسد المفترضين تسوية تعيد المتورّطين في حرب تدمير لبنان وسوريا الى سدة الحكم؟

بداية، تجب الاشارة الى أن التسوية المقترحة اليوم، تحت عنوان انتخاب سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية، انما هي عملية احتيال كبرى، لانها في حقيقة الامر، صفقة ترمي الى اعادة سعد الحريري الى رئاسة الحكومة، وتثبيت التحالف «المعمّد بالدم» بين القطبين الآخرين، نبيه بري ووليد جنبلاط. فهذا الثلاثي يمثّل العنوان الابرز الذي انتجته التسوية الاميركية ـ السورية ـ السعودية قبل ربع قرن. وهي التسوية التي عكست نتائج الحرب الاهلية اللبنانية، فأبقت النظام الطائفي، لكن مع ارجحية اسلامية، وتقاسم حصص يكون فيها للمسيحيين قسم تتناوب على ادارته شخصيات تمثل ما تمثل، لكنها ممنوعة من امتلاك حق النقض، الموجود حصراً بين أيدي الثلاثي المسلم.

سمعنا، وسنسمع الكثير، عن اتصالات اقليمية ودولية تشارك فيها الولايات المتحدة وفرنسا والسعودية، وان هذه الدول وغيرها توفّر الغطاء المطلوب خارجياً لانتخاب رئيس جديد للجمهورية، وانه سيجري التفاوض مع ايران لاقناعها بالانخراط في هذه التسوية، بالأصالة عن نفسها وبالوكالة عن سوريا، وباعتبارها جهة الوصاية على حزب الله، الجهة الاكثر قوة وفعالية في لبنان. كما تكثر «الروايات» عن لقاءات واجتماعات ورسائل، وهي كلها ـ في حقيقة الامر ـ لا تمثل إلا «عدّة النصب» التي يلجأ اليها من يقف خلف هذه الصفقة. اما العنوان الذي يراد لأهل البلاد التعامل معه كجديد، فهو سليمان فرنجية، لا بوصفه سياسياً شريكاً في محور تعرّض، ولا يزال، للاضطهاد من الفريق الاخر، بل باعتباره الاضافة التي تشير الى موافقة محور المقاومة على تصوّر الفريق الاخر. والمشكلة، هنا، ان فرنجية لا يرى ـ حتى اللحظة ـ في كل ما هو مطروح سوى ان هناك فرصة كبيرة ليكون رئيساً للجمهورية.

أي فرنجية يريدون؟

لكي يستوي النقاش، يجب تحييد فرنجية عن النقاش المباشر، بمعنى ان الجانب الذي يتحمله من المسؤولية ينحصر في قبوله أداء دور العنصر المكمّل لهذه الصفقة. وهو ـ اصلاً ـ لا دور له، لا في مبدأ ترشيحه، ولا في تسويقه، ولا حتى في اقناع الاخرين به. والتحييد ضروري لمنع الاساءة الى الرجل الذي لم يتراجع يوماً عن موقف سياسي، فيه من المخاطرة ما يوازي تضحيات المقاومين. وهو الرجل الذي يراد استغلال رصيده الفعلي والكبير، لدى سوريا والمقاومة، لصرفه في لعبة نجسة، ابطالها هم أنفسهم الفريق الذي يمارس اعلى درجة من الوقاحة، ويرى ان في مقدوره البقاء جاثما على صدور اللبنانيين لربع قرن آخر.

ولكي تكتمل الصورة الخاصة بفرنجية، يجب مصارحته بأن من يقف خلف هذه الصفقة لم يختر منه الجانب السياسي، بل اختار الجانب اللبناني التقليدي الذي يمثل زعامة مناطقية، تسعى الى الحفاظ على مصالحها داخل الدولة، والى توسيع دائرة تمثيلها الشعبي. وهي زعامة لم تخض اصلاً معركة لتغيير النظام، ولم يدّع آل فرنجية يوماً لأنفسهم هذه المهمة. كل ما ارادوه هو تغيير سياسة النظام، وجعله اقرب الى المناخ العربي الذي يرونه حاضراً بقوة في علاقة استراتيجية مع الدولة السورية بقيادة الرئيس الاسد، ومع تيار المقاومة بقيادة حزب الله.

يقولون لفرنجية اليوم: اطمئن، نحن نريد التفاهم معك على تحييد خلافاتنا السياسية الكبرى. اذهب وقل لبشار الاسد انه ليس موضوعنا اليوم. واذهب وقل لحزب الله ان ملف سلاحه ومشاركته في القتال في سوريا امر متروك لوقت لاحق. واذهب وقل لطائفتك اننا نريد اعادة تشغيل حركة الدولة، لكن، تعالَ الينا لنتفاهم. نحن نريدك كما انت، شريكاً لنا في كل العملية. خذ حصتك كما نأخذ حصتنا. ارفض قانون الانتخاب الذي يعدّل صيغة التمثيل، واعقد معنا صفقة تعطيك نفوذا في دوائر وقطاعات، وتترك نفوذنا في دوائر وقطاعات اخرى، وكان الله يحب المحسنين!

ماذا يريدون؟

فلنعد قليلا الى من يريدون تمرير الصفقة، وهم يوهمون الناس بأنهم يقدمون الحلول لمشكلات البلاد، علما انهم كانوا ـ وسيبقون ـ اصل البلاء. وهو توصيف سيطاردهم، مهما فعلوا وتجبّروا وتسلّطوا، ومهما توسعت دوائر نفوذهم غير الشرعي داخل الدولة وخارجها؟

في حالة الثلاثي الحريري ـ بري ـ جنبلاط، هم يريدون القول، صراحة، انهم لا يقبلون تغييرات جدية في صيغة النظام او في حتى في صيغة الحكم. وهذا يعني انهم لا يريدون قانون انتخابات يشرّع النسبية التي تلغي احتكارهم لنفوذ الطوائف في الدولة ومؤسساتها.

الحريري يعرف انه في مرحلة الافول، وأنه لم يعد هناك من مكان يعيش وينتج فيه غير لبنان. انتهت ايام التمثيل الحصري للغرب وحلفائه العرب لدى سنّة لبنان، وتبدّدت ايام المجد المالي الذي كان يمكّنه من شراء الذمم والنفوس. ولم يعد لديه ما يكفيه حتى لمنافسة من عملوا معه ومع والده. أي تشغيل عادي لمؤسساته، او لحزبه، صار يحتاج الى تمويل من مكان اخر، وليس هناك سوى الدولة: الدجاجة التي تبيض ذهباً في كل نواحي الصرف والنفوذ، في الامن والسياسة والاقتصاد.

في حالة بري، الامر يتعلق بالاشكالية الكبيرة التي يعيشها بين رجاله، وداخل حركة امل نفسها. فالرجل لم يعد يفكر، أصلاً، بالزعامة الشيعية في لبنان، هو يدرك ان جمهور حركة امل نفسه طوب السيد حسن نصرالله زعيماً وناطقاً باسم «الامة». وهو، اليوم، غير قادر على حصر المشكلات من حوله، بين رجاله وقادة الحركة وشخصياتها ورجال اعمالها، داخل الدولة وخارجها. كما أنه لم ينجح في بناء مؤسسة قادرة على صياغة الدور السياسي الجديد. وهو يقف، اليوم، امام سؤال وجودي: كيف ستكون بقية الرحلة؟ مع قدر عال ، للأسف، من التوتر في مواجهة كل ما يتعرض له من نقد. والا فكيف نفسر مطاردته شاباً حمل لافتة ضده في بيروت، ومطاردته من خلال القضاء ـ اياه ـ الزميلين غسان سعود وورلى ابراهيم لمنعهما من اصدار كتابهما (الحاكم بامر الله)، بحجة ان معلومات مغلوطة وردت فيه، وهي معلومات صُحِّحت اصلا، فضلا عن كونها جرماً تتابعه محكمة المطبوعات. والسؤال هو: ما الذي يجعل الرئيس بري، صاحب التجربة الكبيرة والخبرة الغنية، غير قادر على تحمل مثل هذه الامور؟ وبالتالي: كيف سيتصرف لو ان الناس خرجوا معترضين على استمراره في منصبه، او على امساك مناصريه بكل شاردة وواردة في كل ما يخص الشيعة في دوائر الدولة والقطاع الخاص ايضا؟

اما جنبلاط (الذي لم نعد نعرف أي توصيف وظيفي يناسبه: زبال، بائع غاز، تاجر عقارات، مصنع ترابة، زعيم اقطاعي، بائع مكدوس ومونة بيتية...؟)، فيعرّف عن هواجسه في صورة مباشرة. فالرجل لا يريد اي تغيير يمكن ان يؤثر في موقعه الحالي. وهو، اصلاً، يعاني ارقاً يومياً لأن عملية التوريث، التي لا تواجه اعتراضاً جدياً داخل «عشيرته»، لا تزال تتعثّر، لأن الوريث لا يرغب في هذا الدور اصلاً، ولانه يحتاج الى الكثير من التأهيل، ولأن حضور الاب، يجعل الإبن في احسن احواله ظلاً يحتاج الى نور لكي يراه الناس.

وجنبلاط، في كل مرة، يعيش هاجسه كزعيم في جبل لبنان، يتذكر «الوحش» الماروني. وهو اليوم، لا تشغله سوى محاولة الموارنة العودة من النافذة، بعدما عاش اربعة عقود على مجد اخراجهم من الباب. ويرى في القانون النسبي مدخلا لشراكة اعتقد انه اجهز عليها بالدم وبالدموع تارة، وبالمال تارة اخرى. وهو يعرف ان الضغط الذي يعيشه انصاره، الموالون او الصامتون، يمكن ان يتفجر بمجرد شعورهم بأن هناك نوراً يظهر من مكان ما. والنسبية لا تتيح مشاركته في ما يدعي زعامته، لكنها ستساعد آخرين على الانتقال نحو تركيبة سياسية لا تحتاج إلى زعامته مدى الحياة. يريد للناس، في الجبل، ان يعيشوا على حكايات اسفاره واخباره والعابه. ليس مهماً ان تعلّم هؤلاء، او وجدوا الاشغال المناسبة، او انتجوا حياة طبيعية في قراهم او بلداتهم. قد يعرب عن ضيقه من بروز تيار اصولي بينهم، لكن ما الذي يفعله لأجلهم؟ لا يريد بناء مشروع سكني يمنع الهجرة، ولا

> يُراد استغلال الرصيد الكبير لفرنجية لدى سوريا والمقاومة لصرفه في لعبة نجسة

> يعرف الجميع بمن فيهم فرنجية أن عون يمثل التجديد الفعلي في التمثيل السياسي للمسيحيين

فرنجية زار باسيل ... والتباين مستمر

لم تبدد زيارة النائب سليمان فرنجية للوزير جبران باسيل، أمس، التوتر القائم بين الجانبين على خلفية الملف الرئاسي. وبينما يعد الرئيس سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط بأنهما على وشك إعلان ترشيحهما فرنجية جدياً، يعيق صمت «حزب الله» حركة الجميع

بعد 11 يوماً على اللقاء بين الرئيس سعد الحريري، ورئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، في العاصمة الفرنسية باريس، حصل أمس أول خرق «جدّي» على خطّ الرابية ـ بنشعي، بعد زيارة طويلة قام بها فرنجية للوزير جبران باسيل في منزله في البترون. وبحسب أكثر من مصدر، فإن اللقاء بين الرجلين كان إيجابياً، ويعكس حرص الطرفين على تماسك التحالف السياسي لـ 8 آذار، لكنه لم يبدد الخلافات بين الطرفين حول العنوان الرئاسي.

وبحسب المعلومات، فإن فرنجية وضع باسيل في اللقاء الذي استمر نحو ساعتين، في تفاصيل الاتصالات التي أجراها، بما فيها لقاء الحريري، مبلغاً إياه أنه «مرشّح للرئاسة، لكنه لا يمكن أن يكمل بترشحه ما لم يوافق عون». وأضافت مصادر اطلعت على أجواء اللقاء إن «فرنجية أكد لباسيل أنه لا يقبل أن يكون سبباً لانقسام جديد عند المسيحيين، ولا يقبل أن يكون ممثلاً لفريق من المسيحيين في الرئاسة، بل كل المسيحيين، ولا يقبل بأي صفقة مع الحريري لعودة الأخير إلى الرئاسة من دون ثمن، أي من دون قانون انتخاب حضاري»، مؤكدةً أن «الطرفين اتفقا على أن التفاهم على قانون انتخاب حضاري هو المدخل لرئاسة الجمهورية». وبحسب المصادر، فإن فرنجية أبلغ باسيل أن «الحريري في اللقاء طلب السير بقانون الستين والحفاظ على فرع المعلومات وبعض الحصص الوزارية، وقد أشار فرنجية إلى أن الحريري لا مانع لديه من إعطاء عون ما يريد من حصص في الوزارات والإدارات العامة».

وسُجل مساء السبت اتصالٌ من الحريري بفرنجية للحديث عن آخر التطورات. وعلمت «الأخبار» أن الحريري بدا مهتماً بموقف حلفاء الزعيم الشمالي، فردّ الأخير بأن الجميع ينتظر موقف الحريري قبل الإعلان عن أي موقف، فردّ الحريري: «إن شاء الله خير»، مكرراً طلبه من فرنجية العمل على حلفائه ولا سيما حزب الله. وأكد في المقابل أنه «يعالج مسألة (رئيس حزب القوات سمير) جعجع، والسعودية ستتولى الأمر».

وعلى رغم ما تسرب عن نيّة رئيس المستقبل إعلان ترشيح فرنجية في الأيام المقبلة، إلّا أن مصادر وزارية مطلعة أكدت لـ«الأخبار» أن «الحريري لن يعلن ذلك قريباً»، فضلاً عن أن النائب وليد جنبلاط تريّث في إعلانه ترشيح فرنجية وسحب ترشيح النائب هنري حلو كما كان ينوي، بعد بلوغه خبر تأجيل الحريري إعلان الترشيح، في الوقت الذي يشير فيه أكثر من مسؤول بارز في قوى 8 آذار إلى أنه «لن تكون المبادرة جديّة ما لم يعلن الحريري موقفاً علنياً». وتباينت التحليلات حول تأخر الحريري في إعلان موقفه، بين من يقول إنه «يريد لملمة وضع فريقه السياسي»، وبين المعلومات عن أن «التريث مطلوب من قبل فرنجية لحين التوصل الى تفاهم مع حزب الله وعون».

وقالت مصادر وزارية بارزة في تيار المستقبل لـ«الأخبار» إن «الدبلوماسية الروسية عبّرت خلال اليومين الماضيين عن دعمها لوصول فرنجية إلى رئاسة الجمهورية وتحقيق التسوية التي تؤمّن ملء الشغور في موقع الرئاسة وتضمن الاستقرار، بعد التشجيع الأميركي والفرنسي».

> ينتظر الجميع صدور ترشيح رسمي لفرنجية من الحريري وجنبلاط

وفي خريطة المواقف، استمرت القوات اللبنانية على موقفها الرافض، وخرج أوضح تعبير عن موقف القوات على لسان النائب فادي كرم الذي أكّد أن جعجع «لا يمكن أن يدعم ترشيح النائب فرنجية، لأنهما لا يلتقيان في الكثير من الملفات وفي النظرة الاستراتيجية الوطنية». كذلك أعاد نائب رئيس حزب الكتائب الوزير السابق سليم الصايغ تأكيد موقف الكتائب خلال زيارة قام بها إلى جعجع، مشيراً إلى أن «أي خيار سيُتخذ لا يمكن أن يخرج عن المبادئ والثوابت التي نؤمن بها وهي الالتزام بالدستور» مؤكّداً رفض قانون الستين. وقالت مصادر إن «حزب الكتائب شبه متراجع عن النعم الأولية التي أبلغ الحريري بها خلال زيارة النائب سامي الجميل لباريس». إلّا أنه بدا لافتاً أمس موقف البطريرك بشارة الراعي الذي يزور ألمانيا، إذ قال في عظة له في كنيسة القديس فاندل للرعية المارونية في مدينة فرنكفورت: «نصلي معكم أيضاً من أجل لبنان، لكي يمسّ الله ضمائر الكتل السياسية والنيابية، ليكونوا على مستوى الواجب الدستوري المشرف، فينتخبوا رئيساً للجمهورية جديراً وعلى مستوى التحديات الراهنة، بعد فراغ مخجل منذ سنة وسبعة أشهر، تسبب بإفقاد المجلس النيابي صلاحيته التشريعية بحكم الدستور، وبتعطيل عمل الحكومة غير القادرة على الحلول محل الرئيس بأربعة وعشرين رأساً». وفي ظلّ ما يحكى عن حملة «لدعم» ترشيح فرنجية في الكنيسة المارونية على رأسها المطران سمير مظلوم، قالت مصادر كنسية رفيعة المستوى لـ«الأخبار» إن «موقف البطريركية المارونية لم يتغيّر وهو الدعوة الداعمة لإنهاء حالة الشغور وانتخاب رئيس للجمهورية»، مشيرةً إلى أنه «قبل بدء الفراغ الرئاسي، جرى التأكيد خلال لقاء الزعماء الموارنة الأربعة في بكركي، على أن من ينال الإجماع المطلوب وطنياً للوصول إلى الرئاسة ينال إجماع الزعماء الآخرين».

فرنجية أكد أنه لا يقبل أن يكون سبباً لانقسام جديد عند المسيحيين (هيثم الموسوي)

الحريري لـ«متمرّدي» تيّاره: الأمر لي

عبد الكافي الصمد

نزل كلام الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري، في طرابلس السبت الماضي، كالصاعقة على وزراء التيار الأزرق ووزرائه وكوادره ممن جهروا باعتراضهم الشديد على «تبني» الرئيس سعد الحريري ترشيح النائب سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، بعد اللقاء الذي جمعهما في باريس في 17 الشهر الجاري.

«عندما يقول الرئيس سعد الحريري كلمته في أي مبادرة لا كلمة تعلو فوق كلمته في تيار المستقبل»، قالها الحريري بنبرة عالية، وبالتشديد على مخارج حروفها، في رسالة شديدة اللهجة للمعترضين على «مبادرة» رئيس الحكومة الأسبق. وهي المرة الأولى التي يضطر فيها مسؤول كبير من آل الحريري وتيار المستقبل إلى النزول بنفسه إلى الميدان لضبط كوادره وجمهوره، وتذكير المتحفظين، وبينهم مسؤولون كبار، بأنّ «الأمر للحريري». علماً بأن أبرز الاعتراضات على ترشيح الحريري لفرنجية جاء من وزير العدل أشرف ريفي الذي شدّد على أن «كل شخص مرتبط ببشار الأسد لا يمكن أن نراه نموذجاً لتولي رئاسة الجمهورية في لبنان أبداً»، ما أثار تساؤلات عمّا إذا كان ريفي يغرّد منفرداً، أو أن موقفه يأتي في سياق توزيع الأدوار في الحلقة المقربة من الحريري.

مصادر في تيار المستقبل أوضحت لـ «الأخبار» أن «ما يقلق ريفي وغيره هو أن انتخاب فرنجية سيعني قيام تحالف بيننا وبين تيار المردة في طرابلس والشمال، وهو تحالف بدأت بعض ملامحه بالظهور في الانتخابات الأخيرة لنقابة محامي طرابلس. وهذا سيعني تقاسم الكعكة النيابية والوزارية، ما من شأنه تقليل حظوظ ريفي في إعادة توزيره أو في إيجاد مكان له على لائحة طرابلس في الانتخابات النيابية المقبلة».

وإلى جانب ريفي برز أيضاً موقف النائب أحمد فتفت الذي اشترط أن «يكون فرنجية توافقياً ويغيّر نهجه، أما إذا بقي حليفاً لحزب الله في الداخل، وهو الحليف المباشر لبشار الأسد خارجياً، فلن أنتخبه». وعزت المصادر المستقبلية موقفه هذا إلى «خشيته من أن يعزّز انتخاب فرنجية وضع النائب السابق جهاد الصمد، المنافس الأبرز لتيار المستقبل في الضنية، والذي تربطه بفرنجية صداقة وتحالف سياسي متين».

غير أن الاعتراض داخل تيار المستقبل لم يقتصر على من هم «فوق» فقط، إذ سُجّلت في قواعد التيار الطرابلسية صدمة واستياء من «التقلبات» الحريرية. غير أن المصادر قلّلت من أهمية هذه الاعتراضات، مشيرة إلى أن «الجمهور المعترض لن يجد من يتبناه أو يحتضنه في الشارع السني لمواجهة التيار مستقبل به، ولن يذهب أيضاً إلى التطرّف، لكون البلد والمنطقة يشهدان حرباً ضده، وأقصى ما يمكن أن يقوم هو الاعتكاف أو ابتزاز التيار مالياً في أي استحقاق مقبل».

إلى ذلك، استغرب النائب السابق مصباح الأحدب «ما نسمعه عن تسوية تأتي بالوزير فرنجية إلى سدة الرئاسة بعدما انتفض الشعب اللبناني في أكبر عملية ديموقراطية شعبية ليخرج النظام الأمني السوري من لبنان». واتهم الحريري بـ «إعادة عقارب الساعة إلى الوراء والانقلاب على إرادة الشعب اللبناني عبر إعادة النظام الأمني السوري إلى سدة الرئاسة من باب الوزير فرنجية». وتوجّه إلى الحريري بالقول: «أنت حر بالتنازل عن كرامتك الشخصية (...) لكن كرامة السنّة (...) ليست بيدك لتبيعها، وتفرض علينا رئيساً للجمهورية مقابل مركز رئاسة الحكومة (...) لأنهم سينقلبون عليك مجدداً، ونحن سنبقى نعاني من تسوياتك المهينة».

عطلة رأس السنة

ڤيينا وسالزبورغ ١٢/٢٩ الى ١/٢	**پراغ** ١٢/٢٩ الى ١/٢
الهند: المثلث الذهبي ١٢/٢٦ الى ١/٣	**سري لانكا** ١٢/٢٥ الى ١/٣
رحلة على النيل ١٢/٢٨ الى ١/١	**شرم الشيخ** ١٢/٢٩ الى ١/٢
اسطنبول وازمير ١٢/٢٧ الى ١/٢	**كاپادوكيا وانطاكيا** ١٢/٢٩ الى ١/٢
الاردن ١٢/٣٠ الى ١/٢	**اسطنبول** رحلات جوية يومية
اضنه رحلات جوية يومية	**ازمير** رحلات جوية كل ثلاثاء، جمعة وأحد

بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

يريد اقامة مصانع او اشغال تطوّر قدرات مريديه. في بيروت، يسعى الى شراء العقارات في المناطق التي كان يسكنها دروز بيروت، لكنه لا يريد لهؤلاء ان يبقوا في المدينة. حتى في الاحياء الفقيرة، لا يريد التقدم خطوة. قبل نحو عشرين عاما، يوم فكر رفيق الحريري في مشروع «اليسار» لتطوير جنوب غرب بيروت، جاءه من لفت انتباهه الى انها مناسبة لتوفير بعض التعويضات لفقراء بيروت، من اهل الطريق الجديدة ووطى المصيطبة. فقرر اضافة هذه المنطقة على شكل لسان يوصل «اليسار» بغرب المدينة. مات المشروع مع الحريري. اما جنبلاط، فأعجبه منه ان يستولي على العقارات التي يفترض انها لفقراء الدروز في بيروت.

فليسكن المسيحيون إحباطهم!

هذا الثلاثي لا يريد ميشال عون رئيساً للجمهورية. ليس لأن موقفه السياسي متطابق مع المقاومة، إذ يدركون ان فرنجية اقرب الى المحور وأعتق منه بكثير، لكنهم يخشون عون لأن لديه فكرة، لم تطبّق بعد، حول امكانية استعادة اللبنانيين للدولة الراعية، للجيش الذي يتشكل على هيئة الناس لا على هيئة النظام، للمؤسسات التي توفر الحقوق البديهية للمواطنين بمعزل عن انتمائهم ومناطقهم، وتجعل المواطن قادرا على تحصيل حقوقه من دون الحاجة الى رئيس بلدية او نافذ او نائب او سياسي او مرجعية طائفية او دينية.

وهم يخشون عون لأنه يتمتع بتمثيل حقيقي عند المسيحيين. لا يعني هذا ان فرنجية طارئ، لكن الجميع يعرف ـ بمن في ذلك فرنجية ـ ان عون يمثل القوة المسيحية الابرز اليوم، وهو محل احترام عند ثلث سنّة لبنان ودروزه، ولدى غالبية شيعته. وهم يخشونه لأنه يمثل، في مكان ما، التجديد الفعلي في التمثيل السياسي عند المسيحيين، كما هي حال سمير جعجع الذي تنطبق عليه هذه الصفة، فقط، إذا أبعد الاقطاع عن منزله. ومع ان بري والحريري جاءا من تمثيل منتفض على التمثيل التقليدي للسنة والشيعة، الا انهما يتصرفان وكأن دورة الحياة انتهت عند هذا التاريخ.

هذا الثلاثي لم يهتم، اصلاً، يوم عاش المسيحيون احباطهم الشهير. وتصرف على ان من حملته التسوية الاميركية ـ السعودية ـ السورية الى قصر بعبدا، او الى المجلس النيابي والحكومة لاحقاً، يكفي لاستيعاب المسيحيين، لكن هال هذا الثلاثي، انه، وخلال اسابيع قليلة بعد خروج سوريا من لبنان، استعاد المسيحيون حريتهم في التعبير عن انفسهم، واكدوا ان زعامتهم، كما احلامهم، في مكان آخر.

«صفقة فرنجية»، كما ينسجها الخياطون من ابناء النظام، وبمباركة الخارج الداعم لهم، هي صفقة تهجير ما تبقى من مسيحيي لبنان. يريدون ان يقولوا لهؤلاء: اذا كانت قياداتكم السياسية قد حرّكت فيكم قوة البقاء، واذا شعرتم بأن حليفكم اللبناني (حزب الله)، او الاقليمي (سوريا وايران)، يريدان بقاءكم في المنطقة، فها نحن نريد اخراجكم منها، من دون اطلاق رصاصة.

لذلك كله، وجب القول صراحة: لا لهذه الصفقة!

أوروبا: النموذج الاسرائيلي؟ [1]

عامر محسن

لن نعرف المدى الذي بلغه «تطبيع» الجمهور الأوروبي مع أحزاب أقصى اليمين، التي ترتكز أجندتها أساساً، وقبل أي شيء آخر، على العداء للمهاجرين والانتصار لـ «الثقافة القومية»، حتى تظهر نتائج انتخابات الأقاليم في فرنسا أوائل الشهر المقبل. تتنبأ التحليلات بأن حزب «الجبهة القومية» المتطرّف سيسجّل انتصارات جديدة في هذه الدورة، بعد أن حاز المركز الأول في الانتخابات الأوروبية قبل أشهر حاصداً ربع الأصوات على المستوى الوطني. قائدة «الجبهة الوطنية»، مارين لوبين، تملك حظوظاً كبيرة للفوز برئاسة المجلس الاقليمي في مقاطعات الشمال الفرنسي، فيما ابنة اختها ماريون ـ ماريشال لوبين تتقدّم لمنصب مماثلٍ في الجنوب (ماريون، حفيدة مؤسس «الجبهة»، هي أحد الوجوه الصاعدة في الحزب المتطرف، وواجهته الشابة و«التلفزيونية»، وقد كانت أصغر نائبٍ يتم انتخابه في تاريخ فرنسا الحديث حين وصلت الى المجلس عام 2012 وعمرها 22 سنة)؛ فيما أحد أهم منظري الحزب بصورته الجديدة، «المقبولة» و«المحترمة»، فلوريان فيليبوت، يتحضر لخوض المعركة في الشمال الشرقي.

تأتي هذه التطوّرات في اطار أوروبي يشهد صعوداً لأحزابٍ كانت تعتبر، الى أمدٍ قريب، «عنصرية» و«غير مقبولة» و«نيو نازية»، فصارت تتصدر نتائج الانتخابات وتحجز مكاناً في قلب المؤسسة السياسية: الحزب الديمقراطي السويدي، الذي كان على هامش الحياة السياسية، قفز الى المركز الثالث في الانتخابات الأخيرة؛ أما «حزب الشعب» الدنماركي، وهو لا يقل عنصرية عن «الجبهة الوطنية» في فرنسا، فقد وضعته انتخابات الصيف الماضي في المركز الثاني، وهذه النزعات لا تقتصر على شمال اوروبا (في الشرق، اليمين المتطرف يحكم ـ اصلاً ـ في عدة دولٍ، على الرغم من قلة عدد المهاجرين والمسلمين فيها).

قد يعتبر البعض أن هذه الحالة تعبّر عن ارتفاعٍ محدث في منسوب العنصرية والعدائية لدى الجمهور الأوروبي، ويتبرّعُ آخرون بنسبها الى هجمات «داعش» في باريس وغيرها، وسلوكيات المهاجرين والخوف من اللاجئين، غير أنّ هذا الميل، على المستوى الشعبي، لم يبدأ البارحة، وليس نزعةً جديدة أو مرتبطة بأحداثٍ آنية، بل إن التغيير الأساسي الذي تشهده أوروبا الغربية اليوم هو على المستوى المؤسسي فحسب (نفوذ الأحزاب وتوزّعها السلطة ومقبوليتها ضمن المؤسسة السياسية) وليس انقلاباً في الرأي العام. كلّ ما في الأمر هو أن أحزاب اليمين «التقليدي» كانت، الى زمنٍ قريب، تحصد أصوات هذه الفئة «القومية»، فصارت الأحزاب المتطرفة، اليوم، تنبري لتمثيلها رسمياً.

عملية «إعادة تأهيل» الأحزاب المتطرّفة التقطها مقالٌ أخير للأكاديمي هيو ماكدونالد في مجلة «جاكوبين» اليسارية عن «الجبهة الوطنية» ومارين لوبين. قامت «الجبهة» في السنوات الأخيرة، عن قصدٍ، باتّباع سياسة أسمتها «نزع الشيطنة» لجعل الحزب المتطرف مقبولاً في أعين الإعلام والمجتمع الوطني، و«تنظيفها» من مقولات وشخصيات مستفزّة، كانت تنزع الشرعية عن خطابها بلا أن تقدم لها مكاسب انتخابية وشعبية. عملية «إعادة التأهيل» هذه لم تعنِ تطهير الحركة من الخطاب العنصري ضد المهاجرين وذوي الأصول العربية، بل أن الكاتب يلاحظ أن خطاب مارين لوبين يشكّل، في سماته الأساسية، استمراراً لخطاب والدها طوال السنين الماضية. «نزع الشيطنة» مثّلت، في الواقع، تأصيلاً لكراهية الأجانب مقابل التخلي عن بعض المواقف الحادّة والعقد التاريخية التي طبعت الجيل المؤسس الذي يمثله والدها (وبعضه كان من داعمي التيار البيتاني أثناء الاحتلال الألماني، وأكثرهم يكره ديغول بسبب انسحابه من الجزائر).

ينقل ماكدونالد عن نائب رئيس الجبهة، لويس آليوت، توصيفه لعملية «التطهير» هذه ولحدودها: «نزع الشيطنة يتعلق حصراً بمسألة العداء للسامية ... السقف الزجاجي الوحيد الذي اختبرته (خلال العمل السياسي) لم يكن موضوع المهاجرين أو الاسلام، بل ان نزعة العداء للسامية هي التي تمنع الناس من التصويت لنا. هذا كلّ شيء. في اللحظة التي تتخلص فيها من هذا الحاجز الايديولوجي ستتهاوى كل الحواجز الأخرى... مارين لوبين توافق على هذا... وهي لا تفهم لماذا لا يرى أبوها والآخرون هذا العائق». بمعنى آخر، يكفي أن يتوقّف الكلام ضدّ اليهود، وأن تنادي «الجبهة» بالمبادىء «الجمهورية» الفرنسية (بحسب تفسيرها لها)، حتى تصير مقبولة ومحترمة مهما غالت في كراهيتها للعرب. المشكلة، اذاً، ليست في العنصرية كمبدأ، بل «ضد من» توجّه هذه العنصرية.

بدلاً من فهم هذه التغيرات البنيوية في المزاج الأوروبي، وأسبابها الذاتية الكثيرة المنابع، يقوم بعض العرب بلبس «النظارات» العنصرية نفسها التي تلوّن رؤية اليمين الأوروبي لمجتمعه، ويستبطن منطقه ويؤكد على مخاوفه و«يتفهمها» ويسلّم بها (عقلانية كانت أم مجنونة)، فيصير العداء للعرب «مفهوماً» بسبب جرائم «داعش»، وكره المهاجرين «نتيجة» لسلوكهم وبطالتهم وثقافتهم. كأن هناك علاقة سببية اجبارية بين أن تحصل جريمة ما (سينتمي مرتكبوها ـ حكماً ـ الى جماعة معينة) وبين أن تلتهب العنصرية ضد هذه الجماعة. عانى العراقيون، لسنوات، من آلاف التفجيرات يومياً، تستهدف أسواقهم وأطفالهم ومعابدهم، ولم ينقضّوا على المناطق التي تنطلق منها السيارات المفخخة ويبادلوا الجرائم بجرائم. بعد انفجار الضاحية، لم يقم اللبنانيون (وهم ليسوا أبطال العالم في التسامح ونبذ العنصرية) بإحراق مخيمات اللاجئين السوريين، كما فعل عنصريون فرنسيون بعد هجمات باريس، أو المطالبة بطردهم من البلد. التفسير العنصري للظواهر الاجتماعية ـ سواء كانت الثقافة والتدين أم البطالة والسرقة والإرهاب ـ لا يجري وينتشر الّا لأنّ الجمهور عنصريّ أصلاً، ولديه استعداد لتقبّل هذه الرؤى، وتفسير العالم من خلالها. وأي مبحثٍ في صعود الفاشية في اوروبا يجب أن ينطلق، أساساً، من سياق الثقافة والسياسة في أوروبا المعاصرة، وليس من سلوك المهاجرين.

قضية اليوم

ثلاثة مطالب تعرق

رضوان مرتضى

لم تفشل صفقة تبادل العسكريين المخطوفين بعد. استؤنفت المفاوضات مجدداً، رغم عرقلة «جبهة النصرة» إتمامها في اللحظات الأخيرة. لا نتيجة مضمونة بعد، إنما الترقب سيّد الموقف. ثلاثة مطالب جديدة أُضيفت إلى سلة المطالب السابقة لتُطيح الجهود المبذولة أو تُرجئها الى حين، ولا سيما بعد تأكيد المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم أنّ الصفقة لم تفشل بعد. أول المطالب المعرقِلة كان مكان تسلّم قافلة المساعدات الإغاثية. فبعدما كان الاتفاق، بحسب المصادر الأمنية، يقضي بأن تُسلَّم القافلة في وادي حميد، حيث كان يُفترض أن تأتي آليات «النصرة» لنقل حمولتها، عاد فرع «القاعدة» السوري ليطلب أن تُكمل القافلة طريقها في اتجاه وادي الخيل. وهذا ما رفضه الجانب اللبناني، علماً بأن من يتولّى التفاوض هو مدير مكتب شؤون المعلومات في الأمن العام العميد مُنح صوايا، بإشراف مباشر من اللواء ابراهيم. هكذا توقّفت القافلة عن التقدّم لدواعٍ أمنية، وترددت معلومات أن الموكَب الأمني وصل إلى أحد المنازل في وادي الحصن، حيث جرى الاجتماع بموفدٍ عن «النصرة»، لتُضاف مطالب جديدة إلى اللائحة القديمة. ثاني المطالب المُعرقِلة كان تسوية ملف الشيخ مصطفى الحجيري المشهور (أبو طاقية)، وهو واحدة من العُقد الأساسية التي كانت تُعرقل إتمام الصفقة، بحسب ما ينقل عن وزير الداخلية نهاد المشنوق في مجالسه الخاصة. وبحسب المعلومات، فإنّ «النصرة» أصرت على تسوية الملف القضائي للحجيري ونجله عُبادة وضمانات لأمنه. أما ثالث المطالب، فكان إضافة أسماء جديدة إلى لائحة الأسماء التي طلبت مبادلتهم، من بينهم القيادي في «فتح الاسلام» اليمني سليم صالح (ابو تراب). وهو من قيادات «القاعدة»، وأحد «أمراء» ما كان يعرف بـ «مبنى الارهاب» في سجن رومية. كما جرى الحديث عن إضافة أسماء جديدة لسجناء في السجون السورية، وزيادة عدد الجرحى الذين تطالب «النصرة» بنقلهم جرحى من الجرود العرسالية إلى تركيا عبر مطار بيروت، علماً بأنّه فور تداول خبر عن فشل المفاوضات، روّجت حسابات تدور في فلك «النصرة» عن دور لحزب الله في إفشال المفاوضات، إثر طرحه إدخال ملف ثلاثة أسرى له لدى «جيش الفتح» في حلب ضمن الصفقة، وهو ما نفته المصادر الأمنية الرسمية.

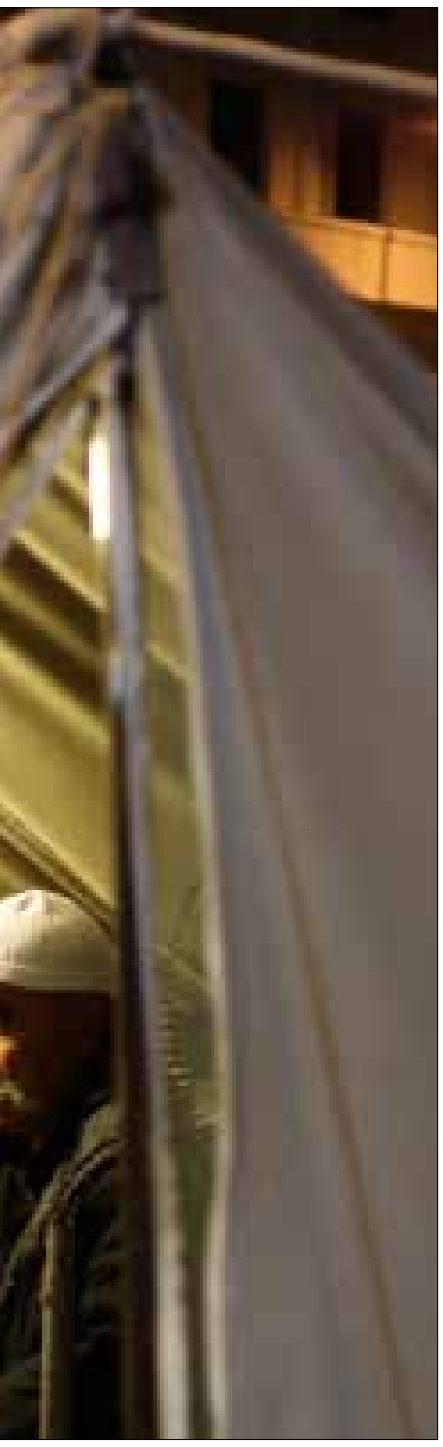

> المصادر الرسمية نفت طرح حزب الله إدراج أسراه ضمن الصفقة

مصادر مطّلعة على ملف التفاوض اعتبرت أنّ مطالب ربع الساعة الأخير تشي بعدم جدية «النصرة» حيال إتمام هذه الصفقة وإنهاء الملف. ولكن، رغم ذلك، رأت المصادر المواكبة لملف المفاوضات في الأمن العام أنّ المطالب لا تلغي الصفقة، وإنما هي محاولة من الطرف الآخر لتحصيل مزيد من المكاسب. وبالتالي، فإن ذلك يعني أنّ هناك بصيص أمل بإتمامها. واعتبرت أن ما جرى أرجأ إنجاز الصفقة، متوقّعة إتمامها في الساعات المقبلة، مستعيدة تجربة المفاوضات في ملف راهبات معلولا: «يومها أُلغيت الصفقة وعاد المفاوضون أدراجهم للإعلان عن فشل التفاوض، لكن طارئاً في اللحظة الأخيرة أنجزها. هكذا هي المفاوضات».

يوم الأهالي الطويل انتهى بخ

رامح حمية

«مش طالع بإيدنا شي، وما حدا عم يعطينا معلومة واضحة ودقيقة. كل اللي فينا نعملو إنو ننتظر لحظة الفرج». بصوت يائس، يتحدث أحمد مشيك (عم المخطوف عباس مشيك)، وهو يستظل شجرة عند محلة عين الشعب بين بلدتي اللبوة وعرسال، وعيناه تكادان لا تفارقان الجرود الجرداء وزبد كساراتها الأبيض. وحدهم أفراد من عائلتي المخطوفين مشيك وإيهاب الأطرش اختاروا التوجه إلى مشارف بلدة عرسال لمواكبة عملية التفاوض، في حين آثرت بقية عائلات العسكريين المخطوفين البقاء في ساحة رياض الصلح، بعد إبلاغهم بأن أبناءهم سينقلون بعد الإفراج عنهم مباشرة إلى السرايا الحكومية، ومن ثم إلى مستشفى الجامعة الأميركية.

لحظات التفاؤل باللقاء الموعود طالت. فمنذ الصباح الباكر، كان الأهالي ينتظرون الخبر السار بإنجاز عملية التفاوض والتسليم والتسلم، بعد توجه سيارات تابعة لجهاز الأمن العام إلى قيادة اللواء الثامن في بلدة اللبوة، ومنها إلى بلدة عرسال ونقطة الجيش اللبناني عند معبر وادي حميد. وما عزز التفاؤل توجه قافلة مساعدات إلى عرسال، ومنها إلى معبر وادي حميد عند أطراف البلدة، في خطوة اعتبرها البعض «بادرة حسن نية»،

> مصادر أمنية: الحجيري لا يزال في عرسال

فيما البعض الآخر رأى فيها أحد بنود التفاوض بين «جبهة النصرة» والدولة اللبنانية. شاحنتان مقطورتان، وثالثة تنقل «كونتينر» مقفلاً، و8 سيارات من نوع بيك آب من نوع «هينو» مغطاة، وصلت الى ساحة بلدة اللبوة عند التاسعة والنصف صباحاً، وتوجهت إلى وادي حميد في عرسال، وسط انتشار أمني كثيف للجيش وعناصر الأمن العام في ساحة اللبوة والطريق المؤدية إلى عرسال. كمّ هائل من المعلومات والشائعات التي ترددت على مسامع أهالي العسكريين من وسائل الإعلام، ومع كل خبر كانوا يسارعون إلى الاستيضاح عن مدى صحته، في وقت فرضت فيه الأجهزة الأمنية تكتماً شديداً حول ظروف التفاوض وشروط التسليم وما يحصل في عرسال وجرودها.

في عرسال، استشعر أهلها بأن أمراً ما يتم تهيئته للإفراج عن

...ك صفقة إطلاق العسكريين

و مُدرجون على القائمة

أهالي المخطوفين في رياض الصلح (مروان طحطح)

آمال خليك

يتمنى المحامي حنا جعجع أن يكون «وجه خير» على موكلته سجى الدليمي، طليقة «أبو بكر البغدادي» وأطفالها الأربعة، بعد عام كامل من توقيفهم بين نظارة الأمن العام وسجن النساء في بعبدا، بإنجاز صفقة تبادل العسكريين المخطوفين. الجمعة الفائت، كان آخر تواصل بين جعجع والدليمي في السجن قبل أن ينقلها الأمن العام مع أطفالها إلى المديرية. قد تخرج الدليمي إلى الحرية وملفها أمام المحكمة العسكرية مفتوح حيث تحاكم بتهمة «الانتماء إلى تنظيم إرهابي بهدف القيام بأعمال إرهابية والدخول إلى لبنان خلسة بهويات مزورة لها ولأطفالها الأربعة». في مثولها الثاني أخيراً، في 19 تشرين الثاني الجاري مع زوجها الفلسطيني كمال خلف ومواطنه لؤي المصري، ظهر توافق ضمني بين جعجع وهيئة المحكمة على إرجاء الجلسة من دون استجوابها. في 28 كانون الأول المقبل، تاريخ الجلسة الثالثة، قد تحضر الدليمي إلى المحكمة في حال فشلت المفاوضات الجارية، علماً بأن جعجع استبق تطورات الساعات الأخيرة في الصفقة التي لم يدرج فيها خلف ضمن لائحة التبادل، فعمل على فصل ملفه عن ملف زوجته، متقدماً بطلب إخلاء سبيله الأسبوع الفائت. الاحتمال وارد في السابع من الشهر المقبل، تاريخ الجلسة المقبلة لجمانة حميد المدرجة أيضاً على لائحة التبادل. ابنة عرسال نقلت قبل أشهر من مكان توقيفها في سجن النساء في ثكنة بربر الخازن في فردان ولم تستجوب في جلستها الأولى أمام المحكمة في شباط الفائت. وفي الجلسات اللاحقة، لم يتم سوقها من نظارة الأمن العام، وهو ما ربطه البعض بالمفاوضات.

أما في يتعلق بآل الحجيري، ففي العشرين من الشهر الجاري، حكمت المحكمة على الشيخ مصطفى الحجيري (أبو طاقية) بالأشغال الشاقة المؤبدة في أحد الملفات التي يحاكم فيها (الانتماء إلى التنظيم الإرهابي «جبهة النصرة» بهدف القيام بأعمال إرهابية وقتل عسكريين)، علماً بأنه لم يحضر مطلقاً إلى المحكمة. قبل عام تماماً، وافقت المحكمة ذاتها على إخلاء سبيل نجله براء بكفالة بلغت ثلاثة ملايين ليرة بعد اتهامه مع والده بتمويل تنظيم إرهابي بالأموال ونقلها من بيروت الى عرسال والقيام بأعمال إرهابية باستخدام المتفجرات والصواريخ، علماً بأن براء لم يمثل أمام المحكمة منذ إخلاء سبيله.

وعلى اللائحة أيضاً ليلى النجار (زوجة أخي القيادي في النصرة أنس شركس أو «أبو علي الشيشاني») وسمر الهندي الموقوفتان في سوريا. أما في نظارة الأمن العام، فلا تزال علا العقيلي (زوجة الشيشاني) موقوفة منذ أكثر منذ عام، رغم قرار مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر بتركها، بعد أن أوقفتها استخبارات الجيش في بلدة حيلان الزغرتاوية وأودعت طفليها من الشيشاني في مؤسسة رعائية. وسبب تسليمها إلى الأمن العام، كما قيل حينها، التدقيق في أوراقها. وتردد لاحقاً أن سبب الإبقاء عليها يندرج ضمن المفاوضات لإطلاق العسكريين.

...يبة... وأمل

العسكريين، بعد إقفال الجيش معبري وادي حميد والمصيدة أمام حركة العبور منذ ليل السبت، والاستمرار في إقفاله طيلة يوم أمس حتى أمام أبناء البلدة. استفاقت البلدة على حركة أمنية وآليات عسكرية للجيش والأمن العام تعبر البلدة في اتجاه معبري المصيدة ووادي حميد، ومعلومات متضاربة عن مصطفى الحجيري (أبو طاقية) و«غيابه عن السمع»، و«انتقاله إلى مطار بيروت متوجهاً إلى تركيا»، وبأن «اتصالاً منه سيحدد ساعة الصفر لإطلاق العسكريين المخطوفين». وفيما قال عدد من أبناء عرسال إن «أبو طاقية» أقدم «منذ ثلاثة أيام على تصفية عدد من أعماله وبيع محتويات محله للهواتف الخلوية في البلدة، من دون معرفة مكانه»، أكدت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أنّ الحجيري لا يزال في منزله وأنه لا توجّه لديه لمغادرة عرسال، علماً بأنّ هاتفه مغلق منذ أيام.

ملامح تعثر عملية التفاوض وإطلاق العسكريين لاحت بعد مغادرة موكب سيارات الأمن العام معبر وادي حميد باتجاه اللبوة، ثم تبعته قافلة المساعدات التي لم تفرغ حمولتها. المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» من مصادر مطلعة أشارت الى تعثُّر العملية بعد محاولة «جبهة النصرة»، «تحصيل المزيد من المكاسب في اللحظات الأخيرة لعملية التفاوض، وتحسين شروطها بشكل أفضل بإضافة شرط جديد على البنود المتفق عليها». وأشارت إلى أن الشرط الجديد، الذي لم يعرف مضمونه، «يحتاج إلى درسه من قبل الدولة للموافقة عليه أو رفضه»، الأمر الذي يرجح فرضية «تأجيل العملية إلى يوم آخر».

وعلمت «الأخبار» أن شروط التفاوض التي تم الاتفاق عليها بين الدولة و«النصرة» والقطريين تقضي بإطلاق 16 عسكرياً وجثة الشهيد محمد حمية، مقابل 25 شخصاً بينهم أطفال ونساء. وضمن الشروط «تأمين ممر آمن للجرحى من جرود عرسال إلى البلدة، والإفراج عن 8 سجناء إسلاميين وخمس سجينات، إضافة إلى عائلتين سوريتين وصلت إحداهما من دمشق إلى لبنان، وينتظر أن تنتقل الثانية إلى منطقة تل منين في ريف دمشق»، وكذلك إطلاق عدد من السجناء من السجون السورية. وفيما لم تحدد الساعة الصفر لإنجاز العملية، اتفق على أن تكون جرود عرسال، خارج نطاق سيطرة الجيش، مكاناً للتبادل بحسب ما طلبت «النصرة»، كما تؤكد المصادر.

عائلتا العسكريين مشيك والأطرش عادتا مساء أمس تحصدان الخيبة بلقاء عباس وإيهاب وزملائهما. «في الله»، يردد أحمد مشيك على مسامع كل المتصلين به، يحدوه الأمل باللقاء في الساعات المقبلة.

اتفق على إتمام الصفقة في جرود عرسال خارج نطاق سيطرة الجيش (رامح حمية)

مقابلة «كارت» تلو آخر، يسحب تيار المستقبل في وجه عبد الرحيم مراد. آخرها تقديم دعوى للطعن في تولّيه وقف «جمعية النهضة الخيرية الإسلامية». «القصة»، في نظر مراد، «قلوب مليانة» من نشاطه المحلي وحراكه الإقليمي، وآخرها زيارته للسعودية

عبد الرحيم مراد المستقبل جنّ ولا يعترف بأحد غيره

مراد: بري حصر طاولة الحوار بـ 18 شخصاً «لا يمثلون ربع الشعب» (بلال جاويش)

آمال خليل

لا يخفي رئيس حزب الاتحاد الوزير السابق عبد الرحيم مراد غضبه من العدد الأخير لمجلة «الشراع» الذي يحمل صورته على الغلاف مع عنوان يسخر من زيارته الأخيرة للسعودية. «غضب وقرف» بلغا حدهما لدى «أبو حسين»، بعد أشهر من الحملات الممنهجة ضده، التي «يقف خلفها تيار المستقبل». لكنه يستدرك بأنه «أمر طبيعي بين الخصوم السياسيين، ولا سيما عندما يكون نواب الخصوم في البقاع الغربي وغيره لا يخدمون الناس ولا يمثلون نسبة كبيرة منهم، إنما فازوا بالمال والتحريض المذهبي». يشير إلى عشرات الصور في مكتبه الخاص لجامعات ومدارس ودور أيتام شيدها منذ عام 1978 في البقاع والمناطق، ويلفت إلى ما سمعه من رئيس بلدية شمالي بعد افتتاحه فرعاً للجامعة اللبنانية الدولية في عكار أخيراً: «أنت تصدّر لنا العلم وهم يصدّرون لنا الزبالة». لهذا، فإن ما يصفها بـ «الحرب الشعواء على التجربة المرادية»، تعكس «إحراج المستقبل العاجز عن تلبية أمور الناس وحاجاتهم».

لكن كيف تطورت الحرب؟ قبل نحو ثلاثة أشهر، قصد مراد الرئيس فؤاد السنيورة وطرح عليه إطلاق حوار سني ـ سني اقتداءً بالمكونات السياسية في الطوائف الأخرى: «فلنتحاور ونصل إلى موقف موحد، واضعين القضايا الخلافية من سلاح المقاومة والأزمة السورية جانباً»، مستنداً إلى مبادرة المستقبل للتحاور مع حزب الله «فلماذا لا يتحاور مع الأفرقاء السنّة؟». بحسب مراد، لم يكلف السنيورة نفسه عناء تقديم مبررات رفض الاقتراح. اكتفى بـ «لا نرغب» فقط. فسّر رد السنيورة بأنه وجماعته «لا يعترفون بوجود مكونات أخرى على الساحة السنية»، علماً بأن الدعوة لم تكن الأولى. في وقت سابق، أقنع مفتي الجمهورية الشيخ عبداللطيف دريان بالدعوة إلى عقد لقاء وطني سني جامع في دار الفتوى، من دون أن يتمكن الأخير من عقده. لاحقاً، نجح مراد وحلفاؤه في تنظيم «قمة سنية» في عائشة بكار بعد أن أحيا اللقاء الوطني قبل أشهر. لكن المشهد ظل ناقصاً. في عائشة بكار أيضاً سبب آخر لحساسية المستقبل من مراد.

لا ينسى السنيورة أن رئيس حزب الاتحاد أسهم في حل الأزمة مع المفتي السابق الشيخ محمد رشيد قباني وإنجاز المبادرة المصرية وإقناع أصدقائه السوريين والمصريين بالموافقة على دريان. رغم إدراكه أن المفتي محسوب على الفريق الأزرق «دعمته لكي لا نشق صفوف الطائفة بعد أن كان قباني والرئيس تمام سلام يدعوان لانتخاب مفتيين اثنين».

تحرك ملف الوقف ضد مراد أمام القضاء بعد عودته من زيارة لروسيا بدعوة من نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف. بعد موسكو، حطّ في القاهرة التي شهدت تبادلاً لزيارات وفود أمنية ودبلوماسية بين مصر وسوريا بعدما أسهم في إيصال رسائل الود المتبادلة التي أفضت إلى زيارة اللواء علي مملوك للقاهرة. الشعور بـ «المزاحمة على الساحة الإقليمية» اكتمل مطلع الأسبوع الماضي عندما زار السعودية لأداء العمرة في الظاهر. الزيارة أعقبت مناخاً سعودياً مستجدّاً للانفتاح على مختلف الأفرقاء بعد أن كان الاهتمام محصوراً بالمستقبل «فجنّ جنونه». «ساد الظن بأن زيارتي أولى بوادر الانفتاح» قال مراد. خلال العمرة، أدلى بحديث لموقع سعودي جدد فيه مواقفه من اعتبار العدوان السعودي على اليمن «دفاعاً عن النفس، والمملكة جزءاً من العمود الفقري للأمة العربية، وأن تسييس أحداث الحج خطأ كبير». بعد المقابلة، رتب صديق مقيم في السعودية لقاءين له مع مسؤولَيْن رفيعَين، سياسي وأمني. ينقل مراد عن أحد المسؤولين اللذين شكراه على مواقفه قوله: «كنا نلتقي مع طرف واحد، والآن نحن منفتحون على الجميع». وهو يجد في الأداء السعودي المستجد «إعادة تقويم للسياسة السابقة التي لم تعد تجدي نفعاً، خصوصاً في ظل أزمات المستقبل المتلاحقة والتباين السياسي بين أعضائه». تواصله مع السعوديين اقتصر سابقاً على لقاء السفراء في بيروت وعلى لقاء في الرياض مع وزير التعليم العالي السعودي. بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، قصد السفير السعودي السابق عبد العزيز الخوجة برفقة المفتي قباني، مناشداً إياه عقد لقاء يجمع الأفرقاء السنّة حماية للطائفة من الانشقاق، لكن طلبه قوبل بـ «التطنيش».

> **سمعت من السعوديين: كنا نلتقي طرفاً واحداً والآن منفتحون على الجميع**
>
> **حركتي تحرج «المستقبل» العاجز عن تلبية أمور الناس وحاجاتهم**

حركته الأخيرة أعادت الى الأذهان تسمية 8 آذار له رئيساً للحكومة، إلا أنه يرى أن الأولوية لانتخابات نيابية وفق قانون النسبية وانتخاب رئيس جمهورية «إذا مش ميشال عون، سليمان فرنجية». لكنه عاتب على الرئيس نبيه بري لحصره طاولة الحوار بـ 18 شخصاً «لا يمثلون ربع الشعب».

مراد والمستقبل أمام القضاء

بدعم من قيادات في المستقبل، شكل الموظفان السابقان في مؤسسات عبد الرحيم مراد، عمر مراد وعمر الصيفي، «هيئة حماية وقف جمعية النهضة الإسلامية الخيرية»، ورفعا دعويين ضده أمام المحكمة الشرعية في جب جنين: الأولى لوقف انتخابات الجمعية التي كانت مقررة في 30 تشرين الأول الفائت لعدم شرعيتها «بعد تقليص عدد أعضاء الهيئة العامة من 280 شخصاً إلى 133 من دون وجه حق». والثانية «محاسبة متولي الوقف» وكف يده وعزله عن وقف «النهضة» ووقف مؤسسات «الغد الأفضل» بسبب «استئثار بأموال الوقف وتحويله إلى مؤسسة عائلية والعبث بأموال الوقفين». يقول مراد: «أنا من أنشأ الوقف لأحميه من البيع واشترطت إجراء انتخابات كل 3 سنوات لكي لا أكون متولياً مدى الحياة». أما عن تقليص عدد الهيئة، فالسبب «تشحيل الأعضاء الذين يتغيبون عن الاجتماعات أو الذين لا يهتمون للعضوية». يشتمّ مراد رائحة مؤامرة زرقاء من وراء الدعويين، مؤكداً أن المستقبل استقطب «العمرين» بعدما استقطب قبلهما أكثر من 10 مقربين منه، أبرزهم الوزير السابق محمد رحال.

تقرير

ميريام سكاف رئيسة للكتلة الشعبية: لن نسمح بمصادرة قرار الزحليين

رسمياً، تولّت ميريام طوق سكاف «أمانة» حزب «الكتلة الشعبية»، خلفاً لزوجها الياس سكاف. في إطلالتها الأولى شدّدت على «أننا لن نسمح بمصادرة القرار الزحلي»، وهاجمت من «خطّطوا لحصر إرث» الراحل

نقولا أبورجيلي

لم تنفذ توصيات رئيس أساقفة الفرزل وزحلة لطائفة الروم الملكيين الكاثوليك المطران عصام يوحنا درويش بمنع السيدة ميريام طوق سكاف من إلقاء كلمة داخل كنيسة مقام سيدة زحلة، حيث أقيم أمس قداس وجناز في أربعين زوجها الوزير والنائب السابق إلياس سكاف. وانتهى القداس بإعلان «الكتلة الشعبية» رسمياً تولّي أرملة الراحل رئاستها تنفيذاً لوصيته.

فبعد انتهاء مراسم القداس بحضور ممثلين عن الرئيسين نبيه بري وتمام سلام ووزراء ونواب حاليين وسابقين وحشود شعبية، طلب كاهن رعية كنيسة مقام سيدة زحلة من المشاركين التوجه الى صالة جانبية لتقبّل العزاء والاستماع الى كلمة أرملة الراحل. وقبل أن ينهي الكاهن كلامه، علت هتافات مناصري الكتلة الشعبية الذين طالبوا سكاف بإلقاء كلمتها أمام المذبح، وهذا ما حصل بالفعل. وألقت سكاف كلمة لم تخل من الحدّة، استهلتها بالقول: «أجدني أضطر إلى تكرار جملة قالها إيلي سكاف: زحلة حيطا مش واطي. انتبهوا للسياج الذي تحاولون قطعه، فخلفه شعب يدافع عن أرضه وكرامته، ولن نسمح بمصادرة قراره وعدم تمثيله (...) زحلة للجميع، وبيت إيلي سكاف المفتوح دائماً يستمدّ قوته من أهل زحلة الطيّبين. ونودّ أن يطمئن الجميع إلى أنّ في حوزتنا مخزوناً لن ينفد، وقادراً على جمع خيوط كلّ أطياف الوطن». وأشارت الى «جهات اندسّت من خلف الحزن وراحت تخطط لحصر إرث سياسي»، مؤكدة أن هذه «مهمة أهل زحلة لا منتحلي الصفات مهما تخفوا بوساطة السماء واستثمروا في موت الكبار، ووزعوا المغانم السياسية بإيحاءات خارجيّة».

وألقيت كلمات للأب طلال ثعلب مترئساً القداس، فالرقيم البطريركي تلاه المطران سمير مظلوم، ثم كلمة السفير البابوي لدى لبنان غابرييل كاتشيا، شددت جميعها على الصفات التي تحلى بها الراحل. وألقى روجيه سكاف أخيراً كلمة «الكتلة الشعبية» التي أعلنت فيها رسمياً «تبنّيها توصية المغفور له الياس بك، لتولّي السيدة ميريام سكاف عقيلته رئاسة حزب الكتلة الشعبية، متّبعة النهج السياسي عينه وتطويره حسب الحاجة».

وكان المطران درويش قد عقد، قبل يومين، لقاءً إعلامياً نفى خلاله كل ما يشاع عن رفضه إقامة جناز الأربعين في مركز المطرانيّة في كنيسة سيدة النجاة. وعن عدم مشاركته في قداس الأربعين، أجاب بأنه لم يتلقّ دعوة، وأنه «على ارتباط مسبق بمناسبة دينية أخرى». وعن عدم موافقته على تبديل مذهب السيدة سكاف من ماروني الى كاثوليكي، قال: «لم يأت رفضي بالمطلق، وقد طلبت من السيدة سكاف إعطائي بعض الوقت لاستشارة المراجع الروحية المختصة، فأجابت بأنها ستوكل محامياً في هذا الخصوص». وتطرق درويش الى ما أثير عن تهديدات وجهها الى سكاف بعد وفاة زوجها، فقال: «كل ما في الأمر أنني قلت لها بشكل واضح: لا يمكن أن تبدئي حياتك السياسية بعداء مع المطرانيّة، لذلك أرجو أن تنتبهي الى هذا الأمر. لكن للأسف أخذ هذا الكلام كأنه تهديد». وعن الغداء الذي شارك فيه في السفارة السوريّة، قال: «ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة التي أتناول فيها طعام الغداء مع السفير السوري، ومع غيره من سفراء الدول، علماً بأننا لم نأت يومها على ذكر من سيرث إيلي سكاف، بل أجمع الحضور على أن بيت سكاف يجب أن يبقى مفتوحاً، ويجب أن يتابع دوره الوطني في العمل السياسي»، مرحّباً بأيّ مساع تبذل للوصول الى المصالحة.

وفي السياق، أكّدت مصادر متابعة لـ«الأخبار» أن الوزير ميشال فرعون كان وراء تسريب الصورة التي التقطت في مركز السفارة السورية، وضمّت السفير عبد الكريم علي والمطران درويش وعدداً من السياسيين. واتهمت المصادر فرعون بالوقوف وراء التسريبات حول ما تداوله المشاركون في غداء السفارة من أحاديث تتعلق بإرث

> فرعون وراء التسريبات عمّا دار في غداء السفارة السورية؟

إيلي سكاف، وكذلك بالوقوف وراء «تخريب العلاقة بين ميشال سكاف (ابن عم الراحل) وأرملته، بعدما حذّر الأول الثانية من مغبة تحدّي السلطة الكنسيّة، وحضّها على الوصول الى تسوية مع درويش بدلاً من مواجهته».

يذكر أن ميشال سكاف كان قد ترشح عن المقعد الكاثوليكي في دائرة زحلة في الانتخابات النيابية عام 2005.

زحلة قالت كلمتها

أسامة القادري

حوّلت الكتلة الشعبية أربعين رئيسها الوزير إلياس سكاف الى مبايعة أرملته ميريام طوق سكاف، من خلال الالتفاف على مقاطعة مطران سيدة النجاة عصام درويش للقداس، وغياب بطريرك الروم الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام. "إعلان المبايعة" اعتبره البعض قطعاً للطريق أمام أخصام سكاف داخل العائلة، ومنافسيها في المدينة. وفيما رأى مراقبون للواقع الزحلي أن السجالات بين المطرانية والسيدة سكاف وضعتها أمام مهمة صعبة، "فكان خطابها أشبه بشد عصب لمؤيدي الكتلة". إلا أنها استفادت من خطأ درويش بإعلانه الخصومة ورعايته الخلاف بين آل سكاف. وأوضحت المصادر: "مشكلة المطران أنه يمارس سياسة كيدية، إلا أنه يعطي السيدة سكاف زخماً أكبر في الاندفاع وحشد المؤيدين". وأشارت الى أن درويش "حاول استثمار الخلاف الداخلي السكافي، فاستقبل أبناء عمومة المرحوم، أول من أمس، عشية القداس بيوم، للإيحاء بأنه يقوم بمبادرة حوار، علماً بأن الدعوة لم تشمل بيت الراحل والكتلة الشعبية".

وسبب الخصومة بين الطرفين اتهام درويش الوزير الراحل بعرقلة تشييد متحف كانت المطرانية تنوي تشييده على أرض تعود للبلدية الموالية لسكاف. وبحسب مصادر في "الكتلة الشعبية"، فإن "الست ميريام وافقت على مبادرة للبطريرك لحام للمصالحة مع المطران، على أن يُدعى للمشاركة في القداس، لكنه اشترط إعادة النظر في موضوع المتحف وحاول ابتزازنا وعرقلة القداس. إلا أن زحلة قالت كلمتها وبايعت الست ميريام".

سكاف مع نجليهافي القداس أمس (اسامة القادري)

تقرير

«محدلة» الأحزاب تفوز بنقابة الصيادلة

فازت لائحة «مجمعون من أجلكم» في انتخابات مجلس نقابة صيادلة لبنان، أمس. الفوز كان متوقعاً بعدما ضمت اللائحة جميع المرشحين من قوى 8 و14 آذار، برئاسة مرشح التيار الوطني الحر جورج صيلي. ولم يخرج عن هذا التحالف ـ المحدلة سوى مرشح القوات اللبنانية طوني يوسف، الذي خاض الانتخابات بلائحة غير مكتملة، فيما شكّل كريكور سحاقيان لائحة ثالثة من المستقلين المدعومين من قدامى جامعة اليسوعية.

وكانت الجمعية العمومية لنقابة الصيادلة قد انعقدت أمس في مبنى قصر العدل، واقترع في العملية الانتخابية نحو 2847 صيدلياً وصيدلية من أصل 6000 مسجلين في النقابة، وفاز في حصيلتها جميع المرشحين على لائحة «مجمعون من أجلكم»، وهم: جورج صيلي، رفيق الحشاش، أنطوان سعادة، شادي مارون، جو سلوم، آلان زغيب، سهى سنو، باسم سرحال، وعمر غنام. كذلك فاز لعضوية صندوق التقاعد: نمر خليفة، ماري غصوب، جمال ناصح ونبيل شحادة، ولمجلس التأديب: حمود الموسوي وسمير رزق.

> اللائحة ضمت أحزاب 8 و14 آذار باستثناء القوات اللبنانية

فوز اللائحة جاء بفارق كبير بعدد الأصوات عن اللائحتين المنافستين، إذ نال صيلي 1619 صوتاً، فيما نال طوني يوسف 770 صوتاً، وسحاقيان 629 صوتاً، علماً بأن مرشح حزب الكتائب جو سلوم حصد العدد الأكبر من الأصوات (1662 صوتاً). ونال رفيق الحشاش عدد الأصوات الأدنى على اللائحة (1473 صوتاً).

تجدر الإشارة إلى أن اللائحة الفائزة ضمت مرشحين عن التيار الوطني الحر، تيار المستقبل، حزب الله، حزب الكتائب، حركة أمل والحزب السوري القومي.

(الأخبار)

ملف

موسم زيت الزيتون لا

مشكلة التصريف الدائمة

هديل فرفور

لم ينته موسم زيت الزيتون بعد. لا يزال الكثير من المزارعين يُراهنون على إمكانية تصريف منتج «زراعتنا الوطنية»، آملين أن يتجنّبوا خسائر «التكديس» المتكررة في المواسم السابقة.

تغطي أشجار الزيتون نحو 536 ألف دونم من الأراضي اللبنانية، أي ما يعادل 31% من المساحات الزراعية في لبنان، فيما تقدّر الإحصاءات المنشورة على الموقع الإلكتروني لوزارة الزراعة وجود أكثر من 14 مليون شجرة زيتون. ويشكل مزارعو الزيتون نسبة كبيرة من المزارعين في لبنان، إذ تصح مقولة أن «كل مزارع في لبنان هو مزارع زيتون»، على حد تعبير المعنيين في وزارة الزراعة، الذين يقدّرون عدد مزارعي الزيتون بأكثر من 110 آلاف مزارع من أصل 169 ألف مزارع في لبنان، وفقاً لإحصاءات عام 2015.

يختلف الإنتاج السنوي للزيتون بين سنة وأخرى، ويراوح بين 50 ألف طن للموسم السيئ و190 ألف طن للموسم الجيّد. ثلث الكميات المنتجة تُستخدم في استهلاك المائدة المنزلي، فيما تُستخدم بقية الكميات لإنتاج زيت الزيتون. يراوح حجم إنتاج زيت الزيتون بين 6 آلاف طن و16 ألف طن حسب الموسم.

آلاف العائلات اللبنانية تستفيد من زراعة الزيتون، إلا أنها تُعاني موسمياً من هاجس تصريف الإنتاج. هذا الهاجس لن يتبدّد، بحسب المعنيين، إذا لم تُتَّخَذ خطوات إصلاحية للقطاع تهدف إلى خفض الكلفة.

يُقدّر متوسط سعر «تنكة» الزيت المنتج لهذا الموسم، بـ150 ألف ليرة لبنانية، إذ تختلف الأسعار بين منطقة وأخرى، وهنا «أصل المُشكلة»، على حدّ تعبير رئيسة دائرة البرامج في وزارة الزراعة ماجدة مشيك. تقول إن من شأن اختلاف الأسعار بين المناطق بحجة اختلاف كلفة الإنتاج أن يعزز الاستنسابية في التسعير، لافتة إلى أنه قد يصل سعر التنكة إلى 250 ألف ليرة. لماذا لا تتدخّل الوزارة إذاً لتوحيد الأسعار؟ تقول مشيك إن «الوزارة لا تستطيع إجبار أي مزارع بسعر محدد». من يتولّى إدارة القطاع إذاً؟ في الواقع، تتولى بعض الاتحادات والتعاونيات المختلفة في المناطق الإدارة «المحلية» للقطاع، على قاعدة مبادرات فردية تضمن مصالح «المنتسبين» إلى هذه «التجمّعات». هذه المراكز، وإن كانت «مباركة» من وزارة الزراعة، إلا أنها لا «تؤوي» جميع المزارعين، وبالتالي لا «تُنقذ» الواقع الذي يشوبه الكثير من المشكلات في ظل غياب سياسة دعم الدولة وغياب القوانين التي تحمي خصوصية المنتج اللبناني، ولعلّ ما يزيد مشكلة تصريف الإنتاج سوءاً منافسة بعض المنتجات الأجنبية المستوردة.

> عمليات إدخال الزيت إلى لبنان ممنهجة «ومش تهريب»

يؤكد رئيس الفرع الزراعي في الاتحاد الوطني العام للجمعيات التعاونية في لبنان جورج قسطنطين العيناتي، دخول كميات كبيرة من الزيت المستورد إلى لبنان في الأيام الماضية، «وهذا واضح في الكتاب الموجّه من وزارة الاقتصاد إلى وزارة الزراعة». غالبية الزيت المستورد تأتي، بحسب العيناتي، من سوريا التي «أنتجت نحو مليون طن من حب الزيتون، وهو الموسم الأقوى في تاريخها»، لافتاً إلى وجود مشاكل في تصريف الإنتاج في المناطق الرئيسية السورية، ويجري التعويض عنه في الأسواق اللبنانية. يبلغ سعر التنكة التي تصل إلى لبنان أقل من 50 دولاراً، وهي «أقل من كلفة قطاف حبات الزيتون اللازمة لتنكة الزيتون في لبنان»، بحسب العيناتي الذي يشير إلى ارتفاع أجر اليد العاملة للقطاف.

تنفي مشيك مسألة إغراق السوق، وتعتبر أن المزارعين يبالغون في الأمر لتبرير ارتفاع الكلفة، من دون

مستقبل واعد في الهرمل

رامح حمية

بخطى ثابتة ترسم الهرمل «خريطة طريق» لقطاع زراعة الزيتون فيها. المنطقة التي تزخر بمساحات شاسعة من بساتين الزيتون، تجهد للوصول إلى إدارة متكاملة لعملية إنتاج الزيتون فيها، وفتح آفاق أسواق تصريف خارجية، بقصد الخروج من دائرة احتكار التجار للمزارعين وفرض أسعار متدنية عليهم.

ما يقارب 400 ألف شجرة زيتون تترامى في قرى المنطقة، ورغم جودة إنتاج زيت الزيتون الهرملي، بحسب نتائج مختبرات وزارة الزراعة وتلك الفرنسية والإيطالية، إلا ان القطاع الزراعي لم يرقَ لمرتبة اهتمام الدولة به، ومعالجة مشاكل الأكلاف العالية للإنتاج وتذليل عقبات عدم وجود أسواق تصريف، ولجم المنافسة السورية والتركية لزيت الزيتون المحلي بشكل خاص.

تُحاول بعض المبادرات «سدّ» غياب الدولة، كمبادرة مؤسسة «جهاد البناء» التي تبنّت «المخطط التوجيهي لقطاع الزيتون الذي يُنظم عمل القطاع»، على حدّ تعبيرالمهندس الزراعي ومدير مركز الجواد للتنمية والإرشاد الزراعي في المؤسسة حسين قانصو.

وكانت المؤسسة قد أنجزت عام 2010 دراسة مفصلة لقطاع الزيتون وأحالتها إلى وزارة الزراعة، التي وافقت على إنشاء الإتحاد التعاوني الإقليمي في البقاع، الذي بدأ عمله في 2012 وضم 12 تعاونية زراعية. ويسعى الأخير، بحسب قانصو، الى "ادخال التقنيات الحديثة في أعمال القطاف وانشاء مشاتل لأشجار الزيتون، والمضي في مشروع إنتاج زيت زيتون عضوي مع طرق تسويقية حديثة وقدرة تعليب صحية وتناسب كافة المستويات الإجتماعية».

يقول مدير الاتحاد بسام ناصر الدين إن «مستقبلاً واعداً» ينتظر قطاع الزيتون في الهرمل، وخصوصاً بعد تقيد غالبية المزارعين في الإتحاد بالإرشادات والتعليمات التي تساعد فيها «مؤسسة جهاد البناء»، واستقطاب مزارعين آخرين لجهة نوعية الأشجار الخاصة بزيتون المائدة وزيت الزيتون، وحول آلية القطاف ومواعيده المحددة وعدم إيذاء اغصان الأشجار، وطرق نقله إلى المعصرة، ليصب كل ذلك في خانة الحصول على أفضل إنتاج من «البكر الممتاز»، كاشفا عن سعي الإتحاد لتوفير أسواق تصريفية في دول خليجية وأوروبية، في الوقت الذي تطرح فيه بلدية الهرمل إنشاء محمية زيتون بمساحة 200 دونم في الهرمل.

خلال الأعوام الماضية لم يكن هناك من خيار أمام مزارعي الزيتون الذين لم يتمكنوا من بيع منتجاتهم من زيت الزيتون، إلا تخزينها وحفظها في مستودعاتهم على أمل بيعها في المواسم التالية، وليضطروا بسبب الركود وعدم وجود طلب إلى بيعها لتصنيع الصابون. إلّا ان الاتحاد التعاوني الإقليمي في البقاع سرعان ما تمكن على مدى العامين الماضيين من تمكين المزارعين من بيع إنتاجهم كاملاً، وبزيادة في نسب الأسعار ناهزت 80% بحسب خضر جعفر رئيس مجلس إدارة الإتحاد التعاوني الإقليمي في البقاع. يشرح خضر لـ«الأخبار» أن تجار الزيتون كانوا يشترون كيلو الزيتون بسعر 800 ليرة من المزارعين، في حين تمكن الإتحاد من شرائه بسعر 1200 ليرة ومن بيع سائر إنتاج المزارعين من زيت الزيتون للأسواق المحلية بعد توقيع عقود مع شركات لبنانية لشراء الإنتاج سنوياً، لينال الإتحاد ثقة أكثر من 400 مزارع وليصبح عدد التعاونيات التي تعمل ضمنه 20 تعاونية».

وفي الوقت الذي تعاني فيه بعض المناطق ضآلة الإنتاج في الزيتون، يرجح جعفر أن يصل إنتاج الزيتون إلى 1400 طن في الإتحاد (400 طن للمائدة و1000 طن لزيت زيتون) بما يقارب عشرة آلاف صفيحة زيت زيتون «بكر ممتاز»، بعد شروع الإتحاد في خطة ارشادية توعوية للمزارعين منذ عامين، وأهمها تبديد الإعتقاد الخاطئ من أن شجرة الزيتون يتوافر فيها الإنتاج عام ويتدنى عامين، فيما يعود ذلك إلى سوء التقليم وتشحيل الشجرة وعدم الإهتمام بها. ويكشف الرجل أن الإتحاد سيبدأ خلال الأشهر المقبلة بتشغيل معمل حديث متكامل للعصر والتعبئة، مع اعتماد طرق تسويقية حديثة لجهة اعتماد الزجاجيات بأحجام صغيرة، والصفائح المعدنية الكبيرة، الخاصة بحفظ زيت الزيتون وجودته.

يُرجّح ان يصل انتاج زيت الزيتون الى 10 آلاف صفيحة في الهرمل (هيثم الموسوي)

دولة تحمي المزارعين

أن تنفي أن العمل في هذا القطاع هو من «الأعلى كلفة في القطاعات الزراعية». وتُضيف في هذا الصدد أن وزير الزراعة أكرم شهيب أصدر في 2015/11/18 قراراً يقضي بضرورة أخذ الإذن لأي جهة تريد استيراد زيت الزيتون. ولكن أليست وزارة الاقتصاد تتولى هذه المهمة؟ لا، تجيب مشيك، لافتة إلى تضارب الصلاحيات بين وزارتي الزراعة والاقتصاد في هذا المجال، مشيرة إلى أن الأخيرة تسمح بالكثير من الاستيراد، الذي من شأنه أن يؤثر في القطاع.

وفيما تقول مشيك إن الزيت المستورد الموجود في الأسواق «مهرّب»، يؤكد العيناتي أن عمليات إدخال الزيت إلى لبنان ممنهجة «ومش تهريب»، لافتاً إلى أن معظم المتابعين لهذا القطاع لا خبرة لهم في الزيتون، وينظرون إلى القطاع على أنه يحقق لهم الربح ويقدمون خدمة لمستوردي الزيت.

من جهته، يقول رئيس تعاونية قطاع الزيتون في حاصبيا إسماعيل أمين، إن السبب الرئيسي لتكدّس الإنتاج هو «غياب الحماية»، لافتاً إلى إذن الاستيراد الذي تمنحه وزارة الاقتصاد لاستيراد الزيت الذي «يُسهم في إغراق السوق».

الموسم في حاصبيا لم يكن جيداً هذا العام، يقول أمين، لافتاً إلى أن الإنتاج لم يتجاوز 37% من مجمل إنتاجه الاعتيادي، ويُضيف: «المشكلة هي وفرة الإنتاج، إذ تنتج حاصبيا 37% من مجمل إنتاج الزيت، إلا أن أهالي المنطقة لا يتعدون 70 ألف نسمة، وبالتالي من الطبيعي أن يتكدّس الإنتاج في ظل التنافس الحاصل».

في حاصبيا، كما في بقية المناطق، غالبية المستفيدين من القطاع هم نفسهم المقيمين في المنطقة. يقول أمين لو أن وزارة الزراعة تقدّم دعمها لمنتج زيت حاصبيا «عبر شهادات تترجم بملصقات تشير إلى جودة المنتج» لكان «فرق النوعية غلب معدلات الكمية»، مشيراً إلى أن «طبيعة الأرض في حاصبيا بعلية وبعيدة عن التلوث، إضافة إلى طبيعة الأشجار الرومانية التي تعطيها خاصية مميزة».

تقول مشيك في هذا الصدد إنه لا توجد منطقة تمتاز بجودة دون أخرى، «نوعية البكر الممتاز للزيتون ليست حكراً على منطقة دون أخرى»، إلا أن هناك «نكهات يعتادها المستهلك وتُضحي عرفاً».

وتشير إلى وجود مراكز لفحص جودة الزيت. هل هو إلزامي؟ تجيب: للبضائع التي ستُصدّر إلى الخارج فقط، أما المزارعون الراغبون في التأكد من جودة منتجاتهم، فلديهم الخيار بالقدوم إلى المركز لإجراء الفحص.

يقول العيناتي إنه لا مجال للمقارنة بين الزيت المستورد والزيت المنتج محلياً، لافتاً إلى أن معظم الشركات المورّدة للزيت تعتمد على زيادة الكمية على حساب النوعية، وإلى أنّ «عمليات حقن الزيتون بهرمونات عقود الزهر على نطاق كبير، كذلك أدوية مكافحة الأعشاب والأسمدة الكيماوية بشكل مفرط، فضلاً عن حقنها بهرمونات إسقاط الثمر، فيما شجر الزيتون في لبنان هو زيت شبه عضوي يقوم على أراضٍ بعلية».

قد يصل سعر تنكة الزيت المحلي إلى اكثر من 250 الف ليرة (هيثم الموسوي)

40% من الزيتون مغروز في الجنوب

داني الأمين

تُمثّل محافظتا الجنوب والنبطية 40 % من مجموع الأراضي المزروعة بالزيتون في لبنان. ويُقارب عدد أشجار الزيتون المزروعة في قرى وبلدات اتحاد بلديات جبل عامل (16 بلدة) 300000 شجرة، بحسب المهندس الزراعي في الاتحاد حسين جابر الذي يقول ان إحصاءات الإتحاد تشير الى أنه «يوجد اليوم نحو 15000 دونم مزروعة بأشجار الزيتون»، اضافة الى الأراضي الأخرى المزروعة في قرى وبلدات بنت جبيل ومرجعيون، التي لا تندرج ضمن مسؤوليات «الإتحاد التعاوني الإقليمي في جنوب لبنان». والأخير هو عبارة عن 42 تعاونية من محافظتي الجنوب والنبطية تُعنى بقطاع الزيتون وبزيته بشكل أساسي أو جزئي منه، وأُنشئ عام 2002 بناءً على توجيهات وزارة الزراعة بغرض خدمة المزارعين وقطاع التعاونيات بشكل أسهل وأسرع.

تكمن المشكلة، اليوم، بحسب جابر في «الإنتاج الكبير لزيت الزيتون الذي يزيد عن حاجة المقيمين»، لافتا الى أن هذا الأمر سيؤدي الى انخفاض سعر الزيت «إذا لم تؤمن فرص تصريفه الى الخارج». ويُعاني غالبية المُزارعين في الجنوب من مشكلة تصريف الانتاج «لأن معظم المُقيمين لديهم ما يكفيهم من اشجار الزيتون، ولا يحتاجون الى شراء المزيد من الإنتاج»، وفق ما يُضيف جابر.

خضر سرحان، أحد المُزارعين في منطقة كفركلا، لم يستطع تصريف كامل انتاجه، فلجأ الى تصنيع الصابون الطبيعي منه، «كونها لا تحتاج الى معدات وآلات متطورة، وهي بطبيعة الحال غير مكلفة طالما ان الرأسمال (الزيت) موجود».

ينتقد سرحان الكثير من المزارعين الذي يلجأوون الى زراعة حقولهم بأشجار الزيتون كبديل عن زراعة التبغ، على اعتبار ان اشجار الزيتون لا تحتاج الى اهتمام وقطافه ليس صعبا. برأيه ان هذا الامر هو احد الاسباب الرئيسية التي تؤدي الى تكّدس الانتاج وبالتالي الحؤول دون تصريفه.

الا ان «استسهال» زراعة الزيتون، بحجة عدم حاجة الاشجار الى المتابعة والعناية ينعكس على «هيئة» الكثير من الاشجار التي باتت «متهالكة»، على حد تعبير مستشار وزير الزراعة أنور ضو الذي يشير الى أن «50% من أشجار الزيتون قديمة وأصبحت متهالكة». يقول ضو ان شيوع استخدام الوسائل التقليدية في عملية انتاج الزيت الباهظ الكلفة نسبياً من شأنه ايضا ان يساهم في مشكلة تصريف الانتاج وضعف الاستهلاك المحلّي.

إلا ان الرهان يبقى حاليا، بحسب المعنيين بقطاع الزيتون، على بعض المبادرات الفردية التي تقوم بها الاتحادات والتعاونيات المعنية، كـ«الاتحاد التعاوني الاقليمي في جنوب لبنان»، الذي بادر الى طرح مشروع تجميع زيت الزيتون للمساعدة في حل بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية للمزارعين. وفي هذا السياق « كان الاتحاد الأوروبي وجهة المشروع الذي تم دعمه من وزارة التنمية الادارية» كما يشير مدير الاتحاد التعاوني سليم مراد، الذي أكد أن «المشروع تم تنفيذه من قبل جمعية icu بالتعاون مع الاتحاد التعاوني الزراعي». ويهدف الى «تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية لمزارعي الزيتون في جنوب لبنان من خلال اصلاح قطاع زيت الزيتون وتطويره، مع التركيز على الجودة وتسويق منتج وأكثر جاذبية وتنافسية للمستهلك من حيث النوعية والسعر». وفي هذا السياق جرى «ترميم مركز تجميع زيت الزيتون في بلدة طيرفلسية، قضاء صور، وتجهيزه وتشغيله، كونه يستفيد منه أكثر من 1000 مزارع، وتنظم في داخله دورات تدريبة لحوالي 100 مزارع و25 عاملاً من أصحاب معاصر الزيتون، اضافة الى 15 فنّي من موظفي وزارة الزراعة وأعضاء الاتحاد الأقليمي التعاوني».

> **50% من أشجار الزيتون قديمة وأصبحت متهالكة**

معاصر غير مطابقة؟

تقول مصادر وزارة الزراعة انه لو جرى تطبيق القانون على معاصر الزيتون الموجودة لكان بقي منها اقل من 10% فقط، وكان سيضطر معظمها الى الاقفال، لافتة الى غياب المعايير المطلوبة للجودة والنظافة، «الا ان لا احد يمكن ان يتخذ إجراءً جريئا كهذا».

في عام 2005، اعدت الادارة المتكاملة لمخلفات صناعة زيت الزيتون في لبنان وسوريا والاردن imoopw دراسة لفتت فيها الى ان لبنان يملك 492 معصرة زيتون. 87% من المعاصر تستخدم وسائل الضغط التقليدية، فيما تستخدم 10% معاصر حديثة ثلاثية العصر، و3% تستخدم الثنائية العصر.

غالبية المعاصر تتمركز في الشمال، 45,73% ، فيما يسجل تمركز 17,48% في جبل لبنان و16,67% جنوب لبنان و15,45% في النبطية. البقاع 4,675%. غالبية الزيت المنتج من هذه المعاصر هو نتاج وسائل ضغط تقليدية، علما ان النكهة والحدة وغيرهما من الطعمات تكون اقوى اذا كان الزيت مستخلصا عبر معاصر حديثة سواء كانت ثنائية او ثلاثية العصر وبحسب اختبار التذوّق تبين ان نصف اللبنانيين على الاقل يُفضلون الزيت المستخلص من الوسائل التقليدية.

الاشتباك الروسي التركي: نهاية مسار

ورد كاسوحة *

الصراع على الإقليم على أشدّه، والأدوات المستخدمة فيه تنتقل من مرحلة إلى أخرى بسرعة كبيرة، إذ بعد الاشتباك الأوّل من نوعه منذ عقود بين روسيا وتركيا نَصَبت موسكو منظومة اس 400 المضادة للطائرات قرب اللاذقية (في مطار حميميم تحديداً) وأنهت بذلك الجدل الذي استمرّ لسنوات حول فكرة الحظر الجوي فوق سوريا. بعد هذه الخطوة سيصبح من المتعذّر على أيّ طائرة أو مقاتلة «أجنبية» التحليق في السماء السورية من دون التنسيق مع الروس أو على الأقلّ إعلامهم بالمهمّة التي تقوم بها، وخصوصاً إذا كانت ضمن إطار العمليات التي يشنّها التحالف الغربي ضدّ «أهداف داعش» العسكرية والمدنية. الإشارة الأولى في هذا السياق أتت من البنتاغون، حيث اعتبر على لسان المتحدثة باسمه ميشال بالدانسا أن نشر منظومة مضادة للجو من طراز اس 400 سيؤدي إلى تعقيد الوضع في سماء سوريا، ولم تنسَ المتحدّثة في معرض تصريحها التذكير بأن هذا السلاح لن يساهم في مكافحة داعش الذي لا يملك أصلاً قوّات جوية. هذا التلميح كان ضرورياً لتحذير الروس من مغبّة استهداف الطائرات التابعة للتحالف الغربي، إذ يعتبر الغرب أنّ نصب المنظومة موجه ضدّه وضدّ حلفائه بالدرجة الأولى، وعلى رأس هؤلاء الحلفاء تركيا التي كانت تحتفل حتى وقت قريب بإسقاطها للقاذفة الروسية ومنعها إياها من استهداف المزيد من قوات المعارضة التابعة لها في جبل التركمان في ريف اللاذقية. بهذا المعنى فإنّ النصر الذي أحرزته تركيا باستهدافها السوخوي الروسية سيتحوّل مع مرور الوقت إلى خسارة جزئية على اعتبار أنّ الردّ على الإسقاط كان أكثر فاعلية من الإسقاط نفسه، وان لم يكن على مستوى ما يجب أن تقوم به دولة كروسيا. الفاعلية هنا مرتبطة بالقدرة على ردع الخصم ومنعه من معاودة التفكير في مهاجمة الطوّافات العسكرية، وقد تحقّق ذلك بعد نصب منظومة الصواريخ المضادة للطيران، بالإضافة طبعاً إلى المبادرة بفرض منطقة حظر جوي قبل أن يقوم الخصوم بفرضها. هكذا، تكون أحلام تركيا في إقامة منطقة آمنة من جرابلس إلى اعزاز قد «تبدّدت نهائياً»، إذ ليس بمقدورها أن تفعل ذلك من دون الاعتماد على سلاح الطيران والذي أصبحت فعاليته صفراً في مواجهة منظومة اس 400 الروسية.

نقطة بنقطة

طبعاً هذا الردع يبقى ناقصاً لأن الاعتماد عليه يقتصر على المواجهة الجوية. وفي ظروف الحرب السورية لا وجود لنوع كهذا من المواجهات، حيث يُعتبر القتال على الأرض هو الأساس، وحين يتأمّن غطاء جوي لهذا القتال فلكي يدفع بالمواجهات البرية قدماً ولا يتركها من دون حسم أو رجحان عسكري لفترة طويلة. وهذا الأمر متوافر منذ فترة للنظام في حين تعتمد «المعارضة» للتعويض عن غيابه على الزخم البرّي الذي توفّره سيطرتها على مساحات كبيرة من سوريا، بالإضافة طبعاً إلى تحكّمها بمعظم المعابر البرية الحدودية مع تركيا والأردن والعراق. ومؤخّراً أُضيف إلى هذه الامتيازات «امتلاكُها» لأسلحة مضادة للطائرات (وقبلها للدروع) اشترتها لها حكومات خليجية عبر وسطاء أوكرانيين، وهو ما يضيف إلى فعاليتها القتالية عاملاً آخر يتعلّق بالقدرة على شلّ حركة المقاتلات الجوية إذا ما أُحسن استعمال هذه المضادات جيداً. كلّ ذلك يسمح لها بالمناورة تجاه الاستراتيجية التي يضعها النظام بالاتفاق مع حلفائه الروس والإيرانيين لاستعادة الأراضي التي فقدها لمصلحة الإسلاميين، ولكنه لا يحفظ لها بالضرورة موقعاً متقدماً داخل العملية العسكرية الجارية. فالزخم الآن لم يعد لمصلحتها كما كانت عليه الحال قبل سنتين، يضاف إلى ذلك فقدانها أراضٍ كثيرة لمصلحة داعش وتحوّل معظم فصائلها إلى النهج التكفيري الذي لا يستقطب مقاتلين فحسب، بل أيضاً عداء معظم القوى التي لها مصلحة في عدم تحوّل سوريا إلى قاعدة لانطلاق المقاتلين الوهابيين إلى أنحاء العالم لممارسة أعمال القتل والتفجير بالاعتماد على خبرتهم هنا. في سياق كهذا لن تستفيد المعارضة كثيراً من حادثة إسقاط القاذفة الروسية، وقد يكون مفعول الاستفادة عكسياً إذا ما اعتبرت روسيا الحادثة ذريعةً لتدمير ليس فقط طرق إمداد المسلحين ومراكز قيادتهم ومخازن أسلحتهم بل أيضاً بيئاتهم الحاضنة. والحال أنّ موسكو

يتقدم الروس اليوم بنقطة على الغرب بعدما تراجعوا باخرى امام تركيا حين أسقطت السوخوي (أ ف ب)

السعودية تتبرأ من ابنها مرتين

علي مراد *

يعكف إعلام آل سعود المرئي والمكتوب بعد هجمات باريس الارهابية على ضخ كمّ هائل من التقارير والمقالات التي بمجملها تروج لفكرة مركزية بطرق غير مباشرة: «النظام السعودي والفكر الوهابي بريئان من المسؤولية عن إنتاج إرهاب داعش الذي أصبح يضرب عواصم أوروبا والعالم».

استغلت الصحف السعودية معلومات تداولتها وسائل إعلام أوروبية حول شخصية العقل المدبر لهجمات باريس عبد الحميد اباعود، فاختارت صحيفة «الشرق الأوسط» العنوان التالي لمانشيت يوم الخميس 2015/11/19: «مدبر هجمات باريس درس في مدرسة كاثوليكية وتسكع في الحانات». انتقت الصحيفة ما يناسب الأيعاز الحكومي الرسمي الذي يشرف على ادارته عادل الطريفي وزير اعلامهم، موحية لقرّائها أنّ ما أوصل الداعشي أباعود إلى ما وصل اليه كان بسبب تربيته ونشوئه السيئ (وفق الاعتقاد الوهابي التقليدي الذي يعتبر الكاثوليك كفار). لم تنته القصة هنا، بل عادت قناة «العربية» السعودية لتفرد مساحة لا بأس بها من تقاريرها الاخبارية يوم السبت 2015/11/21 عارضة قصة الفتاة حسنة آيت بلحسن التي قتلت في شقة «سان دوني» أنها انتهت الى احضان داعش بعد كونها «بنت ليل»، عاقرت الخمر وتعاطت المخدرات وعانت من طفولة صعبة في ظل أبوين منفصلين. كل هذا التركيز على الحياة الشخصية لكل إرهابي شارك في هجمات فرنسا عبر استحضار قصص عن الخلفية الصاخبة وشرب الخمر والمخدرات ليؤكد الاعلام السعودي أن لا خلفية أيديولجية فكرية وراء جذب أباعود أو الفتاة بلحسن الى الارهاب، بل مجرد «انحلال اخلاقي غير ملتزم» هو ما جعلهما ضحيتين لشباك داعش.

في الداخل السعودي استنفر الاعلام المكتوب للإضاءة على «حملة» أمير القصيم فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز التي كان قد أطلقها في شهر أيار/ مايو الماضي أسماها: «معاً ضد الإرهاب والفكر الضال». ولكن على ما يبدو طُلب من الصحف بأن تعود لتسليط الضوء على حملة أميرهم في هذا الوقت بالذات فعنونت صحيفة «المدينة» السعودية يوم الجمعة 2015/11/20: «مختصون: هناك أياد خفية ومؤسسات خارجية تسعى «لتدمير» و«تجنيد» الشباب السعودي». وفي مقالة الكاتب مقابلات أجراها مع «مختصين» هم إما اعضاء في لجان المناصحة أو مدراء مراكز دعوية شرعية، أشادوا كلهم بحملة «طويل العمر»، محذرين من الأيدي الخفية التي تريد شراً بشبابهم عبر نشر ثقافة داعش في مجتمعهم «الغريب» عن الثقافة الداعشية.

في الحديث عن الاعلام السعودي الفاشل الذي لم يستطع أن يخدع سوى من تربّى وفقاً للعقيدة الوهابية، قد يقول قائل إن وزر الآباء لا يمكن أن نحمّله للأبناء، فمجازر الوهابيين التي وقعت في الماضي إنما حصلت ضمن ظروف معينة فرضتها سياسة وجغرافيا الأحداث في حينه بين توازنات السلطنة العثمانية والامبراطورية الانكليزية. يأتي الجواب سريعاً عبر تاريخ حافل ببراعة آل سعود في عملية اتقنوا صنعها عبر قرنين من الزمن وأورثوا فنّها لأبنائهم، لقد أثبت السعوديون قدرتهم على التحشيد باسم الدين كلما استدعت الحاجة، عبد العزيز أعاد استنساخ تجربة جدّه محمد بن سعود مع بدو نجد مجدداً في مطلع القرن العشرين مدعوماً بأحفاد ابن عبد الوهاب الذين غسلوا عقول أتباعهم وأسموهم «إخوان من طاع الله» محققين له ما أراد من توسع وغزوات في الجزيرة العربية.

وبعد ان تعاظمت قوة «إخوانه» الذين مارسوا أبشع أنواع القتل والدمار في ارجاء الجزيرة العربية خاصة في الحجاز حيث أبرز مجازرهم فيه «مجزرة تَربة» (قدّر مؤلف كتاب «تاريخ نجد وملحقاتها»، عدد القتلى فيها بثمانية آلاف مدني بين رجل وامرأة وطفل حجازيين، إضافة الى سبعة آلاف من جيش الشريف عبد الله بن الحسين الذي أخذ على عين غرّة في سواد ليل 15 مايو/ ايار 1915)، بدأ العالم يسمع عن ممارسات «إخوان عبد العزيز» واستشعر البريطانيون خطر تفلّت الاخوان من عقال ابن سعود من خلال غزواتهم المتكررة لمناطق نفوذهم في الكويت والعراق والاردن في اواخر عشرينيات القرن الماضي، فاتّخذت بريطانيا القرار وما كان على عبد العزيز إلا ان ينفّذ ويتبرّأ من «الاخوان» الذين صنع ظاهرتهم وأشرف على أدلجة عقولهم وتغذيتهم، فأوعز للمشايخ الوهابيين وصدرت فتاوى كفّرتهم واخرجتهم من الملة، واغارت عليهم بريطانيا بطيرانها وعبد العزيز بجنده وقضى عليهم في معركة السبلة مارس/ آذار 1929.

> العالم بات يسأل أخيراً عن سر العلاقة بين «داعش» والوهابية

عقب وفاة الملك عبد الله بن عبد العزيز وتقلّد سلمان مقاليد الحكم، نشرت مجلة «فورين بوليسي» بتاريخ 2015/1/27 مقالا للكاتب الاميركي ديفيد وينبرغ، نقل فيه عن ضابط سابق في وكالة الاستخبارات المركزية CIA اسمه «بروس ريدل» ان سلمان كان يجمع التبرعات «للمجاهدين» في افغانستان في ثمانينيات القرن الماضي لقتال السوفيات، ومسلمي البوسنة أثناء صراعات البلقان في تسعينيات القرن الماضي، وأنه كان الممول الرئيسي لتعزيز الاصوليين في مناطق الحرب بالخارج. ويضيف واينبرغ أنّ سلمان بتكليف من شقيقه الملك خالد (حكم من 1975 حتى 1982) في بداية الصراع الافغاني استخدم الاتصالات العائلية لتحقيق أهداف دولية عبر إدارته لجنة لجمع تبرعات. ويشير واينبرغ الى ما قاله ضابط آخر في المخابرات الأميركية عمل في باكستان أواخر ثمانينيات القرن الماضي، بأن التبرعات السعودية الخاصة في تلك الفترة تراوحت بين 20 الى 25 مليون دولار شهرياً.

وفي كتابها «أثخن من النفط: شراكة أميركا المضطربة مع السعودية»، تقول راشيل برونسون إنّ سلمان ساعد في تجنيد المقاتلين لصالح الجهادي الأفغاني عبدالرسول سيف، الذي كان مرشداً لكل من أسامه بن لادن، وخالد الشيخ محمد العقل المدبّر لهجمات 11 ايلول/ سبتمبر في نيويورك. واينبرغ يشير إلى أن سلمان عاد وبعد أن برهن عن نجاحه في مهمته الأولى لإدارة «المفوضيه العليا السعودية لإغاثة البوسنة والهرسك» عند تأسيسها عام 1992 بأمر من أخيه الملك فهد، جمع عبرها تبرعات من العائلة المالكة «لإغاثة» البلقان، وظل مشرفاً على عمل المفوضية حتى إغلاقها عام 2011. ويضيف واينبرغ أنه بحلول 2001، كانت المفوضية قد جمعت حوالى 600 مليون دولار تحت عنوان الإغاثة والأهداف الدينية البحتة، ولكن واقعاً ذهبت الأموال لشراء شحنات الأسلحة، رغم قرار الأمم المتحدة بشأن حظر الأسلحة في البوسنة. يضيف واينبرغ أنّ قوات حلف الناتو داهمت أواخر عام 2001، مكاتب المفوضية آنفة الذكر في سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك، ووجدت صوراً قبل وبعد هجمات تنظيم القاعدة في 11 أيلول 2001، وارشادات حول كيفيه تزوير شارات وزارة الخارجية الأميركية، وخرائط توضح مباني حكومية في واشنطن. واينبرغ أشار إلى أنّ هذه المداهمة ليست الدليل الأول

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

قد بدأت منذ فترة في فعل ذلك مستغلّةً عدم التمييز الحاصل دولياً وإقليمياً بين مقاتلي داعش والنصرة والبيئات المحلّية التي «تحتضنهم»، وهي إذ تدفع بهذا الاتجاه تعرف أنها لن تلاقي معارضةً تذكر لتبعات ضرباتها، نظراً لارتباط هذه الضربات بسياق مكافحة الإرهاب المدعوم دولياً. هذا السياق (وهو غربيّ بشكل عام) يتعارض مع نصب الروس منظومةً مضادة للطائرات في اللاذقية ولكنه لا يذهب إلى أبعد من ذلك، فالعملية باتت خاضعة لتوافقات لا مكان فيها لحسم مباشر، وإنما لانتصارات وتراجعات مدروسة ومحسوبة بالنقاط. هكذا، يتقدم الروس اليوم بنقطة على الغرب وحلفائه الإقليميين بعدما تراجعوا بأخرى أمام تركيا حين أُسقطت السوخوي. والأرجح أن هذه الدينامية من الكرّ والفرّ ستستمرّ إلى حين إيجاد معادل سياسي لحالة «الستاتيكو» القائمة حالياً على الأرض.

نهاية فصل المسارات

الأزمة التي تسبّبت بها حادثة إسقاط السوخوي لا تتعلّق بالواقع السوري فقط بل بالسياق الذي يشهد منذ فترة تعاون أطراف إقليمية في ما بينها لتخفيف الاحتقان الناجم عن اشتباكها في أماكن نفوذ مشتركة. سوريا هي أحد هذه الأماكن وليست كلّها، وما يجري بين هذه الدول خارجها هو نوع من فصل المسارات الذي اعتُمد كإطار للحفاظ على العلاقات الاقتصادية المتبادلة في ظلّ حالة اشتباك لا يبدو أنها ستنتهي قريباً. وعدم انتهائها بات يهدّد مسارات التعاون الاقتصادي بين الدول المتورطة بالأزمة، حيث الاعتماد على المنافسة التجارية وحركة الرساميل التي تغدو في حالة الحرب مقيّدة وغير قادرة على تحصيل الأرباح كما يجب. هنا تأتي أهمية الحرب بالوكالة التي تحافظ على مصالح الدول (من خلال الاتكال على حركة البيادق والأتباع) ولا تسمح لها بالتورّط مباشرة في النزاع، لأنها حين تتورّط تصبح في حالة تماس مع بعضها البعض، وتقع بينها حوداث قد تؤدي كما في حالة روسيا وتركيا إلى قطيعة سياسية وعسكرية، وهو ما سينعكس مباشرةً على واقع التبادل الاقتصادي بين البلدين والذي يعدّ بعشرات المليارات من الدولارات. التراجع هنا لا يعطّل فقط إمكانات التعاون الاقتصادي بين هذه الدول بل أيضاً قدرتها على إيجاد تسويات إقليمية للمشاكل العالقة ومنها مشكلة سوريا. ولذلك فإن الاشتباك بينها الآن هو أسوأ ما يمكن أن يحصل للسوريين، فهو لا يعقّد مسارات الحلّ فحسب بل ينسف أيضاً أيّ إمكانية للتوافق على تفاهمات سياسية ولو رمزية. ثمّة قاعدة أساسية تقول بأنّ الأطراف التي ترعى العملية التفاوضية لا يمكنها الدفع بالتسوية إذا كانت مشتبكة ميدانياً. هذا سيجعل مصالحها متعارضة كلياً وليس جزئياً كما كانت عليه الحال أيام الاشتباك بالوكالة، وحين تصبح الأمور كذلك فإنّ مصلحة الطرفين تصبّ في استمرار الحرب لا في إنهائها. حتى «التعاون بينهما» في مجال مكافحة الإرهاب يغدو صورياً، ولا يعود كافياً لمنع التعارض بين المسارات التي يدعمها كلّ منهما. بعد إسقاط القاذفة الروسية لم يعد العمل بفصل المسارات قائماً، فقد تبين أنه قشرة هشّة قد تنهار أمام أوّل اختبار لعلاقات القوّة بين الدول. هذه القوّة هي التي تصنع السياق وتحدّد ما إذا كانت المصلحة تقتضي إنهاء الحرب أو استمرارها.

* كاتب سوري

على تجاوز عمل المفوضية دور المساعدات الإنسانية، ففي الفترة ما بين 1992 و1995، تتبع مسؤولون أوروبيون تحويل ما يقرب من 120 مليون دولار كتبرعات من حسابات مصرية شخصية لسلمان والمفوضية الى منظمة مساعدات بوسنية مقرها فيينا تسمى «وكاة غوث العالم الثالث».

يوضح واينبرغ انه على الرغم من اعلان الوكالة أنها تركّز على تقديم الإغاثة الإنسانية، قدرت أجهزة المخابرات الغربية أنها أنفقت أغلب تمويلها على تسليح المقاتلين المتحالفين مع الحكومة البوسنية. وفي شهادة لأحد المنشقّين عن تنظيم القاعدة أمام الأمم المتحدة، قال إنّ مفوضية سلمان والهيئة قدما دعماً أساسياً للقاعدة في البوسنة. ويشير واينبرغ الى أنّ الدعم السعودي للمقاتلين في أفغانستان والبلقان كان له نتائج عكسية في نهاية المطاف، عندما عاد قدامى المحاربين الى البلاد، وشكلوا العمود الفقري لتصاعد هجمات تنظيم القاعدة في جزيرة العرب للسعودية في 2003.

اندلعت أحداث «الربيع العربي» وبرزت جماعات القاعدة في أكثر من قطر عربي، التي كانت قد أسست بعد الغزو الاميركي للعراق عام 2003 تنظيم «دولة العراق الاسلامية» الذي تزعمه مقاتلون سابقون في افغانستان، نقلوا خبراتهم لجيل جديد انضم الى صفوفه ليكبر ويتعاظم دوره التدميري في الساحة العراقية. ولا شك أن توسعه غرباً الى سوريا وسيطرته على آبار النفط في الرقة ودير الزور بالتزامن مع غياب سلطة الدولة السورية في تلك المنطقة، أدى الى تطور أدائه واستقلال موارد تمويله بشكل معين وتحوله الى قوة عسكرية باتت نتائج عملياته تهزّ أمن دول كبيرة كفرنسا. التحالف الذي تقوده واشنطن لضرب التنظيم من الجو ولاحقاً الضربات الجوية الروسية لمعاقله، والحديث اليوم عن حلف دولي شامل للقضاء على التنظيم بعد هجمات باريس الدامية وتهديد أوروبا وعواصم دولية أخرى، كل ذلك جعل ويجعل كل يوم السعودية تتنصل وتتبرأ إعلامياً أمام الغرب من أي مسؤولية في خلق تنظيمات القاعدة بأذرعها الارهابية - المختلفة بالشكل والمتطابقة بالمضمون - ودعمها ما جعل بعض الدول والشخصيات الغربية تشير بطريقة أو بأخرى الى مسؤولية للرياض في دعم الارهاب. كان آخر تلك الاشارات ما صرحت به المرشحة لانتخابات الرئاسة الاميركية، ووزيرة الخارجية السابقة «هيلاري كلنتون» التي قالت قبل أيام في كلمة امام مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك إن «المتبرعين من السعودية هم أكبر مصدر تمويل للجماعات الإرهابية عبر العالم».

يدرك السعوديون جيداً أن العالم بات يسأل مؤخراً - وسيزداد تساؤلاً مستقبلاً - مع كل عمل ارهابي سيضرب مدن الغرب عن سر العلاقة بين داعش والايديولوجيا الوهابية. لم يعد بإمكان السعوديين أن ينكروا، ويدفنوا رؤوسهم في التراب في ظل اصرارهم على المضي قدماً بتطبيق إرثهم العقدي في حياتهم السياسية والقضائية اليومية.

لم تعد منطقتنا هي نفسها التي كانت أيام محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب أو حتى أيام مؤسس مملكتهم الثالثة عبد العزيز. العالم بات يرى ويسمع ويفهم، اذا ما استمر آل سعود بإنكارهم لمسؤوليتهم عن إراقة دماء الابرياء في الشرق والغرب، معتمدين على السلطة الامبريالية الحاكمة في دول الاستعمار القديم والحديث، فإنهم سيكتشفون عاجلاً أن هؤلاء الامبرياليين سيرمونهم في سلة المهملات قريباً أمام ضغط الرأي العام العالمي كما رموا كثيرين قبلهم. وما لم يسارع السعوديين الى استيعاب أن الكون لم يعد يدور حولهم كما في الماضي، كون نفطهم لم يعد يثير شهية الغرب كما في الماضي، فليرتقب شعوب المنطقة سقوط نظامهم الذي يعرف تمام المعرفة أن الملك لو دام لغيرهم لما اتّصل إليهم.

* صحافي لبناني

«داعش» يهدد موسكو: من يسوغ لروسيا المواجهة؟

علي إبراهيم مطر *

يوسع إرهابيو «داعش» استهدافاتهم الخارجية وغزواتهم لدول الغرب، بعد أن انتقل هؤلاء إلى قتال «العدو البعيد». يمارسون إرهاباً لم يعد أحد قادر على تحمل صوره البشعة، حتى من يدعمه أيقن أن الوحش الذي علمه بدأ يهدد أمنه القومي، لكن حتى الآن لم يتحرك هؤلاء بشكل جدي لمحاربته. هذه المواجهة لم تزل فولكلورية هوليودية من قبل تحالف دولي منقلب على الحقائق، ما يجعل وقت المواجهة يضيع ليحصل على مزيد من المكاسب بسيره فوق أشلاء الضحايا.

من سوريا الى العراق، فطائرة سيناء وباريس ومالي وغيرها، إرهاب بات بحاجة فعلية لمن يتصدى له بجدية كانت بداياتها مع المشاركة الروسية في الحرب ضد جماعات القتل في سوريا، لتصبح الطائرة الروسية في سيناء نقطة التحول الكبرى في هذه المواجهة، بعد أن أصبح الروسي مهدداً بأمنه القومي وأمن مواطنيه. هذا

> **إن القواعد والنظم القانونية كافة تعترف بحق الدفاع عن النفس**

الأمر جعل موسكو تدعو إلى تشكيل جبهة واسعة لمحاربة الإرهاب على أساس معايير ومبادئ القانون الدولي وبنود ميثاق الأمم المتحدة. وتأكيدها أن تحركاتها ضد الإرهاب ستكون وفق حق الدول في الدفاع عن نفسها الموثق في المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، فما هي المسوغات القانونية التي تستند إليها روسيا؟

بداية، يجب التأكيد أن داعش ارتكب عملاً عدوانياً مرتبطاً بجريمة إرهابية ضد الدولة الروسية، وهذا العمل الإرهابي العدواني يعتبر وفق التعريفات الدولية الضربة الأولى الموجهة ضد إحدى الدول بدون مبرر قانوني. وبالتالي بناء على ذلك يصبح من حق روسيا الدفاع عن نفسها وحماية مواطنيها، وتوجيه ضرباتها لمعتدٍ عليها، وفق ما تؤكده المادة 51 من ميثاق الامم المتحدة. الفصل السابع والتي تشير إلى أنه «ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص الحق الطبيعي للدول، فرادى أو جماعات، في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء الأمم المتحدة وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدولي»...

إذاً فإن المادة 51 من الميثاق تكفل للدول حق الدفاع عن النفس، فلا يمكن أن تتعرض دولة ما لاعتداء إرهابي من دون أن تدافع عن نفسها، لأن هذا العمل سيتكرر باستمرار، والاستثناء الذي ورد به نص صريح في ميثاق الأمم المتحدة خروجاً على مبدأ تحريم استعمال القوة، هو الدفاع الفردي والجماعي عن النفس. وهذا الحق أكدته أيضاً اتفاقية مونتيفيديو التي تحدثت عن حق الدفاع عن النفس، مع غيرها من المواثيق الدولية. إن القواعد والنظم القانونية كافة تعترف بحق الدفاع عن النفس، وهو حق معترف به منذ القدم وجرى تأكيده في ميثاق الأمم المتحدة، ويعتبر استخدام القوة للدفاع عن النفس حقاً استثنائياً بالنسبة للمنع العام لاستخدام القوة الوارد في الميثاق. ويرى مؤيدو القانون الطبيعي أن حق الدفاع عن النفس هو أحد الأسباب عن الحرب العادلة أو أنه أحد الأسباب العادلة للحرب، وأن القانون الطبيعي لا يؤيد هذا الحق فقط بل يأمر الدول بممارسته، وتلجأ الدولة إلى هذه الممارسات إذا قامت الدول الأخرى أو الجماعات المسلحة بتجاهل واجب عدم التدخل المشار إليه أعلاه.

وبناءً على ما تقدم، يمكننا أن نؤكد أن داعش استهدفت الأمن الروسي من خلال استهداف مواطني الدولة الروسية وبالتالي ارتكبت جريمة عدوانية ضد موسكو، التي أصبحت تقاتل عدواً مدججاً بالسلاح، كما يشترط موضوع حق الدفاع عن النفس.

بالإضافة إلى ذلك، من حق موسكو أن تتحرك استباقياً خوفاً من وصول هؤلاء الارهابيين الى بلادها والقيام بغزوة شبيهة بغزوة باريس فمن يمنع ذلك إذا لم يتحرك قيصر روسيا. كما أن ما تقوم به بلاد الثلج لم يكن مخالفاً للقانون لأنه جاء بناء على دعوة الحكومة السورية كونها الحكومة الشرعية.

اليوم، لا يمكن لأحد أن يناقش الروسي بشرعية عمله، وحقه في الدفاع عن أمنه القومي. ولا يمكن لأحد أن ينتقص من هذا الحق تحت أية حجة أو سبب من الأسباب، لأن من يهدد الأمن الروسي وهو من يهدد السلام والأمن الدوليين وقط اتفق على إرهابهم، والحق الروسي ينبع من صميم الشريعة الدولية، بل ويجب المسارعة الى قبول الدعوة الروسية وإصدار قرار دولي بتشكيل جبهة حقيقية لمحاربة الإرهاب مغايرة للتحالف الدولي المزعوم حالياً.

* باحث لبناني

من حق روسيا حماية مواطنيها وتوجيه ضرباتها لمعتدٍ عليها (أ ف ب)

مشهد ميداني غارات مكثفة للطيران الروسي على محاور القتال التي يحاول المسلحون في معظمها صدّ تقدم الجيش السوري نحو مواقعهم في ريفي حلب واللاذقية، يأتي ذلك، بالتزامن مع هجوم معاكس على مواقع الجيش في ريف حماة الشمالي

«النصرة» وأخواتها تشعل جبهة ريف حلب الشمالي ضد الأكراد

الجيش السوري يتقدم في ريف اللاذقية

من قصف المسلحين لمواقع الجيش في ريف حلب الجنوبي (الأناضول)

سائر اسليم

تتغير خرائط السيطرة على جبهات عدة في أرياف حلب واللاذقية وحماة بشكل مستمر والتي تشهد معارك مستمرة بين الجيش السوري والفصائل المسلحة، إلا أن السيطرة على أكثر المناطق أهمية كانت من نصيب الجيش والفصائل المؤازرة له، في وقت شهد فيه ريف حلب الشمالي معارك عنيفة بين «الوحدات» الكردية وفصائل تابعة لـ«قوات سورية الديموقراطية» من جهة، و«جبهة النصرة» وحلفائها من جهة أخرى.

ولا تزال جبهة ريف حلب الجنوبي تشهد حالة عدم استقرار نتيجة الهجمات المتتالية للفصائل المسلحة على مواقع الجيش السوري في تل باجر وتل حدية وبلدة عزيزة. وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إنّ الجيش السوري حصّن مواقعه في معظم النقاط التي سيطر عليها في معركة ريف حلب الجنوبي، مشيراً إلى أن أي انسحاب من نقطة هو لتجنب وقوع شهداء، ريثما يتم استيعاب الهجوم ورصد تحركات المسلحين، ومن ثم يبدأ الجيش بهجوم معاكس يستعيد فيه النقاط التي تم التراجع فيها. وأضاف إنّ الهجوم الأخير للمسلحين على بلدة عزيزة كان الأعنف لكثافة عدد «الانغماسيين» الذين حاولوا اختراق مواقع الجيش ولم ينجحوا، حيث سقط أكثر من 50 مسلحاً بين قتيل وجريح، بينهم قيادي من «النصرة».

وأضاف المصدر إنّ الجيش السوري يحضّر للمعركة القادمة باتجاه خان طومان والزربة اللتين بدأ سلاحا الجو والمدفعية بالتمهيد نحوهما، مشيراً إلى أن هجمات المسلحين معظمها يكون خط الإمداد لها من محوري الزربة وخان طومان. وبسقوط تلك البلدتين، تكون معركة الريف الجنوبي قد انتهت ويصبح الجيش السوري على حدود ريف إدلب الشرقي.

وأما في ريف حلب الشمالي، فقد شنّت فصائل مسلحة؛ أبرزها «جبهة النصرة» و«أحرار الشام»، هجمات عنيفة على أكثر من محور على قرى قريبة من منطقة عفرين ذات الغالبية الكردية الواقعة تحت سيطرة «وحدات حماية الشعب» الكردية، وبعضها يخضع لسيطرة «جيش الثوار» التابع لـ«قوات سوريا الديموقراطية». وبدأ هجوم الفصائل المسلحة على بلدة مريمين التي استهدفت بعشرات الصواريخ والقذائف، ما أجبر «الوحدات» على الانسحاب منها. وتزامن سيطرة «النصرة» على مريمين بهجوم لباقي الفصائل على قرى كشتعار وأنّاب ومراش جنوب عفرين، حيث ذكرت مصادر معارضة أن الفصائل المسلحة سيطرت على بلدة كشتعار (غرب طريق حلب ـ أعزاز). وقال مصدر كردي لـ«الأخبار» إنّ «الوحدات، بمؤازرة من جيش الثوار، تمكنت من استعادة بلدة مريمين وأسر عدد من مسلحي جبهة النصرة وأحرار الشام»، نافياً سقوط بلدة كشتعار بيد «النصرة»، إذ إن «الاشتباكات لا تزال مستمرة».

وفي السياق، قصف «لواء أحرار سوريا» حيّ الشيخ مقصود ذا الغالبية الكردية في مدينة حلب بعشرات القذائف، ما أدى إلى استشهاد عدد من المدنيين؛ بينهم أطفال. كذلك، تصدّت «الوحدات» لهجوم عنيف لـ«جبهة النصرة» على نقاطها في محيط الحي من جهة طريق الكاستيلو وحي الشقيف. وكان «لواء أحرار سوريا» قد أعلن في بيان له انتهاء المهلة المحددة لقوات الـ«pkk» بتسليم الحي، واصفاً إياها بـ«أذناب النظام والاحتلال الروسي».

وفي ريف اللاذقية، سيطر الجيش السوري على تلة كشكار، شمال دير حنا في الريف الشمالي الشرقي بعد اشتباكات عنيفة مع الفصائل المسلحة، بالتزامن مع استمرار المعارك على محور جب الأحمر باتجاه تلال كباني.

إلى ذلك، نجحت قوات الجيش في تثبيت مواقعها في مرتفعي كتف الغنمة وكتف الغدر الاستراتيجين، حيث بدأ التمهيد منهما باتجاه عرافيت شمالاً.

> شنّ المسلحون أمس هجوماً جديداً في ريف حماة الشمالي

في السياق، تشهد جبهة جبل زاهية هدوءاً حذراً بعد انسحاب الجيش منه باتجاه جبل النسر ونبع المر، بعد هجوم للفصائل المسلحة بدعم من مدفعية الجيش التركي الذي استهدف مواقع الجيش السوري في الجبل، بحسب بيان للجيش السوري.

وعلى جبهات ريف حماة، لا يزال الوضع فيها غير مستقر نتيجة الهجمات العنيفة التي تشنها عدة فصائل؛ أبرزها «جيش النصر» و«جند الأقصى» على مواقع الجيش شمالاً وشرقاً. وقال مصدر ميداني في حماة لـ«الأخبار» إنّ عشرات العربات التابعة لـ«جند الأقصى» انسحبت من جبهات ريف حلب الجنوبي باتجاه ريف حماة الشمالي الذي يشهد اشتباكات عنيفة في محيط بلدة معان ومدينة صوران. وأشار إلى أن الجيش أحبط محاولة المسلحين بالتسلل نحو تلة بزام، شمال صوران، التي سقط في محيطها أكثر من 30 مسلحاً، بينما استشهد وجرح عدد من العسكريين. وأشار المصدر إلى أن الفصائل المسلحة تمكنت من السيطرة على حاجزين للجيش شمال وغرب بلدة معان، بالتزامن مع استهداف سلاح الجو الروسي بأكثر من 20 غارة مواقع المسلحين في محاور الهجوم في بلدات عطشان وسكيك ومورك ولطمين، ما ساهم في تخفيف الضغط على قوات الجيش المدافعة عن معان وتل بزام. كذلك أفشل الجيش هجمات مسلحي «جيش النصر» على نقاطه في الزلاقيات وشليوط وزلين شمال شرق حلفايا وبلدة السطحيات شرق حماة.

الأسد: ماضون مع أصدقائنا في مكافحة الإرهاب

أكد الرئيس السوري، بشار الأسد، أنّ «ثبات الشعب السوري على مدى سنوات والإنجازات المهمة التي يحققها الجيش في مكافحة الإرهاب وبدعم من الأصدقاء، وفي مقدمهم إيران وروسيا، قد دفع بعض الدول المعادية لسوريا إلى مزيد من التصعيد وزيادة تمويل وتسليح العصابات الإرهابية».

وشدّد، خلال استقباله علي أكبر ولايتي، المستشار الأعلى لقائد الثورة الإسلامية في إيران ومعاون وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان والوفد، على تصميم بلاده «وأصدقائها على المضي قدماً في مكافحة الإرهاب بكل أشكاله».

بدوره، عبّر ولايتي عن «تقدير الجمهورية الإيرانية للصمود الاستثنائي الذي أظهره الشعب السوري وقيادته في وجه حرب شرسة ممولّة من قبل دول وقوى إقليمية وغربية». وأكد للرئيس الأسد «تصميم قائد الثورة الإسلامية والقيادة الإيرانية على المضي قدماً في دعم الجمهورية العربية السورية حكومة وشعباً».

(سانا)

تحليل إخباري

«تفاهمات» إسرائيل وروسيا: دوافع وأبعاد

يحيى دبوق

أن تخرق الطائرات الحربية الروسية الأجواء الإسرائيلية في الجولان المحتل، أمر ممكن التحقق عملانياً، خاصة أنّ النشاط العسكري الروسي ضد مواقع الجماعات المسلحة في الجنوب السوري قريب جداً من الحدود الإسرائيلية شمالاً.
وأن يبادر الإسرائيلي إلى معالجة هذا الخرق بطريقة غير صدامية، هي مسألة مفهومة بل وأيضاً متوقعة، في سياق السياسة المعلنة بين الجانبين، حول ضمان سلامة تحليق سلاحي الجو فوق السماء السورية.
لكن أن يعلن الاسرائيلي عن خرق مقاتلة روسية للأجواء فوق الجولان السوري المحتل، كما ورد أمس على لسان وزير الأمن موشيه يعلون، وأن يشدّد على أنّه لم يعترض طريقها ولم يستهدفها، يجعل من الاعلان هو الحدث أكثر من الخرق نفسه، لدلالاته التوظيفية في هذا التوقيت تحديداً، بعد إسقاط تركيا لطائرة «السوخوي» الروسية، والتوتر بين الجانبين في أعقابه.
ولفهم دلالات الإعلان الاسرائيلي عن الخرق والتشديد على عدم اعتراضه، يجب العودة إلى خلفية تل أبيب في الحرص على عدم استفزاز الروسي وعدم التسبب في الاحتكاك به، وهو خيار بادرت اليه إسرائيل في أعقاب التدخل العسكري الروسي المباشر في الساحة السورية.
رأت إسرائيل في الوجود العسكري الروسي عامل قوة مستجداً لمحور المقاومة في سوريا، وهو يتعارض الى حدّ كبير جداً مع المصلحة الاسرائيلية، لكن من دون القدرة على الحؤول دونه أو عرقلة أهدافه بقدرات إسرائيل الذاتية، وفي الوقت نفسه رأت أن ضعف المحور الأميركي

يعلون: الجيش الإسرائيلي لم يعترض طريق الطائرة (أرشيف)

ـ التركي ـ الأطلسي، غير قادر على منع هذه الخطوة.
قراءة إسرائيل للمستجد الروسي، دفعتها الى محاولة الحد من التهديدات، وتخفيض سقف أهدافه في سوريا، عبر اعتماد سياسة «التفاهم» على خطوات جرى توصيفها بالتنسيق لمنع التصادم مع الروس في الاجواء السورية؛ بمعنى أن للروسي أهدافاً في سوريا يمتنع الاسرائيلي عن التدخل فيها ولا يعمل على عرقلتها، مقابل عدم تدخل موسكو في مساعي تل أبيب لدى استهدافها عناصر القوة لحزب الله، في الساحة السورية.
راهن الإسرائيلي على إمكان نجاح هذه «المعادلة»، رغم أنها تحقق أدنى مصالحه، وقد يكون محقاً. الروسي لا يتعامل معه على أنه عدو، رغم أنّه غير حليف في أهدافه في سوريا. في الوقت نفسه، لا ينظر الاسرائيلي الى الروسي على أنه عدو، مع أنه (الروسي) صديق وحليف موضوعي وغير موضوعي مع أعداء إسرائيل في الساحة السورية.
من هنا، وتحت هذا العنوان العام، تأتي خطوة إسرائيل في المسارعة الى الاعلان عن خرق سلاح الجو الروسي لأجوائها من دون معارضة منها، الأمر الذي من شأنه، بحسب منطلقات إسرائيل، تعزيز المعادلة التي تطمح اليها في الساحة السورية، ما قد يساهم في تعزيز امكانات مواصلة اعتداءاتها بما لا يتعارض مع الاهداف الروسية في سوريا، وتحديداً ضد ما يقال عن السلاح النوعي لحزب الله المنقول من سوريا وعبرها الى لبنان، ولعل هذا أهم ما دفع يعلون الى إعلانه الصريح، مع التشديد على عدم الاعتراض، عن خرق روسي للمجال الجوي الاسرائيلي.

الطائرات الروسية تخرق الأجواء الاسرائيلية

كشف وزير الأمن الاسرائيلي، موشيه يعلون، عن قيام طائرة حربية روسية بخرق المجال الجوي الاسرائيلي عن طريق الخطأ، فوق الجولان السوري المحتل. وأضاف في حديث إلى الاذاعة العبرية، أمس، أنه تم الاتصال بالطيار الروسي لدى حصول الخرق وإخباره بتجاوزه للحدود، الأمر الذي حدا به إلى العودة أدراجه، باتجاه الاجواء السورية. وقال إن «المقاتلة الروسية خرقت مجالنا الجوي مسافة ميل واحد (1,6 كيلومتر)، ما لبث أن عاد الطيار أدراجه فور معرفته بالخطأ الذي وقع فيه، وتمت تسوية الامر على الفور».
وأكد على وجود «خط اتصال» لتجنّب سوء التفاهم بين الجانبين فوق السماء السورية. وأضاف أن «الطائرات الروسية لا تنوي مهاجمتنا، وعلى خلفية ذلك يجب ألا نتحرك بطريقة تلقائية لإسقاطها، حتى عندما يحصل خطأ وتتجاوز الحدود»، في إشارة منه إلى تمايز الموقف الاسرائيلي تجاه الروس قياساً بالموقف التركي الذي جاء عدائياً، كما تمظهر أخيراً في إسقاط الطائرة الروسية في الشمال السوري.
وكان رئيس الدائرة الامنية السياسية في وزارة الأمن الاسرائيلية، اللواء عاموس غلعاد، قد أكد أنّ الخرق الروسي للأجواء الاسرائيلية لم يكن نادراً واستثنائياً، قائلاً إن «الطائرات الروسية تجتاز بين الحين والآخر مجالنا الجوي، إلا أن الجانبين اتفقا

> **التفاهم بين إسرائيل وروسيا لا يشمل القطاع البحري**

على ترتيبات في حالات الخرق من شأنها أن تمنع أحداثاً تؤدي الى تصعيد»، مضيفاً أن «التفاهمات القائمة مع الروس جاءت كي تتيح لإسرائيل حرية عمل لمنع تزويد حزب الله بأسلحة مصدرها إيران».
أما لجهة التوتر التركي ـ الروسي، فقال غلعاد إن للرئيس التركي رجب طيب «أردوغان كل الاسباب للأسف على حادثة إسقاط الطائرة الحربية الروسية». الى ذلك، أكد ضابط إسرائيلي رفيع المستوى، في حديث إلى موقع «والا» العبري، أن مسألة التفاهم بين إسرائيل وروسيا حول ضمان سلامة تحليق الطائرات فوق سوريا، لا تشمل القطاع البحري، مشيراً الى أن «عدم الإزعاج المتبادل» والامتناع عن الاحتكاك وسوء التفاهم جواً بين الجانبين، لا ينسحبان على القطع العسكرية البحرية مقابل الشاطئين اللبناني والسوري. وقال إنه رغم ذلك، فإن التعليمات الموجهة لسلاح البحرية الاسرائيلي تتضمن أوامر واضحة بالامتناع عن الاحتكاك مع أي قطعة بحرية أجنبية، وبشكل أساسي مع القطع البحرية الروسية.
محافل في سلاح البحرية الاسرائيلية أكدت للموقع أن النشاطات العسكرية التابعة لسلاح البحر الاسرائيلي تضررت بصورة كبيرة جداً في المجال البحري المقابل للساحل السوري، وذلك نتيجة نشر الروس وسائل دفاعية متطورة، إضافة الى وجود قطع بحرية روسية بأعداد كبيرة جداً شرقي المتوسط.

يحيى...

علاقة الأب بالابن: جثة الطيّار في تركيا منذ أيام

إيلي حنا

لم تحسب أنقرة ردّ الفعل الروسي على إسقاط طائرة «السوخوي» يوم الثلاثاء الماضي. سريعاً، أصدرت بياناً يتبنّي العملية. جملة مُقتضبة عن خرق المجال الجوي التركي و«10 تحذيرات للطائرة الروسية خلال 5 دقائق».
مع ظهور فيديو جثّة الملّاح الروسي، أوليغ بيشكوف، بين مسلحي المعارضة، ثمّ فيديو إعدامه وهو يهوي في مظلّته، أشارت أنقرة إلى «أنها ستساعد في البحث عن الطيارَين»!
عدد من المقاطع المصورة للطيار أثارت حنق الروس. لم يعتادوا مشاهد كهذه حتى خلال حروب الشيشان. سارع هؤلاء في تحليل وترجمة ما يظهر في المشاهد. في أحدها يتساءل أحد المسلحين: «مين جابوا (من أتى بالطيّار)»، ليردّ آخر: «مين ما جابو يجيبو (لا فرق من حصل على الجثة)».
ثم تبدأ لعبة التبنّي، يهتف المصوّر: «قام اللواء العاشر بـ...»، ليُسمع بعدها «جبهة النصرة»... فيأتي الردّ: «قام المجاهدين...». «حقّ عليي ما حرقتو بأرضو»، يصرخ أحد المسلحين... «عنّا أسرى يا رجل»، يجيب آخر.
في فيديو مختلف، يظهر رجل عُرّف على أنّه «شيخ»، من المسلحين الأجانب ليتعرّف إلى الجثة. تعامل مسلحو ريف اللاذقية مع الطيار الروسي كهدية من السماء، لم يعلموا كيف ظهرت.
في هذا الوقت، كانت حدّة التصريحات الرسمية الروسية تتصاعد. قُطعت الاتصالات مع الجانب التركي، ثمّ نجح الروس بمساعدة أساسية من الجيش السوري في إيجاد الطيار الثاني، وإعادته سالماً إلى قاعدة حميميم في اللاذقية.
يروي مصدر له صلات بمجموعات في جبل تركمان لـ«الأخبار»، أنّ الطيار الروسي توفي قبل عثور المسلحين على جثته.
ويضيف المصدر إنّ «جبهة النصرة» أخذت الجثة، لتبرز مكانتها الأساسية في المنطقة. أرسل الأتراك مبعوثاً لمحاولة الحصول على الجثّة، لكن «النصرة» وضعت بعض المطالب في المقابل، وأهمّها مبلغ مالي كبير.
«فرع تنظيم القاعدة في بلاد الشام» لم يستطع المراوغة أكثر من يومين، إذ يشير المصدر لـ«الأخبار» إلى أنّ الجثة سُلّمت لتركيا يوم الخميس الماضي، بعد ضغوط إقليمية شديدة: «ضغط الأردنيون، والسعوديون، والقطريون والأتراك جميعاً لتسليمها».
«الصيد» الثمين الذي «هبط» بين أيدي المسلحين، كان ـ عادة ـ يوضع سريعاً على طاولة التفاوض على معتقلين، أو انتزاع هِدَن ومناطق آمنة من القصف... لو ترك لهم حرية التصرّف بالجثّة.
الراعي التركي أظهر إمساكه بتفاصيل حركة الجماعات المسلحة على اختلاف مشاربها في ريف اللاذقية، وتحديداً في جبل التركمان، أو «باير بوجاق» كما يُسميه. أسبوع، عملت فيه أنقرة على إظهار نفسها في موقع المحايد المساعد، فهي لم تعلن سوى أمس عن تسلّمها جثّة الطيار.

في النهاية، خضعت للأمر الواقع: الروسي يتصرّف «ما بعد إسقاط الطائرة»، لذا تسليم الجثة تحصيل حاصل قد «يُنفّس» الأجواء المحتقنة.
موسكو واصلت أمس قصفها لريف اللاذقية وأعزاز على الحدود في ريف حلب الشمالي، إضافة إلى إعلانها حزمة عقوبات اقتصادية ضد تركيا، وقّعها الرئيس فلاديمير بوتين، أول من أمس. وصرح رئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، بأنّ «الجانب التركي قد تسلم جثّة الطيار ليصار إلى تسليمها للدبلوماسيين الروس في وقت لاحق بناءً على طلب موسكو». وهبطت في مطار أنقرة، أمس، طائرة عسكرية تقل على متنها جثمان قائد القاذفة الروسية «سو 24»، المقدم أوليغ بيشكوف. وكان الملحق الإعلامي لدى السفارة الروسية في تركيا، قد أفاد بأن الجانب التركي «سوف ينقل اليوم (أمس) جثمان بطل روسيا الاتحادية من محافظة هاتاي إلى أنقرة، على أن يرافق الجثمان على متن الطائرة الملحق العسكري الروسي لدى السفارة الروسية في أنقرة».

الحدث شهد اليومان الماضيان تصعيداً فعلياً من قبل موسكو ضد أنقرة، على المستوى الاقتصادي، وذلكً في الوقت الذي بدا فيه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان كأنه يستخدم لغة أقل حدّة. فقد صرح بأن الحادث أصابه بالحزن، معرباً عن أمله بإصلاح العلاقات مع موسكو، من خلال القنوات الدبلوماسية

عقوبات روسية بمرسوم رئاسي على تركيا

تصاعدت حدة الرد الروسي الاقتصادي على عدم اعتذار الرئيس التركي رجب طيب إردوغان على إسقاط الطائرة الروسية، فقد وقّع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مرسوماً يفرض مجموعة واسعة من العقوبات الاقتصادية على تركيا، الأمر الذي يظهر مدى غضب الكرملين، بعد أربعة أيام على إسقاط أنقرة الطائرة الروسية.

أردوغان يعرب عن حزنه لإسقاط الـ«سوخوي» ولا يعتذر (الأناضول)

وذكر المرسوم، الذي دخل حيّز التنفيذ على الفور، أنه سيتم فرض حظر على رحلات الطيران العارض من روسيا إلى تركيا، وسيكون على شركات السياحة الروسية التوقف عن تنظيم رحلات إلى تركيا، فيما أضاف إن أي واردات تركية غير محددة المصدر ستعتبر غير قانونية، بالإضافة إلى وقف أو تقييد أنشطة اقتصادية لشركات وأفراد أتراك.

وتحدث المرسوم، الذي نشره الكرملين على موقعه الإلكتروني، عن الحاجة إلى حماية الأمن القومي الروسي والمواطنين الروس من «أنشطة إجرامية وغير قانونية أخرى». وفي المرسوم أيضاً، أمر بوتين الحكومة بإعداد قائمة بالمنتجات والشركات والوظائف التي ستسري عليها القرارات، فيما يجري تطبيق بعض هذه الإجراءات بالفعل بشكل غير رسمي. وفي السياق، أشار المرسوم الرئاسي إلى منع استقدام الأيدي العاملة التركية اعتباراً من مطلع العام 2016. ويقضي المرسوم، كذلك، باستئناف العمل بنظام «الفيزا» مع تركيا من جانب واحد، اعتباراً من بداية العام المقبل.

وتبيع تركيا لروسيا، بصورة أساسية، أغذية ومنتجات زراعية وأقمشة، بالإضافة إلى كونها من المقاصد السياحية الشهيرة للروس. وذكرت وكالة «إنتر فاكس» للأنباء، نقلاً عن مصدر حكومي قوله إنه يتوقع أن تنشر الحكومة قائمة بالواردات المحظورة اليوم.

وقال المتحدث باسم بوتين، ديمتري بيسكوف، قبل ساعات من نشر المرسوم، إن «هذا الظرف غير مسبوق. هذا التحدي لروسيا غير مسبوق. لذا، وبشكل طبيعي سيكون رد الفعل على قدر هذا التهديد». وأشار المتحدث باسم بوتين إلى أن الرئيس الروسي مستعد لمواجهة تستمر لفترة أطول، مؤكداً أنه «مستنفر تماماً» لمواجهة ما وصفه بتهديد غير مسبوق من جانب تركيا.

ووقّع بوتين المرسوم قبل يومين على انطلاق قمة تغير المناخ في باريس، التي قال إردوغان إنها قد تمثل فرصة لإصلاح العلاقات مع موسكو. وفي هذا الإطار، قال بيسكوف إن بوتين على علم بطلب تركي له بالاجتماع مع إردوغان، لكنه لم يقدم أي دلالة على إمكان عقد مثل هذا الاجتماع. وأضاف بيسكوف لبرنامج «نيوز أون ساتردای» التلفزيوني الروسي «لا أحد يملك الحق في إسقاط طائرة روسية غدراً من الخلف»، واصفاً الدليل التركي الذي يزعم بأن الطائرة الروسية اخترقت المجال الجوي التركي بأنه «رسوم كرتونية».

وذكرت وكالة «تاس» للأنباء أن بيسكوف تحدث أيضاً عن «مصالح معينة» لابن إردوغان في صناعة النفط، وذلك بعدما سبق لبوتين القول إن نفطاً ينقل من أراض سورية

موغيريني: سنتحدث مع تركيا وروسيا لنزع فتيل التوتر بينهما

أعلنت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فدريكا موغيريني، أمس، أن الاتحاد سيتحدث مع تركيا وروسيا، هذا الأسبوع، بهدف إنهاء التوتر بينهما. وقالت إن الاتحاد يعمل «على ضمان ألا يؤثر التوتر بين روسيا وتركيا على وجهات النظر السياسية، التي توصلنا إليها أخيراً (بشأن سوريا)»، مؤكدة أنه «سيكون خطأ جسيماً إذا ألغينا أو خفضنا مستوى التعامل الدبلوماسي والسياسي، بسبب التوترات على الأرض التي يمكن أن تكون شديدة، ومن الصعب للغاية التعامل معها».

في غضون ذلك، أعلن وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون، أمس، أن الحكومة لم تحشد بعد التأييد الذي تحتاج إليه للحصول على موافقة البرلمان على توجيه ضربات جوية ضد «داعش» في سوريا، وذلك بعدما كان رئيس الوزراء ديفيد كاميرون قد صرح بأن الوقت قد حان لتنضم بريطانيا إلى الغارات الجوية، التي تستهدف التنظيم في سوريا.

يأتي ذلك فيما أعلن رئيس الأركان الألماني فولكر فيكر أن ألمانيا قد ترسل 1200 جندي إلى الشرق الأوسط، في نهاية العام، لتقديم خدمات الدعم لطائرات وسفن التحالف الذي يقاتل تنظيم «داعش».

(رويترز، أ ف ب)

قمة بروكسل تقرّ «المقايضة» بين الاتحاد الأوروبي وأنقرة

اتفق قادة الاتحاد الأوروبي أمس على منح أنقرة 3 مليارات يورو، لمساعدتها على إيواء اللاجئين والمهاجرين، قاطعين وعداً بإخراج مفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد من حالة الشلل الراهنة، مقابل التزام أنقرة بوقف تدفق اللاجئين عبر المتوسط. وكانت أنقرة تأمل إلغاء تأشيرة دخول المواطنين الأتراك إلى دول الاتحاد الأوروبي

بحسب مسودة جدول أعمال القمة الأوروبية التركية التي انعقدت في بروكسل يوم أمس، فإن الاتحاد اقترح على ما يبدو على تركيا إعفاء مواطنيها من التأشيرات اعتباراً من تشرين الأول 2016، مقابل التزام أنقرة بتنفيذ بنود معاهدة إعادة اللاجئين، التي تنص على إعادة الأخيرين إلى بلدانهم، وفي حال تعذر ذلك، إعادتهم إلى آخر بلد عبروه قبل دخولهم إلى حدود الاتحاد الأوروبي. وبحسب جدول أعمال القمة، التي يمثل الجانب التركي فيها رئيس الوزراء أحمد داوود أوغلو، ناقش المجتمعون تأسيس صندوق دعم لتركيا في مسألة استيعاب اللاجئين السوريين، تبلغ قيمته المبدئية 3 مليارات يورو. وغداة وصوله بروكسل، رأى داوود أوغلو في القمة «بداية جديدة» لعملية انضمام تركيا إلى الاتحاد، معتبراً يوم أمس «يوماً تاريخياً»، ومعرباً عن «امتنانه» للقادة الأوروبيين. وقال داوود أوغلو إن أنقرة «ستقتسم مع قادة الاتحاد الأوروبي مصير قارتنا والتحديات الدولية للأزمة الاقتصادية، إلى جانب التحديات الجغرافية السياسية التي تواجهنا، بما في ذلك قضايا الهجرة»، وأيضاً «التطورات الاخيرة» المتعلقة بإسقاط الاتراك لمقاتلة روسية قرب الحدود السورية.

> **لن تحسم القمة مصدر أموال «المساعدة» لأنقرة**

«الهدف الرئيس من قمة تركيا والاتحاد الأوروبي هو وقف تدفق اللاجئين إلى أوروبا»، قال رئيس المجلس الأوروبي، دونالد توسك، يوم أمس، مضيفاً أن القمة «ستبحث الواجبات المترتبة على كل من تركيا والاتحاد الأوروبي في هذا الشأن»، موضحاً أنه سبق أن «جرت مباحثات مطولة بين تركيا والاتحاد، توصلنا في نهايتها إلى اتفاق، نأمل أن توافق عليه جميع الأطراف»، من دون الخوض في تفاصيل الاتفاق. وكان توسك، الذي قال إن ما يقارب 1,5 مليون شخص قد دخلوا دول الاتحاد «بشكل غير مشروع» هذا العام فقط، قد دعا إلى عقد القمة بضغط من المستشارة الالمانية أنغيلا ميركل، الراغبة في تخفيف عبء اللاجئين عن بلادها. وتوقّع توسك أن يحصل خفض كبير وفوري في أعداد اللاجئين والمهاجرين الوافدين إلى القارة العجوز، إن تم التوصل إلى اتفاق مع أنقرة، موضحاً أن القمة ستبحث «خاصة تنشيط علاقات الاتحاد مع تركيا، بما في ذلك عملية قبول عضويتها». ولفت توسك إلى أن تركيا ليست المفتاح الوحيد لحل أزمة المهاجرين، مشيراً إلى مسؤولية الدول الأوروبية وواجبها في حماية الحدود الخارجية للاتحاد، وإلى أن من غير الممكن «تكليف أي دولة ثالثة بذلك... (وإلا) سيكون اتفاق الشنغن في خبر كان».

وبعد هجمات باريس الأخيرة، زاد الأوروبيون من إلحاحهم في الطلب على تركيا التشدد في مراقبة حدودها مع أوروبا، بعدما تبين أن بعض الانتحاريين الذين نفّذوا الهجمات قد تسللوا عائدين إلى أوروبا في صفوف اللاجئين، علماً بأن بعض المهاجمين قد وُلد وترعرع في أوروبا، قبل ذهابهم إلى سوريا «للجهاد»، تحت أنظار أجهزة الأمن الأوروبية.

«أحد العناصر الرئيسية في خطة العمل التركية الأوروبية سيكون كيف يمكننا استبدال الهجرة غير الشرعية بالهجرة الشرعية، وكيف يمكن أن نحسّن وضع اللاجئين في تركيا»، قالت ميركل أمس، معتبرة أن الاتفاق سيسهم بشكل كبير في

تخشى دول اوروبية من ان ترى انقرة في الاتفاق «تنازلاً» يفتح شهيتها لنيل المزيد (أ ف ب)

طيب إردوغان قد صرح سابقاً بأن تركيا لن تعتذر عن إسقاط الطائرة، وأنها استخدمت حقها في الدفاع عن مجالها الجوي، بدا السبت كأنه يستخدم لغة أقل حدّة، فقد قال إن الحادث أصابه أيضاً بالحزن، معرباً عن أمله بإصلاح العلاقات مع موسكو، من خلال القنوات الدبلوماسية.

وفي خطاب صُوّر تلفزيونياً في مدينة باليكشهير في غرب تركيا، أضاف «نحن نشعر بالحزن حقاً

بوتين مستعد لمواجهة تستمر لفترة أطول

بسبب هذا الحادث ... لم نكن نتمنى حدوث ذلك، لكنه حدث للأسف. آمل ألا يحدث مرة أخرى. لم تكن تركيا أبداً تفضّل إثارة توترات واشتباكات، ولن نكون كذلك أبداً». إلا أن الرئيس التركي لم يصل إلى حد الاعتذار، الذي طالبت به روسيا. وقال «طالما لا تتعرض حقوقنا السيادية للانتهاك فسوف يستمر كفاحنا من خلال القنوات الدبلوماسية ملتزمين بالقوانين والاتفاقات الدولية، ونأمل ألا تنمو التوترات مع روسيا وتؤدي إلى مزيد من الحوادث المؤسفة».

من جهة أخرى، سيزور رجب طيب إردوغان قطر يومي 1 و2 كانون الأول المقبل، تلبية لدعوة من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

وقالت مصادر في الرئاسة التركية إن الزيارة ستشهد انعقاد الاجتماع الأول للجنة الاستراتيجية العليا بين البلدين، التي أنشئت بعد توقيع إردوغان وآل ثاني، مذكرة تفاهم مشتركة بهذا الخصوص، في العاصمة التركية أنقرة، في 19 كانون الأول 2014.

في غضون ذلك، أعرب وزير الخارجية القطري خالد بن محمد العطية عن ثقته بأن «تركيا وروسيا ستجدان طريقة للحل السياسي والدبلوماسي».

(رويترز، أ ف ب، الأناضول)

يسيطر عليها تنظيم «داعش» يجد طريقه إلى تركيا.

في مقابل ذلك، نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول تركي بارز قوله إن «العقوبات لن تؤدي إلا إلى تعميق الأزمة بين البلدين». وصرح المتحدث باسم الحكومة التركية نعمان كورتولموش بأن أنقرة تدرس إجراءات في ضوء الخطوات الانتقامية من جانب روسيا، كما نصحت وزارة الخارجية التركية مواطنيها بتأجيل أي رحلات غير عاجلة إلى روسيا.

وفيما كان الرئيس التركي رجب

الحد من التدفق العشوائي للاجئين والمهاجرين إلى دول الاتحاد. وكانت المستشارة الألمانية قد تعهدت، قبل بدء القمة، بتقديم مساعدات أوروبية شاملة إلى أنقرة، معتبرة أن تركيا حصلت حتى الآن على القليل من الدعم الدولي. ومن جهته، رأى الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، أن التوصل إلى اتفاق مع تركيا «يصبّ في مصلحة الجميع»،

قائلاً إن «مصلحة اللاجئين البقاء على مقربة من بلادهم، ومصلحة تركيا الحصول على دعم من أوروبا، ومصلحة أوروبا في عدم استقبال لاجئين بأعداد أكبر مما هي اليوم».

في المقابل، تحدث مصدر أوروبي عن تحفظات لدى اليونان وقبرص على «المقايضة» بين الاتحاد وتركيا، كما تحدث عن خشية لدى دول أوروبية أخرى من أن ترى أنقرة في الاتفاق «تنازلاً» يفتح شهيتها لنيل تنازلات أخرى. أما عن المساعدة الاوروبية البالغة قيمتها 3 مليارات يورو، فيشير المصدر إلى أن القمة لن تحسم مسألة مصدر هذه الاموال، علماً بأن المفوضية الاوروبية اقترحت أن تدفع هي 500 مليون يورو، على أن تتولى الدول الاعضاء تأمين بقية المبلغ.

وكان رئيس الوزراء البلجيكي، شارل ميشيل، قد صرّح بأنه لن يوافق على إعطاء تركيا «شيكاً على بياض»، فيما يتردد العديد من القادة الأوروبيين في الالتزام باستضافة قسم من اللاجئين الموجودين حالياً في تركيا، انطلاقاً من رفضهم لخطة توزيع اللاجئين الذين وصلوا إلى اليونان وإيطاليا على بقية دول الاتحاد.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

فلسطين

مراوغة إسرائيلية: لا متر واحداً من أراضي «ج»

علي حيدر

بعد التقارير التي تحدثت عن أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أصدر تعليماته لـ«الإدارة المدنية» لبلورة خطة لنقل عشرات آلاف الدونمات من مناطق «ج» في الضفة المحتلة، وردود الفعل التي أعقبتها داخل الحكومة، تبرأ نتنياهو خلال جلسة وزراء «الليكود»، بأنه «لن يكون هناك أي نقل لمناطق فلسطينية. لا 40 ألف دونم، ولا عشرة آلاف دونم، بل حتى لو متراً واحداً». ومناطق «ج» هي مناطق فلسطينية لكنها لا تخضع لسيطرة إدارية أو أمنية من رام الله. ويأتي موقف نتنياهو بعد مبادرة أميركية فاشلة حاولت إقناعه بخطوات تعزز مكانة السلطة، من أجل تهدئة الشارع الفلسطيني، لكنه ناور في الأيام الماضية، واشترط بداية تراجع ما سماه «العنف» ضد الجنود والمستوطنين، مع تقديم اعتراف دولي بالبناء في المستوطنات.

ومع أن خلفية نتنياهو الفكرية والسياسية لها الدور الأساسي في بلورة مواقفه السياسية، لكن تركيبته الحكومية تساهم أيضاً في وضع عراقيل إضافية، وتوفر له ذريعة أمام الأميركيين وغيرهم، انطلاقاً من أنه حتى لو أراد فإنه لا يستطيع تمرير قرار كهذا، في ظل حكومته اليمينية التي تستند إلى أغلبية هشة، تسمح لأي من أعضاء الكنيست بتغيير موازين القوى بل إطاحة الحكومة وصولاً إلى إجراء انتخابات مبكرة. في ما يتعلق بالرؤية التي يتبناها رئيس الوزراء الإسرائيلي إزاء انتفاضة الشعب الفلسطيني التي كشفت عن عجز الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، كرر نتنياهو خلال الجلسة الحديث عن الانتفاضة الفلسطينية، باعتبارها امتداداً لما واجهه الاستيطان اليهودي في فلسطين منذ أكثر من 100 عام، مؤكداً أن إسرائيل ستنتصر في مواجهة الانتفاضة... كما «انتصرت» إسرائيل في المحطات السابقة.

ورفض الأسباب التي يجري التداول فيها حول ما حرك الشباب الفلسطينيين للانتفاض على واقع الاحتلال وإفرازاته، من قبيل الإحباط الذي نتج من الإخفاق في عملية التسوية، وسياسات الحكومة الإسرائيلية. ورأى أن ما يحرك «الإرهاب» هو معارضة أصل وجود إسرائيل كـ«دولة قومية للشعب اليهودي في حدودها الحالية»، إضافة إلى انتشار «الإسلام المتطرف الذي يضرب اليوم في نواحي العالم، باريس، ولندن ومدريد ومالي»، مشيراً إلى أنه ما من مستوطنات ولا مناطق محتلة، وإنما يوجد «هنا وهناك معارضة جذرية لأصل وجود كيانات ومجتمعات حرة مستقلة وديمقراطية». نتنياهو لفت، في سياق متصل، إلى أنه سيشارك في «المؤتمر الدولي» في باريس، وسيلتقي خلاله مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، والرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، ومسؤولين من اليابان وكندا وأستراليا وآخرين.

في سياق متصل، ذكر موقع القناة السابعة، التابعة للمستوطنين، أن وزير الزراعة، اوري اريئيل، وجه رسالة إلى رئيس حزبه (البيت اليهودي)، نفتالي بينيت، طلب فيها رسم خطوط حمر لنتنياهو من أجل البقاء في الحكومة. وتأتي هذه الرسالة، على خلفية التقارير التي تحدثت عن وجود نية لدى نتنياهو لتقديم مبادرات حسن نية إلى الفلسطينيين من أجل تهدئة الشارع الفلسطيني الذي يعبر عن غضبه بعمليات طعن ودهس للجنود والمستوطنين. ورأى هرئيل أن خطوات كهذه «تمثّل خطرا على حياة سكان إسرائيل، الذين نتحمل نحن وزراء الحكومة المسؤولية عن أمنهم».

وعرضت الخارجية الإسرائيلية صورا للمقر الذي سيشرف على عملية مراقبة

شبكات التواصل الاجتماعي باللغة العربية، بفعل قناعة تبلورت لدى صناع القرار في تل أبيب حول دور هذه الشبكات في عمليات التحريض. وأوضحت الوزارة أن الطاقم المكلف بالهمة يتألف من 10 أشخاص مختصين بالعربية، وأن الأفضلية ستكون لجنود الوحدة 8200، في الجيش الإسرائيلي. وسيعمل المقر بالتنسيق مع مواقع وشركات عالمية، من أجل حذف كل ما يندرج ضمن إطار التحريض من كتابات أو فيديوهات قصيرة، فيما كانت نائبة وزير الخارجية الإسرائيلية، تسيبي حوطوبيلي، قد زارت الولايات المتحدة الأسبوع الماضي، والتقت هناك مسؤولين عن شركات «غوغل» و«يوتيوب» وغيرهما، في محاولة لزيادة التعاون معهم في الحملة التي تنوي إسرائيل شنها على الشبكة ومواقع التواصل الاجتماعي.

في سياق آخر (الأخبار)، أعلن نتنياهو أن حكومته لن تتراجع عن قرار حظر «الحركة الإسلامية» بقيادة رائد صلاح. وقال في مستهل جلسة الحكومة أمس، «أسمع أخيرا الأصوات التي تعلو من بعض الجماهير في البلاد ضد قرارنا بإخراج الشق الشمالي للحركة الإسلامية عن القانون»، وأستدرك: «هذا لن يغير قرارنا بتاتا، إننا نتمسك بهذا القرار مثلما نتمسك بتمرير قانون المواطنة الذي سينظّم بشكل واضح لكون إسرائيل دولة يهودية وديموقراطية، أي الدولة القومية للشعب اليهودي».

ميدانياً، استشهد في وقت متأخر من مساء أمس، أيمن عباسي (17 عاماً) خلال مواجهات في حي رأس العامود في القدس المحتلة. وكان شهيد اخر قد سقط برصاص قوات العدو، صباح أمس، بعدما ادعى الجنود أنه طعن شرطيا إسرائيليا وأصابه بجراح خطيرة قرب المنطقة نفسها. وذكرت مصادر صحافية أن منفذ العملية هو الشهيد بسيم صلاح (38 عاما) من نابلس، شمالي الضفة. كذلك أعلنت شرطة العدو، بعد ساعات، إصابة امرأة بجروح طفيفة بسبب تعرضها لطعنات سكين قرب محطة حافلات غربي القدس، وتمكن مهاجمها من الفرار.

تقرير

العبادي: حرّرنا 40 في المئة من سيطرة «داعش»

أعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، أول من أمس، تحرير 40 في المئة من المناطق «المغتصبة» من قبل تنظيم «داعش».

وقال العبادي، في كلمة ألقاها خلال مؤتمر هجرة الشباب، إن «البعض يريد أن يشغلنا بصراعات جانبية وصراعات بين المحافظات، ووصل الأمر إلى صراع بين النواحي والمناطق من أجل المصالح الشخصية، لكننا نعمل من أجل المواطن ومصلحة البلد»، لافتاً إلى أن «البعض يريد أن يفشل حتى الانتصارات، التي يحققها أبطالنا من خلال تثبيط عزيمة المقاتلين وجرنا إلى صراعات جانبية».

وأضاف «نحقق انتصارات كبيرة وحررنا ما يقارب 40 في المئة من الأراضي المغتصبة، وأبعدنا الخطر العسكري عن بغداد»، مؤكداً أن «الخطر الأمني أكبر دول العالم تعاني منه» ومشيراً إلى «رفع حظر التجوال الليلي وفتح جزء مهم من المنطقة الخضراء، بالإضافة إلى فتح الشوارع وغيرها في هذا الملف». وقال «نتبع سياسة واضحة لملاحقة الفاسدين ولا نريد أن يتحول ملف الفساد إلى صراع سياسي لتسقيط الآخرين»، داعياً القضاء إلى «المزيد من الجهد والابتعاد عن السياسة والحفاظ على الاستقلالية وأن يتم التعامل مع ملفات الفساد لا كما يتم التعامل مع الجرائم العادية، لأن الفاسدين لديهم أساليب تهديد للموظف والمحقق والشاهد والقاضي وإخفاء فسادهم».

وأشار العبادي إلى أن «هناك تحدياً آخر يتمثل بالتحدي الاقتصادي والمالي المتمثل بانخفاض أسعار النفط والتوسع بالإنفاق، إضافة إلى تكاليف الحرب»، مشدداً على أن «هناك خططاً واستراتيجيات تتطلب الدعم، وبالأخص من قطاع الشباب لتجاوزها والخروج بالبلد بشكل أقوى».

في غضون ذلك، التقى وزير الدفاع خالد العبيدي مستشار مجلس أمن إقليم كردستان مسرور البرزاني. وذكرت وزارة الدفاع، في بيان، أنه جرى خلال اللقاء «مناقشة الخطط العسكرية والأمنية التي أعدت لتحرير محافظة نينوى من دنس عصابات داعش الإرهابية». وأضاف البيان إنه «جرى التأكيد على استمرار تبادل المعلومات بين الطرفين، من أجل تنسيق أعلى وأكبر بين القوات المسلّحة وقوات البشمركة».

إلى ذلك، أكد قائد عمليات الأنبار اللواء الركن إسماعيل شهاب محمد «إكمال الصفحة الأولى لتحرير الرمادي»، مضيفاً إن «القوات الأمنية ستتوجه لتحرير مركز الرمادي».

(الأخبار)

على الغلاف

ما الذي يجعل السعودية توقف عدوانها على اليمن؟

أولاً، فشلها في تحقيق أهدافها المعلنة وغير المعلنة، ما عدا تدمير اليمن، وهي ستجد نفسها، مرغمة، على دفع تعويضات كاملة. ثانياً، فشلها في منح عملائها من اليمنيين أي شرعية شعبية تكفي ليعودوا إلى إدارة الدولة، أو حتى إلى حياة سياسية عادية. ثالثاً، فشلها في بناء عقيدة قتالية تجعل جيشها قادراً على حماية قرية، فكيف على اقتحام مدن الغير. رابعاً، فشلها في إقناع يمني واحد، بأنها تعمل لأجل مصلحته، بل فشله، في خفض مستوى الكراهية عند اليمنيين لحكمها، حتى عند الذين يتعاونون معها. خامساً، فشلها في إقناع العالم بأنها قادرة على تحقيق شيء بمفردها. وفشلها الأكبر في جرّ هذا العالم إلى مشاركتها جنونها الدموي. سادساً، فشلها في إدخال أي تعديل يسمح لها بأي مكسب فعلي، سياسي أو مدني أو حتى معنوي. سابعاً، فشلها في وضع استراتيجية تنظيم حتى خسائرها. ثامناً، فشلها في إقناع أي من الدول العربية الأخرى، التي تعيش تحت مظلتها أو المتحالفة معها، على التقدم خطوة معها في مشروعها الدموي. تاسعاً، فشلها في إقناع مواطنيها، بأن لديهم قيادة ناضجة وحكيمة وقادرة على حفظ الأرض والثورة والعباد.

ولأن كل هذا الفشل هو من نصيب السعودية، فإن الوسطاء الدوليين الذين يعملون على ملف اليمن، باتوا يتحدثون صراحةً عن «تعب السعودية»، وعن حاجتها إلى من ينقذها ويخرجها من هذا المأزق. وهو أمر ممكن، لكن، ليس على قاعدة: الله المسامح!

أما الإمارات العربية المتحدة، فهي تحتاج إلى عقد على الأقل، حتى تستفيق من صدمتها، وتعود إلى وعيها، بعدما عاشت الوهم بأنها قوة جبارة، وبأن الأناشيد التي يضجّ بها إعلامها المحلي، حقيقية وتعبّر عن شيء موجود، وحتى تعي أنها دولة صغيرة، لا يمكنها ادعاء أدوار أكبر منها. وأنها بلد يقاد بالإيجار، ومتى قرر المقيمون فيها، من الذين يبنون ويشغلون وينفقون، أن يتمردوا، لانتهت هذه الحكاية.

اليوم، تظهر ملامح فرصة لوقف الجريمة العالمية المرتكبة في اليمن. لكن السؤال سيكون ملحاً عند الذين توهموا الإنجازات من أبناء اليمن، ولا سيما أبناء الجنوب، وإذا لم يبادروا إلى خطوات نوعية، فإن الجنوب سيظل مسرحاً لجنون، لن يوقفه حتى تدخل «الشمال».

(الأخبار)

مفاوضات مسقط ترمي طوق النجاة للعدوان

وقف النار مقابل انسحاب «أنصار الله» من السعودية

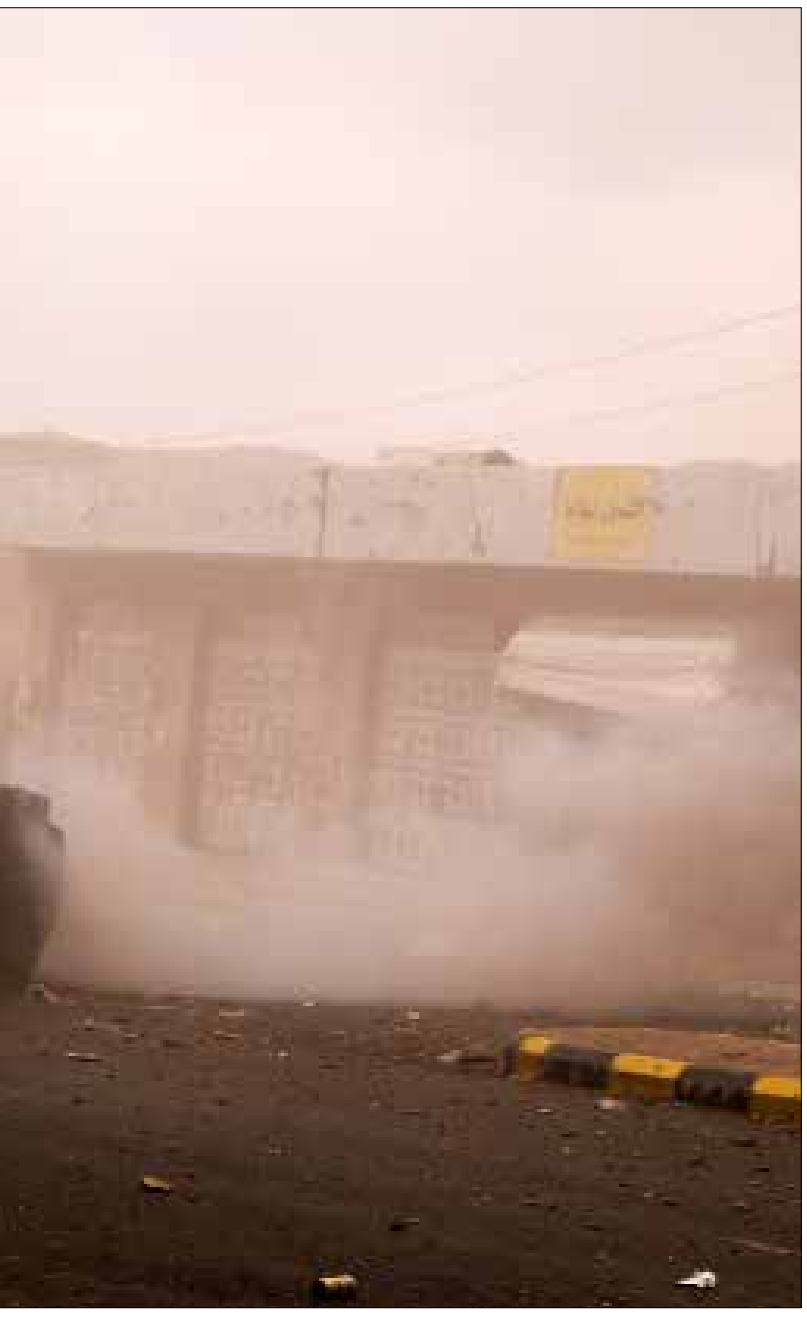

لا تخفي دول العدوان تعبها من الحرب لا سيما الامارات التي تواجه معظم اطياف الشعب اليمني (أ ف ب)

مسقط ـ **الأخبار**

خلال زيارة وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند للرياض في الشهر الماضي، أعلن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، لأول مرة منذ بدء الحرب على اليمن، عن مؤشرات لإنهاء العدوان. آنذاك برّر الجبير هذا القول بتأكيده أن أهداف الحملة العسكرية على اليمن «تحققت»، حين «وافق أنصار الله وحزب المؤتمر الشعبي العام على قرار مجلس الأمن 2216»، وأن «الشرعية باتت تسيطر على معظم الأراضي اليمنية».

منذ ذلك الحين، بدا واضحاً أن مسارين متوازيين سيحكمان تطور الأحداث في الحرب على اليمن؛ أولاً، المسار السياسي الذي انطلق فوراً من خلال تحديد موعد «مؤتمر جنيف» للحوار بين المكوّنات اليمنية والذي كان مقرراً في 15 من الشهر الجاري. ثانياً، اشتعال الميدان، حيث تم التحشيد العسكري من قبل «التحالف» لما سمّاه «معركة تحرير تعز»، في سباق مع الوقت وكسب ورقة يمكن استثمارها على طاولة المفاوضات، بوجه «وفد صنعاء» ممثلاً بحركة «أنصار الله» وحزب «المؤتمر».

وعندما اقترب موعد انعقاد المحادثات في جنيف، فيما بقيت مجريات الميدان على حالها، جرى تأجيل موعد المؤتمر إلى آخر الشهر الحالي، ليمدّد لاحقاً إلى أجل غير مسمى، في مسعى لإعطاء مهل زمنية إضافية للعدوان من أجل تحقيق إنجاز في تعز. حشدت الميليشيات والمرتزقة من داخل تعز ومن الجنوب

12 موقعاً عسكرياً في جيزان في قبضة الجيش و«أنصار الله»

صعّد الجيش اليمني وحركة «أنصار الله» من عملياتهما في الداخل السعودي في الايام الماضية، موسعين من رقعة انتشارهما في المحافظات الجنوبية الثلاث. وعلى وقع المعلومات التي رشحت عن جولة المفاوضات الجارية في العاصمة العمانية مسقط، والتي ربطت بين إمكان وقف العدوان مقابل انسحاب القوات اليمنية من الاراضي السعودية، تمكن الجيش و«اللجان الشعبية» من إسقاط 12 موقعاً عسكرياً جديداً في جيزان، دفعةً واحدة، ما يعزز وضعية الطرف اليمني ميدانياً ضمن الاطار الذي «تقايض» السعودية عليه حالياً، قبيل الانتقال إلى طاولة المفاوضات.

وبعد أقل من 48 ساعة من سيطرة الجيش و«اللجان الشعبية» على موقع نهوقة العسكري السعودي في نجران، والذي يُعدّ منجزاً مهماً يضاف إلى السيطرة على مدينة الربوعة في عسير، أكد مصدر عسكري لـ«الأخبار» أن قوات الجيش و«اللجان الشعبية» خاضت معارك عنيفة لساعات مساء أمس مع القوات السعودية المجهزة بأحدث الآليات المدرعة والمسنودة بالطائرات. وأفاد المصدر بأنها تمكنت بعد ذلك من إسقاط عدد من المواقع العسكرية السعودية المهمة والقرى والمناطق داخل عمق جيزان، واصفاً العملية بالنوعية والاستراتيجية. وأضاف المصدر أن المعارك التي قتل خلالها العشرات من جنود الجيش السعودي واحترق فيها عدد من آلياته، أدّت إلى السيطرة الكاملة على مواقع مهمة أبرزها موقع ملحمة، الرديف، المعمود، وعدد آخر من المواقع، كما تم الاستيلاء على أكثر من 10 آليات عسكرية واغتنام كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد، لافتاً إلى أن تقدم الجيش و«اللجان الشعبية» ظلّ مستمراً حتى وقت متأخر مساء أمس.

وكانت القوة الصاروخية للجيش و«اللجان الشعبية» قد قصفت صباح أمس عدداً من المواقع العسكرية السعودية في جيزان وعسير. وأوضح مصدر عسكري في جيزان أن القوة الصاروخية والمدفعية للجيش و«اللجان الشعبية» قصفت مواقع الفريضة والقرن وملحمة وموقعاً عسكرياً آخر غرب مدينة الخوبة، لافتاً إلى سقوط قتلى في صفوف القوات السعودية. وبحسب المصدر، قصفت قوة الإسناد الصاروخية والمدفعية أيضاً موقع ملطة في عسير بعشرات من القذائف والصواريخ، موقعةً إصابات وخسائر كبيرة في عتاد العدو وآلياته.

داخلياً، اندلعت أمس اشتباكات عنيفة في إحدى النقاط العسكرية التابعة للمسلحين في مدينة مأرب، أدت إلى مصرع أحد قياداتهم ومرافقه. وبحسب المصدر، فإن مجموعات تابعة للمدعو هاشم الأحمر باشرت إطلاق النار على القيادي في ميليشيا حزب «الإصلاح»، عبدالله ناصر قماد العبيدي، ومرافقه، وأردوهما قتيلين خلال مرورهما في إحدى نقاط التفتيش. وتأتي هذه الاشتباكات ضمن نزاعات متواصلة في صفوف الفصائل المؤيدة للعدوان، في ظلّ تخوّف من اقتراب وقف العدوان وانسحاب قوات «التحالف» وتركهم لمواجهة الجيش و«اللجان الشعبية».

> **اشتباكات بين الفصائل المؤيّدة للعدوان في مأرب**

وفي السياق نفسه، عقد قائد المنطقة العسكرية الثالثة اللواء عبد الرب الشدادي في مأرب لقاءً مع بعض المشائخ من أبناء صرواح المحايدين، في مقدمتهم الشيخ محمد أحمد الزايدي الذي طلب منه الشدادي القيام بدور الوسيط لإيقاف الاقتتال في مأرب وضمان عدم مهاجمتهم من قبل الجيش و«اللجان»، في حال توقف العدوان. وكان هذا اللقاء قد عقد أول من أمس، بالقرب من كوفل في المحافظة، من دون أن يفضي إلى توافق.

وكانت حشود قبلية قد طالبت أيضاً بطرد ميليشيا الأحمر من محافظة مأرب بعد الجرائم المتكررة والتصفيات التي ينفذها بحق المواطنين في المحافظة. كذلك، سلّم 20 عنصراً من المسلحين التابعين لهاشم الأحمر أنفسهم لنقطة تابعة لـ«اللجان الشعبية»، بعدما فرّوا من أحد معسكرات «التحالف» في منطقة العبر في حضرموت.

وفي تعز، تصدّت قوات الجيش و«اللجان» لهجوم جديد شنّه المقاتلون الموالون للعدوان، في

ومن البحر، وأشعلوا أكثر من محور في وقتٍ واحد، غير أن الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» لم يكتفوا بالصمود وبكسر هجوم قوات «التحالف»، بل تقدّموا وسيطروا على مدينتي الشريجة وكرش في محافظة لحج الجنوبية، بغية تحسين مواقعهم الدفاعية.

مبعوث الأمم المتحدة، اسماعيل ولد الشيخ، نشط ضمن هذه المهلة، باحثاً عن قواسم مشتركة يمكن أن تقرّب مطالب الطرفين. فكان وصوله المفاجئ إلى طهران وتصريحه عن «دور إيران الإيجابي في حلّ النزاع في اليمن» مؤشراً إلى تنازلات من الطرف الآخر، ليتبيّن لاحقاً أن ولد الشيخ قدّم، خلال اجتماعه بـ«وفد صنعاء» في مسقط وقبلها في طهران، طرحاً يقضي بوقف إطلاق النار مقابل انسحاب «أنصار الله» إلى الحدود بين اليمن والسعودية مع منطقة عازلة بين «الطرفين» ورفع الحصار البحري بشكل تدريجي، إضافة إلى ضمان بقاء حكومة عبد ربه منصور هادي في عدن، الأمر الذي يُعتبر تنازلاً من قبل السعودية، إذ إنه في جولة المفاوضات السابقة بحضور وفد الدول الخمس مع «وفد صنعاء» في مسقط، جرى تقديم مقترح بوقف إطلاق النار في محافظة صعدة فقط مقابل انسحاب «أنصار الله» إلى الحدود اليمنية السعودية.

وقد حصلت «الأخبار» على معلومات من مفاوضات مسقط مفادها أن ولد الشيخ يحاول تقسيم المسار السياسي إلى محورين. الأول يتعلق بالعدوان، الذي تجري بشأنه مشاورات دولية، إقليمية ويمنية. وهذا المحور هو الأساس، لأنه في حال حلت عقده، فإن المحور الثاني، وهو داخلي بين المكونات اليمنية، يصبح تفصيلاً يخضع لميزان القوة التي تحكم المحور الأول. وفي الأساس، لقد كانت المكونات اليمنية قبل العدوان بأسابيع قد اتفقت في ما بينها وبرعاية الأمم المتحدة على اتفاق سياسي وصيغة حكم مرحلية لإدارة البلاد، لولا «الفيتو» السعودي في اللحظات الأخيرة، بحسب تعبير المندوب السابق للأمم المتحدة إلى اليمن، جمال بن عمر، في مجلس الأمن.

وبالعودة إلى المحور الأول في إطار المسار السياسي، فإن الأطراف الاقليمية والدولية أصبحت على اقتناع بأن السعودي عاجز عن تحقيق أي منجز يقدمه كورقة تعطيه القدرة على إرغام اليمن على تقديم

> **انسحاب إلى الحدود وبقاء حكومة هادي في عدن مقابل وقف العدوان ورفع الحصار**

تنازلات، وبأن الصمود الشعبي والميداني اليمني جيّر أوراق كثيرة وقوية بيد «وفد صنعاء»، إضافة إلى أن الخيارات الاستراتيجية التي كانت موضع سخرية في الماكينة الاعلامية والسياسية في الخليج، بدأت بتحقيق إنجازات داخل الأراضي السعودية، والتي كان آخرها السيطرة على موقع النهوقة المشرف على مدينة نجران، أول من أمس. هذا المجموع التراكمي أصبح ورقةً استراتيجية، وجعل انسحاب «أنصار الله» إلى الحدود في صلب كل المناقشات والاتصالات الجارية اليوم.

كذلك علمت «الأخبار» أن ولد الشيخ سيحمل إلى الرياض ورقةً جديدة وافق عليها «وفد صنعاء»، تتركز على وقف إطلاق النار على مستويين: بين الجيش و«اللجان الشعبية» من جهة، وقوات العدوان السعودي من جهة ثانيةٍ، أما المستوى الآخر فهو وقف إطلاق النار المحلّي بين الأطراف اليمنية.

على أن يعقب ذلك انسحاب الجيش و«اللجان الشعبية» من الاراضي السعودية مقابل انسحاب كلي للقوات المحتلة السعودية والاماراتية وتلك السودانية والكولومبية وغيرها من الجنسيات الموجودة في الجنوب اليمني.

وتقول المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» إن المفاوضات الدائرة حالياً في العاصمة العمانية «تسير بشكلٍ جدّي»، وإن دول العدوان لا تخفي تعبها من استمرار العدوان وتبدي خيبة كبيرة إزاء المأزق التي وضعت نفسها فيه، خصوصاً دولة الإمارات التي أنهكتها حالة الاستنزاف والغرق في الوحول اليمنية. فقد وجدت الامارات نفسها في مواجهة معظم أطياف الشعب اليمني (حزب «الإصلاح»، وحزب «المؤتمر الشعبي العام» وحركة «أنصار الله»)، وهذه المكوّنات الثلاثة هي أكبر الأحزاب في البلد.

وترتكز النقطة المحورية في هذه المفاوضات، وفقاً لما علمت به «الأخبار»، على الضمانات والجهات الضامنة التي تلزم الأطراف وترعى تطبيق الاتفاق، والجداول الزمنية لتنفيذ ذلك، إلى جانب كيفية رفع الحصار البحري. وقد نصّ الطرح السعودي على الرفع التدريجي من خلال التفاوض بالتزامن مع المسار السياسي الوطني كمحاولة لإبقائه ورقة ضغط على صنعاء.

أما المحور المحلّي للمسار السياسي، فقد لخّصته مسودة ولد الشيخ المؤلفة من ثلاثة محاور رئيسية هي: خارطة طريق لعودة اليمن إلى الانتقال السياسي، آليات بناء الثقة والبرامج التنفيذية، والتي سيجري التفاوض بشأنها في جنيف.

إيران

خامنئي لشباب الغرب: الإرهاب ألمٌ مشترك بيننا وبينكم

مع اقتراب موعد تقديم الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريرها بشأن «البعد العسكري المحتمل للبرنامج النووي الإيراني»، نفذ هذا التقرير، بشكل مسبق، إلى معظم التصريحات الإيرانية المرتبطة بتطبيق الاتفاق النووي، وذلك تأكيداً من المسؤولين في طهران لما يحمله التقرير من نتائج ستحدد مستقبل الاتفاق ككل. في هذا الوقت، وبينما كانت تداعيات الاعتداءات الإرهابية في باريس، تتواصل على مختلف المستويات في مختلف الدول الغربية، إن كان من خلال الإجراءات الحكومية أو رد الفعل الشعبي، وجه المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران آية الله علي خامنئي رسالة إلى الشباب في البلدان الغربية، منتقداً منطق الغرب المتناقض بشأن الإرهاب، ومشيراً إلى «الحملات العسكرية التي تعرّض لها العالم الإسلامي في السنوات الأخيرة».

وبدأ رسالته بالقول إن «الإرهاب أصبح اليوم الهمّ والألم المشترك بيننا وبينكم»، مؤكداً أن «من الضروري أن تعرفوا أن العالم الإسلامي كان ضحية الإرهاب والعنف، بأبعاد أوسع ولفترة أطول بكثير».

«الأحداث المريرة التي ارتكبها الإرهاب الأعمى في فرنسا، دفعتني مرة أخرى إلى مخاطبتكم»، كتب خامنئي، مضيفاً «يؤسفني أن توفر مثل هذه الأحداث أرضية الحوار، بيد أن الواقع هو أن القضايا المؤلمة إذا لم توفر الأرضية للتفكير بالحلول، ولم تعط الفرصة لتبادل الأفكار، فستكون الخسارة مضاعفة». كما أكد أن «كل من له نصيب من المحبة والإنسانية يتأثر ويتألم لمشاهدة هذه المناظر، سواء وقعت في فرنسا، أو في فلسطين والعراق ولبنان وسوريا»، مضيفاً «لا شك أن ملياراً ونصف مليار من المسلمين لهم الشعور نفسه، وهم براء ومبغضون لمرتكبي هذه الفجائع ومسبّبيها».

غير أن خامنئي أشار إلى أن «القضية هي أن آلام اليوم إذا لم تؤدّ إلى بناء غد أفضل وأكثر أمناً، فسوف تختزل لتكون مجرد ذكريات مُرّة عديمة الفائدة». كما أكد أن «من الضروري أن تعرفوا أن القلق وانعدام الأمن الذي جرّبتموه في الأحداث الأخيرة يختلف اختلافاً أساسياً عن الآلام التي تحملتها شعوب العراق واليمن وسوريا وأفغانستان طوال سنين متتالية».

وفيما تحدث عن دور الولايات المتحدة في كل ذلك، فقد أشار «إلى جانب هذا الدعم المباشر (للقاعدة وطالبان)، نرى حماة الإرهاب التكفيري العلنيين المعروفين كانوا دائماً في عداد حلفاء الغرب، بالرغم من أن أنظمتهم أكثر الأنظمة السياسية تخلفاً، بينما تتعرض أكثر وأنصع الأفكار النابعة من الديموقراطيات الفاعلة في المنطقة للقمع بكل قسوة». كما لفت إلى أن «الازدواجية في تعامل الغرب مع حركة الصحوة في العالم الإسلامي هي نموذج بليغ للتناقض في السياسات الغربية»، مشيراً إلى أن «الوجه الآخر لهذا التناقض يلاحظ في دعم إرهاب الدولة الذي ترتكبه إسرائيل». كما أكد أن «الحملات العسكرية التي تعرض لها العالم الإسلامي، في السنوات الأخيرة، والتي تسببت بالكثير من الضحايا، هي نموذج آخر لمنطق الغرب المتناقض».

في سياق آخر، اعتبر المرشد الأعلى، خلال استقباله قادة ومسؤولي القوة البحرية التابعة للجيش الإيراني، أن البحر هو ساحة المواجهة المقتدرة مع الأعداء، وكذلك الأنشطة المؤثرة والتعاون مع الأصدقاء، مؤكداً أن الوصول إلى المكانة المناسبة لإيران في مجال البحر مسؤولية كبرى على عاتق القوة البحرية.

في غضون ذلك، وربطاً بالتطورات المتعلقة بتطبيق الاتفاق النووي، أعرب وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف عن أمله بأن يفضي تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى إغلاق ملف ماضي نشاطاتنا النووية، في وقت أكد فيه أمين المجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني عدم وجود إمكانية لتنفيذ الاتفاق النووي المبرم بين إيران والدول الست، إذا لم يغلق ملف الأبعاد العسكرية المحتملة للبرنامج النووي من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقال شمخاني إن «على الدول الست أن تختار واحداً، فإما تنفيذ الاتفاق النووي وإما إبقاء ملف الأبعاد العسكرية المحتملة للبرنامج النووي الإيراني مفتوحاً».

محاولةٍ جديدة للتقدم باتجاه معسكر العمري. ونشرت مواقع صحافية، أن قوات الجيش و«اللجان الشعبية» أجبرت ميليشيات المرتزقة من «الإصلاح» و«القاعدة» المسنودين بقوات سودانية ومرتزقة عرب وأجانب على الانسحاب، ما أدى إلى خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد. وبحسب تلك الأنباء، فإن ثلاثة من القيادات الميدانية البارزة لدى ميليشيات «القاعدة» و«الإصلاح» أصيبوا في المعارك، وهم: عبده العاطفي، والإرياني الفتاحي، ومحمود الجبيحي، بإصابات بالغة، نقلوا على إثرها إلى مستشفيات عدن، كذلك سقط العشرات منهم بين قتيل وجريح، ودمرت 4 آليات عسكرية تابعة للمقاتلين الموالين للرياض.

وشنّت الطائرات السعودية سلسلة غارات على منطقة الحنيشية في مديرية ذو باب في محافظة تعز. وفي تعز أيضاً، سقط نحو عشر نساء في قصف للطائرات السعودية استهدف تجمّعاً للنساء في مديرية المسراخ. وقتل عدد من قوات «التحالف» والمسلحين المؤيدين له أثناء محاولة التقدم باتجاه منطقة عزان في تعز.

(الأخبار)

مصر

احتجاجات الأقصر تجبر «الداخلية» على محاكمة «حاتم»

«مفيش حاتم بيتحاكم». كلمات مقتبسة من فيلم «هي فوضى» عن مخالفات أمين الشرطة، الذي يظلم الناس دون عقاب، إلى أن ثار الشعب في نهاية الفيلم. حملت الكلمات السابقة «غرافيتي لشخصية حاتم» (كناية عن رجل الشرطة عموماً)، مختصرة النتيجة التي تقول إنه لا شرطي يُحاكم في مصر

القاهرة ـ **رانيا العبد**

انتهاكات الشرطة المصرية التي لم تنته بعد، أدت خلال أسبوع واحد إلى مقتل أربعة متهمين أثناء احتجازهم، وجاء تعذيب المواطن طلعت شبيب الرشيدي، في محافظة الأقصر في صعيد مصر، وقد أودت به، لتشعل نار غضب أهالي الأقصر، ومعها رواد «السوشيال ميديا». وكانت قوة من شرطة الأقصر قد ألقت القبض على الرشيدي (47 عاماً) أثناء وجوده في مقهى في منطقة العوامية في الساعات الأولى من صباح الأربعاء الماضي، ثم اقتادته إلى قسم الشرطة حتى تلقت عائلته نبأ نقله إلى مستشفى الأقصر الدولي جثة هامدة، وفق تقرير صادر من المستشفى، بعد نصف ساعة من إلقاء القبض عليه.

أعقبت هذا الحدث تظاهرات عمت عدة مدن وقرى في الأقصر، وحوت هتافات مضادة للشرطة في انتفاضة صعيدية هي الأولى، برغم غياب الصعيد ـ بما فيه الأقصر ـ عن المشهد الثوري برمته منذ الخامس والعشرين من كانون الثاني قبل أربعة أعوام. وفي محاولة لامتصاص غضب الرأي العام الذي دعا يوم أمس إلى بدء عصيان مدني، وتخوفاً من خروج ثورة أو انتفاضة مشابهة لما حدث في 25 يناير 2011، أعلن مساعد وزير الداخلية ومدير أمن الأقصر، عصام الحملي، أنه «صدر قرار بإحالة الضابط المتهم بقتل الضحية إلى التحقيق في الوزارة».

كذلك أُمر بإجراء تحقيقات عاجلة وموسعة في واقعة وفاة شبيب، ليس هذا فحسب، بل وصل الأمر إلى حد تنظيم مديرية أمن الأقصر، أول من أمس، بحضور مدير الأمن وعدد من الضباط والأفراد، وقفة احتجاجية في العوامية، وحملوا فيها لوحات كبيرة مكتوب عليها: «نعلن نحن مديرية أمن الأقصر قيادة وضباطا وأفرادا عن خالص تعازينا لأبناء العوامية وأهالي محافظة الأقصر في وفاة المغفور له بإذن الله المرحوم طلعت شبيب. شرطة الأقصر تعلن استعدادها الكامل للتحقيقات الموسعة التي تجريها النيابة العامة، وسنطبق القانون على أي فرد حال ثبوت تورطه في الاعتداء على الفقيد قبل وفاته ولو بكلمة جارحة».

في غضون ذلك، جاءت واقعة الاعتداء على طبيب بيطري داخل قسم شرطة في الإسماعيلية، لتزيد سطوع الضوء على حالات التعذيب داخل أقسام الشرطة مجدداً، فقد أظهر تفريغ كاميرات المراقبة في الصيدلية التي أُلقي فيها القبض على الطبيب، مشاهد لاعتداء الضابط على الطبيب وإهانته. وكانت زوجة الطبيب قد أكدت في أكثر من حديث أنّه تم اقتياده من داخل الصيدلية الخاصة بها دون إذن من النيابة العامة، ثم تعرض الرجل لأزمة قلبية إثر الإهانة والمعاملة السيئة من أحد ضباط الشرطة في القسم وتوجيه «اتهامات ملفقة» له.

وكعادة الأجهزة الأمنية في مصر، تلقفت الواقعة في بادئ الأمر بنفي مديرية الأمن بالإسماعيلية، ولكن بعد استعانة زوجة الطبيب بالفيديو، وتصعيد «نقابة المهن الطبية» ضد «الداخلية»، جرى إيقاف الملازم أول محمد حسن، المتهم في واقعة الاعتداء على الطبيب عن العمل، وأحيل إلى التحقيق في إدارة التفتيش التابعة لـ«الداخلية»، وذلك في الوقت الذي رصدت فيه «المنظمة الحقوقية الدولية ـ هيومن رايتس مونيتور»، تعدي الشرطة المصرية على 4 مواطنين في وقائع مختلفة، خلال 10 أيام، «أفضت ثلاثة منها إلى حالات موت».

وذكرت المنظمة في تقريرها أن «حالات التعذيب جاءت في الأقصر، والإسماعيلية، والقليوبية، والجيزة»، مشيرة إلى أن وزارة الداخلية «تذرعت بأن ضحية الأقصر تطاول على ضابط الشرطة، وضحية الإسماعيلية كان يروج للأقراص المخدرة داخل صيدلية يديرها، أما ضحية الجيزة، فقالت السلطات الأمنية إنها أحالت الضابط المعتدي للتحقيق وأوقفته عن العمل، وضحية القليوبية اتهمه الضابط الذي عذبه بأنه سارق ولفق له تهمة السرقة». وأضاف التقرير: «عُثر في جثة أحدهم على آثار تعذيب وضرب وصعق بالكهرباء بمنطقة البطن، والرقبة والرأس، وأكد أحد أقرباء الضحية أنهم يمتلكون مقاطع مصورة تفيد بتعرضه للتعذيب الوحشي، ما أدى إلى مقتله على أيدي ضباط القسم».

أيضا، رصد انتهاك بحق سائق «ميكروباص أجرة» في مدينة 6 أكتوبر في الجيزة، إثر تعدي ضابط شرطة عليه، بعدما قطع الضابط الطريق بسيارته الخاصة أمام السيارة الخاصة بالمجني عليه (حسن جُمعة)، أثناء توصيله بعض التلاميذ إلى مدارسهم بناءً على تعاقد ذويهم معه بأجر شهري.

قتل 4 من الشرطة برصاص مسلحين في الجيزة جنوب القاهرة (آي بي ايه)

> **الشرطة تقتل 4 مواطنين بالتعذيب... و«ولاية سيناء» تقتل 4 شرطيين**

وإحدى الحالات التي تحدث عنها التقرير، كانت وفاة مواطن محتجز في مركز شبين القناطر في القليوبية، الخميس قبل الماضي، وقد أكدت أسرته أنّ ضباط المركز عذبوه وضربوه بطريقة بشعة، ما أدى إلى مقتله، ويدعى عمرو أبو شنب. واتهم مُحامِي الضحية أنّ موكله تعرض للضرب أثناء بحث ضباط المركز عن معلومات في قضية السرقة التي لفقوها له، على حد قوله.

وكانت «هيومن رايتس» نفسها قد رصدت في شباط الماضي، مقتل ثلاثة معتقلين إثر «التعذيب الوحشي على يد قوات الأمن القائمة على أمر قسم شرطة المطرية في القاهرة»، كما قالت إنها سابقا وثّقت مقتل 330 شخصا داخل السجون المصرية، خلال «30 يونيو 2013».

في سياق آخر (الأخبار)، قتل أربعة من رجال الشرطة المصرية أول من أمس برصاص مسلحين ملثمين مجهولين يستقلون دراجة نارية في الجيزة، جنوب القاهرة، وذلك في هجوم تبناه تنظيم «ولاية سيناء»، ضمن سلسلة هجمات محدودة لهذا التنظيم في الداخل المصري بعيدا عن سيناء.

وتوعد بيان التنظيم بالوقوف «بالمرصاد» لقوات الأمن المصرية، فيما بات هذا النوع من الهجمات الخاطفة ضد قوات الأمن باستخدام الدراجات النارية شائعا في القاهرة ومدن الدلتا، وتسبب في مقتل العشرات من عناصر الأمن، كما جرى أمس تفجير آخر أمام فندق في العريش هو المكان نفسه الذي شهد تفجيرا قبل أيام، وقتل فيه سبعة أشخاص من بينهم قاضيان وثلاثة من الشرطة. ويوم أمس، وصل البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، إلى القاهرة، على متن طائرة مصرية عائدة من إسرائيل، عقب زيارة استمرت ثلاثة أيام لمدينة القدس المحتلة، للصلاة على جثمان أبراهام مطران القدس والكرسي الأورشليمي والشرق الأدنى. وقال مصدر في مطار القاهرة الدولي، إن «البابا تواضروس عاد والوفد الكنسي المرافق على متن طائرة خطوط الطيران المصرية الخاصة (آير سينا) الآتية من تل أبيب».

السيسي يطلق مشروعات «شرق التفريعة» بمعلومات مغلوطة

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

بمعلومات منقوصة وغير دقيقة وردود غير منطقية على الانتقادات، أطلق الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، إشارة البدء لتنفيذ مشروع شرق التفريعة الجديدة في مدينة بور سعيد، وهو المشروع الذي طلب اختصار تنفيذه ليكون في عامين فقط، لا في ثلاثة، كما كان مخططاً من قبل. ودون الكشف عن الميزانية المتوقعة للمشروع أو مصادر تمويله، أطلق السيسي المشروع الذي

> **قدم الرئيس حسابات غير صحيحة في أعداد الشباب المستفيدين من المشروع**

تعتبره الرئاسة المشروع القومي الجديد، فيما امتلأ خطابه بحقائق منقوصة للرد على الانتقادات التي توجّه إليه باعتباره يسعى إلى مجد شخصي، لا الى تنفيذ مشروعات تخدم الاقتصاد الذي يعاني أزمة حادة.

تحدث السيسي بحسم طريقة تنفيذ المشروعات، مؤكداً أن الحكومة لا تطلق مشروعاً إلا بعد الانتهاء من دراسته وتوفير معداته وأفراده، وأن تكون الدراسة وافية من جانب مؤسسات الدولة، ومشيراً إلى أن ما يجري تنفيذه الآن كان يستغرق ما بين 10 و15 عاماً في السابق. وأضاف إن هناك مشروعات يجري تنفيذها، لكن لم يعلن عنها بسبب من وصفهم «أهل الشر»، وتابع: «تعمل الشركات في الليل والنهار من أجل أبنائنا وأحفادنا لتحدي الواقع وتنفيذ كل المشروعات، مع التأكيد على تدريب الشباب والعمالة المصرية لتنفيذ مثل هذه المشروعات مستقبلاً، دون الحاجة إلى الشركات الأجنبية».

أبرز الأخطاء في كلمة الرجل كان في حديثه عن التعامل مع مشكلة بطالة الشباب، حينما لفت إلى منح كل شاب 10 آلاف جنيه، وتخصيص مليارين أو ثلاثة مليارات جنيه (100 دولار = 785 جنيهاً) لدعم مليون شاب، وهي أرقام غير صحيحة، لأن مليون شاب سيكونون بحاجة إلى تريليون جنيه إذا حصلوا على مبلغ عشرة آلاف، وهو لا يكفي لاستئجار محل متواضع وسط العاصمة المصرية خلال مدة عملهم.

وغاب عن كلمته أيضاً أي معلومات عن تكلفة تنفيذ المشروع من الناحية المالية، وخاصة بعدما طلب من اللواء كامل الوزيري (رئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة) اختصار مدة التنفيذ من ثلاثة أعوام إلى عامين فقط، وهو ما سيكلف مزيداً من الأموال، مع الاستعانة بعدد أكبر من الشركات، فيما ظهرت ملامح القلق على وجه الوزيري، حينما أمر السيسي باختصار المدة، ولا سيما أن هذه التعليمات ناقضت تصريحات الرئيس عن أن كل شيء يجري تنفيذه وفقاً للدراسات.

ويتضمن المشروع ثلاثة محاور رئيسية: الأول محور منطقة بور سعيد، حيث ينشأ امتداد للمدينة شرق قناة السويس وربط الميناء بالمدينة الجديدة من خلال شبكة طرق وأنفاق، وإنشاء ميناء بحري وأرصفة ومجرى مائي وقناة للاقتراب، بالإضافة إلى إنشاء منطقة صناعية ومنطقة لوجستية صناعية وتجارية ومزارع سمكية تنتج 55 ألف طن من الأسماك يومياً، فضلاً عن مصانع ومركز مؤتمرات ومراكز للبيع ووحدات سكنية تتسع لـ 190 ألف شخص، مع الانتهاء منها على مرحلتين. كما يتضمن محور منطقة بور سعيد تدشين وتوسيع شبكة الطرق التي تربطها بالمدن الأخرى بجانب إنشاء مدينة الجلالة، أعلى جبل الجلال البحري على ارتفاع 700 متر، وإنشاء مجموعة من الأنفاق أسفل قناة السويس، وهي الأنفاق التي بدأ العمل فيها بالفعل قبل عدة أشهر.

لم يذكر السيسي اي معلومات عن تكلفة تنفيذ المشروع من الناحية المالية (آي بي ايه)

أما محور مدينة الإسماعيلية فيتضمن الانتهاء من مدينة الإسماعيلية الجديدة التي جرى البدء فيها فعلياً، كأول مدينة مصرية تراعي ذوي الاحتياجات الخاصة، وإنشاء منطقة صناعية وتكنولوجية في القنطرة، وتطوير شبكة الطرق وإنشاء الأنفاق التي تسمح بالمرور من سيناء وإليها، فضلاً عن تنفيذ «سحارة سرابيوم» أسفل القناة لتوفير مياه للري.

أما المحور الثالث فهو الأكبر في معدلات التنفيذ بالفعل، لأنه يتضمن تطوير ميناء العين السخنة وإنشاء رصيف جديد فيه للغاز الطبيعي، وتنفيذ أنفاق للسيارات والسكة الحديد وإنشاء منطقة صناعية ولوجستية. وجزء من هذه المشاريع سيجري تنفيذه من المبالغ المالية التي جمعت من المصريين قبل عام ونصف عام للاستثمار في حفر قناة السويس الجديدة، فقد جمعت الهيئة التي تدير القناة 64 مليار جنيه، أنفق أقل من نصفها على حفر التفريعة الجديدة، فيما سيستغل الباقي في حفر الأنفاق الستة الجديدة وتنفيذ شبكة الطرق.

◄ وفيات ►

نقابة الصحافة اللبنانية
نقابة المحررين في لبنان
زوجته: فيوليت فؤاد الحاج
ابنه: سيمون وزوجته بياريت فارس وعائلتهما
بناته: المحامية بيرلا زوجة المهندس سليم الجلخ وعائلتهما
الصحافية لورانس زوجة الدكتور شارل صقر وعائلتهما
الصحافية فريدا زوجة الدكتور إيلي عون وعائلتهما
أشقاؤه: الصحافي جان الصحافي جوزيف وعائلته
الصحافي روجيه
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى المأسوف عليه المرحوم
الصحافي انطوان سمعان فرح سيف
(رئيس جامعة آل سيف سابقاً)
المنتقل إلى رحمته تعالى نهار السبت 28 تشرين الثاني 2015 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه نهار الأحد 29 الجاري الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة مار يوحنا المعمدان الرعائية ـ عشقوت
تقبل التعازي يوم الاثنين 30 الجاري في صالون الكنيسة ـ من الساعة 11 قبل الظهر حتى الساعة 7 مساءً، ويوم الثلاثاء 1 كانون الأول في صالون كنيسة مار يوسف الحكمة ـ الأشرفية من الساعة 11 قبل الظهر حتى الساعة 6 مساءً.

انتقل الى رحمته تعالى
الدكتور قحطان أمين علوية
والده المرحوم أمين علوية
والدته المرحومة خيرية غندور
ولداه المهندسان بلال وطارق
شقيقاه حسان وبرهان
شقيقاته إلهام، جهينة وأميمة
يصلى على جثمانه الطاهر في مسجد البلدة ويوارى الثرى في مسقط رأسه أرنون، الشقيف ظهر غدٍ الثلاثاء
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزله، أرنون على أن يعلن غداً عن مكان التعازي
1 كانون الأول 2015 في بيروت
الآسفون آل علوية، غندور، وعموم أهالي أرنون

ذكرى

في مثل هذا اليوم منذ خمس عشرة سنة خلت غيّب الموت
محسن سليم
المحامي والنائب السابق
محبوه وأهله الذاكرونه كل يوم يدعون كل من عرفه إلى أن ينضم إليهم هذا اليوم في ذكره مَن بالصلاة ومَن بالسلام ومَن بالتأمل في الزمان وصروفه.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ
تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة الالتزام الضريبي في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
فروت ماشينري ليبانون اند كميكلز ديفنجين ش.م.م	9533	RR139381299LB	28/08/2015	29/09/2015
اطلس القارات للمقاولات ش.م.م	1342826	RR139381149LB	31/08/2015	29/09/2015
شركة التجارة والبناء العالمية	258531	RR139381170LB	31/08/2015	29/09/2015
ليبان ترافل ش.م.م LIBAN TRAVEL SARL	731935	RR139381197LB	01/09/2015	29/09/2015
شركة ميدي رستو ش.م.ل	225714	RR139381373LB	31/08/2015	29/09/2015
شركة سبايسي سيزورز ش م م	1988164	RR139381400LB	31/08/2015	29/09/2015

التكليف 2238

◄ مبوب ►

بيعــة لقطــة

صيدا هلالية الأتوستراد مقابل فيلا الحريري شقتان مفرزتان في مبنى مستقل: شقة ط اول ٤ غرف ١٥٤,٠٠٠$ وشقة ارضي ٣ غرف واسعة لها حديقة جميلة كبيرة جداً ومطوّبة تتوسطها بركة فيها نافورة ماء جاري بموتور.
٥ مواقف خاصة للسيارات. للجادين فقط ١٧٤,٠٠٠$
هاتف: ٧٠/٠٤٨٧٩٦

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

استراحة

كلمات متقاطعة 2159

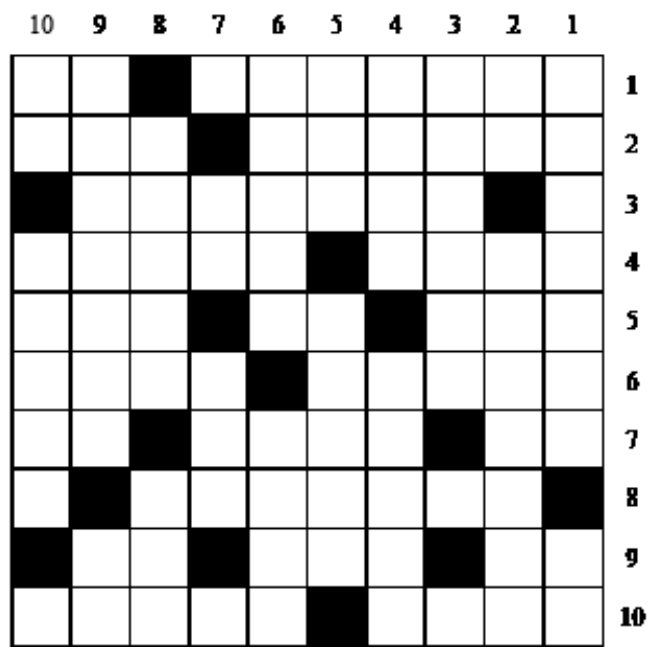

أفقيا

1- أحد أئمة العلم والشعر في دنيا العرب كان الرشيد يسميه «شيطان الشعر» أشهر قصائده «صوت صفير البلبل» – مقياس مساحة – 2- عاصمة ولاية أريزونا الأميركية – خلاف حرب – 3- مستودعات الأسلحة – 4- أرض خصبة في الصحراء فيها ماء وشجر – جزيرة سياحية إيطالية – 5- عاصمة بنغلادش – أصل – مصيبة وحلول الشر – 6- ملك يهوذا مال الى الشرّ بتأثير زوجته فقتل إخوته وعبد الأوثان – وحدة لقياس الوزن – 7- خاصتك بالأجنبية – من الطيور الغريدة – خالص من كل شيء – 8- شاعر سوري قديم من أهل حمص من الشعراء المجيدين رثى الحسين وعُرف بمجونه – 9- سهل ونهر إيطالي – أودّ – طعم الحنظل – 10- ما يُطلى به الجرح – عاصمة أفريقية

عمودياً

1- إلهة الجمال والحبّ عند الإغريق – أغلظ أوتار العود – 2- خاصتي وملكي – دولة أميركية – 3- قتل الشخص لنفسه عمداً – 4- حظيرة غنم وبقر – قواعد وشرائع الله – 5- نوع من الضرائب تجبيها الدولة – من الحيوانات البرمائية – 6- جنود وجيوش – مدينة ومرفأ إسباني على خليج قادش إزدهرت في الأندلس – 7- ضمير متصل – دلال ودلع – 8- أحد ملوك الفرس – زيادة طول النبات – 9- الدواء الذي يُستعمل لإخراج السم من الجسم – حرّك وهزّ – 10- ثرى – يشاهده من بعيد أو يختلس النظر لمشاهدته

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جورج غانم – 2- اورليانس – 3- رحم – برج - بي – 4- جوّال – أين – 5- قتل - جسر – مح – 6- لم – ميزاب – 7- دله – ١١١ – شر – 8- اي – دلّل – فرّي – 9- حوران – سرو – 10- يانسون – نمر

عمودياً

1- جورج قرداحي – 2- حوت – ليوا – 3- رام الله – رن – 4- جو – داس – 5- غرب – النو – 6- الرأسمال – 7- نيجيريا – 8- ما – فرن – 9- نب – ماشروم – 10- حسين حبري

sudoku 2159

7	1	2			5			
				6	4	1		
					2	5		8
	4		7	9			1	
3	8			5			6	7
	5			2	6		4	
9		4	5					
		8	2	1				
			6			7	8	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2158

8	1	2	4	6	7	9	5	3
6	3	7	5	2	9	1	8	4
4	9	5	3	1	8	6	7	2
1	5	4	2	8	3	7	6	9
2	7	6	1	9	5	4	3	8
3	8	9	7	4	6	5	2	1
9	2	8	6	7	1	3	4	5
5	6	1	8	3	4	2	9	7
7	4	3	9	5	2	8	1	6

مشاهير 2159

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر فرنسي (1907-1997) من أشهر الشعراء في القرن العشرين. نشر أولى قصائده عام 1939 يرثي فيها شهداء الحرب الأهلية الإسبانية. له أكثر من عشرين ديواناً شعرياً 9+10+8+11+1 = جزيرة كويتية ■ 7+3+2+8 = يطوف في العالم ■ 6+5+4 = ثريّ

حل الشبكة الماضية: **سامي الحناوي**

إعداد
نعوم مسعود

البطولات الأوروبية الوطنية

قصة خرافية عنوانها فاردي والنجومية

القصص الخرافية موجودة أيضاً في عالم كرة القدم. وقصة المهاجم الانكليزي جايمي فاردي هي إحداها. هداف الدوري الانكليزي الممتاز اصبح على كل لسان وفي كل تغريدة بعد انجازٍ قياسي اصابه في نهاية الاسبوع

شربل كريّم

«أحسنت يا فاردي. انت الرقم 1 الآن وتستحقها. 11 على التوالي». بهذه الكلمات غرّد النجم الهولندي السابق رود فان نيستلروي عبر «تويتر» لتوجيه التحية الى هداف ليستر سيتي جايمي فاردي بعد تحطيمه لرقمه القياسي بتسجيله في 11 مباراة متتالية في «البريمير ليغ».

> **قبل أعوامٍ قليلة كان فاردي يتلقى راتباً أسبوعياً قدره 30 جنيهاً**

واللافت أكثر أن الهدف القياسي لفاردي جاء في مرمى الفريق الذي حمل معه فان نيستلروي الرقم السابق اي مانشستر يونايتد. لكن الرسالة التشجيعية التي وضعها فان نيستلروي على «إنستغرام» قبل المباراة دافعاً فاردي الى تحطيم رقمه، والعاصفة التي حلّت على «تويتر» من خلال رياضيين ووجوه اعلامية معروفة عقب الإنجاز الذي اصابه فاردي، لهما سبباً يرتبط بقصة وصول الرجل الى نجومية كانت بعيدة عنه كل البعد.

هي قصة تشبه تلك القصص الخرافية التي يخبرها الآباء والأمهات لأولادهم قبل خلودهم الى النوم، اذ قبل اعوامٍ قليلة كان فاردي مجرد عاملٍ في احدً المعامل في قريته المتواضعة، وهو قبل 3 أعوام تحديداً كان يلعب مع احد فرق الدرجات الدنيا في إنكلترا اسمه فليتوود تاون، وقبله مع فريق أقل تواضعاً هو هاليفاكس الذي انتقل اليه من فريقه الام ستوكسبريدج بارك ستيل بعدما قضى 7 اعوام مع الأخير اثر رفض فريق مسقط رأسه شيفيلد ونسداي ضمّه الى صفوفه وهو في سن السادسة عشرة لعدم كفاءته بحسب الفنيين هناك.

لكن أين شيفيلد اليوم وأين فاردي؟ المسافة التي تفصلهما كتلك المسافة التي تفصل الارض عن السماء، إذ إن النجم الساطع هذا الموسم في سماء الكرة الانكليزية كتب قصة تختصر معنى الطموح والاصرار للوصول الى الاهداف المنشودة، فتحوّل من مهاجم مغمور يتلقى راتباً لا يتجاوز الـ 30 جنيهاً استرلينياً اسبوعياً عام 2010، الى نجم نادت الجماهير في أمسية السبت بأسمه بحضور مدرب المنتخب الانكليزي روي هودجسون، فصاحت بصوتٍ عالٍ: «الرقم 9 لإنكلترا».

هو سيكونٌ مكسباً من دون شك لهودجسون ومنتخب «الأسود الثلاثة»، إذ بغض النظر عن اطلاقه لمسيرة النجومية في سنٍ متأخرة (28 سنة)، وقدراته التهديفية التي يترجمها بتمركزه الصحيح ودقة توقيته للانطلاق وملاقاة الكرة داخل منطقة الجزاء، وثقته بنفسه التي اظهرها بتنفيذه ركلات الجزاء من دون اي ارتباك، فإنه يملك ميزة أهم وهي الروح التي يبثها في زملائه بحيث يحثهم دائماً على تقديم كل ما لديهم على ارض الملعب ويعمل بجهدٍ أمامهم، فلا يترك أي سبب لأي لاعبٍ ينشط خلفه للتقصير وعدم مدّه بالكرات التي دأب على ترجمتها أهدافاً غالية.

الآن قد يكون فاردي السلاح الفتاك بالنسبة الى هودجسون في كأس اوروبا الصيف المقبل، وهو الذي خاض اربع مباريات دوليةٍ بقميص انكلترا من دون ان يهزّ الشباك، لكنه ترك كلاماً كثيراً لمتابعيه للحديث عنه. وابرز هؤلاء «اسطورة» آرسنال السابق إيان رايت الذي شقّ طريقه بشكلٍ مشابه الى التشكيلة الانكليزية، وقدً وصف فاردي بأنه قد يكون سلفاتوري سكيلاتشي الجديد في المنتخب خلال البطولة القارية، في اشارةٍ منه الى المهاجم الايطالي الذي ثُوِّج هدافاً لكأس العالم 1990 بعدما جاء من مقعد البدلاء حيث جلس منتظراً فرصته بوجود مهاجمين صاحبي اسمين كبيرين.

صحيح لا يملك فاردي اسماً بحجم اسم واين روني أو أموالاً كتلك التي حصدها الاخير في مسيرته مقابل مبلغ بسيط يتقاضاه هداف «البريميرً ليغ» حالياً، وهو الذي انتقل الى ليستر مقابل مليون جنيه فقط عام 2012، لكن الأول يملك شيئاً أكبر من الجميع وهو روح عدم الاستسلام، ورقم قياسي بالتأكيد سيبقى باسمه لفترةٍ غير قصيرة.

حطّم فاردي رقم فان نيستلروي بتسجيله في 11 مباراة متتالية (أ ف ب)

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 14)

مانشستر سيتي - ساوثمبتون 3-1
البلجيكي كيفن دي بروين (9) وفابيان ديلف (20) والصربي ألكسندر كولاروف (70) لسيتي، والإيرلندي شاين لونغ (49) لساوثمبتون.

ليستر سيتي - مانشستر يونايتد 1-1
جايمي فاردي (24) لليستر، والألماني باستيان شفاينشتايغر (45) ليونايتد.

نوريتش سيتي - أرسنال 1-1
الجامايكي لويس غرابان (43) لنوريتش، والألماني مسعود أوزيل (30) لأرسنال.

ليفربول - سوانسي سيتي 1-0
جيمس ميلنر (61).

استون فيلا - واتفورد 2-3
سندرلاند - ستوك سيتي 0-2
كريستال بالاس - نيوكاسل يونايتد 1-5
بورنموث - إفرتون 3-3
توتنهام هوتسبر - تشلسي 0-0
وست هام يونايتد - وست بروميتش ألبيون 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر سيتي 29 نقطة من 14 مباراة
2- ليستر سيتي 29 من 14
3- مانشستر يونايتد 28 من 14
4- أرسنال 27 من 14
5- توتنهام 25 من 14

إسبانيا (المرحلة 13)

برشلونة - ريال سوسييداد 4-0
البرازيلي نيمار (22 و53) والأوروغوياني لويس سواريز (41) والأرجنتيني ليونيل ميسي (90).

اتلتيكو مدريد - اسبانيول 1-0
الفرنسي أنطوان غريزمان (3).

ايبار - ريال مدريد 2-0
الويلزي غاريث بايل (43) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (82 من ركلة جزاء).

لاس بالماس - ديبورتيفو لا كورونيا 2-0
دافيد سيمون (19 خطأ في مرماه) ولوكاس مارتينيز (90).

ليفانتي - ريال بيتيس 1-0
ملقة - غرناطة 2-2
سلتا فيغو - سبورتينغ خيخون 2-1
خيتافي - فياريال 0-2
رايو فايكانو - اتلتيك بلباو 0-3
اشبيلية - فالنسيا 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 33 نقطة من 13 مباراة
2- أتلتيكو مدريد 29 من 13
3- ريال مدريد 27 من 13
4- سلتا فيغو 24 من 13
5- ديبورتيفو 21 من 13

إيطاليا (المرحلة 14)

روما - أتالانتا 2-0
أليخاندرو غوميز (41) وجيرمان دينيس (83 من ركلة جزاء).

باليرمو - يوفنتوس 0-3
الكرواتي ماريو ماندزوكيتش (55) وستيفانو ستورارو (89) وسيموني زازا (90).

ميلان - سمبدوريا 4-1
جاكومو بونافنتورا (16) والفرنسي مباي نيانغ (38 و49) والبرازيلي لويز أدريانو (79) لميلان، وإيدر مارتينيز (87 من ركلة جزاء) لسمبدوريا.

تورينو - بولونيا 2-0
اندريا بيلوتي (75) وجوسيبي فيفس (93).

كييفو - اودينيزي 3-2
فروزينوني - فيرونا 3-2
جنوى - كاتاني 1-2
امبولي - لاتسيو 0-1
ساسوولو - فيورنتينا (الليلة 19,00)
نابولي - انتر ميلانو (21,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- انتر ميلانو 30 نقطة من 13 مباراة
2- نابولي 28 من 13
3- فيورنتينا 28 من 13
4- روما 27 من 14
5- يوفنتوس 24 من 14

المانيا (المرحلة 14)

بايرن ميونيخ - هيرتا برلين 2-0
توماس مولر (34) والفرنسي كينغسلي كومان (41).

بوروسيا دورتموند - شتوتغارت 4-1
الغابوني بيار- ايميريك اوباميانغ (19 و90) وغونزالو كاسترو (3) ويورغ نييدرماير (65 خطأ في مرماه) لدورتموند، ودانييل ديفادي (40) لشتوتغارت.

بايرن ليفركوزن - شالكه 1-0
ساشا ريتر (87، هدف في مرماه) لليفركوزن، والكاميروني إيريك غوتينغ (50) لشالكه.

هوفنهايم - بوروسيا مونشنغلادباخ 3-3
السويسري ستيفن تسوبر (12) والبولوني يوجين بولانسكي (34) ونديم أميري (47) لهوفنهايم، وفابيان جونسون (5 و87) ويوزيب دراميتش (56) لمونشنغلادباخ.

أوغسبورغ - فولسبورغ 0-0
دارمشتات - كولن 0-0
فيردر بريمن - هامبورغ 3-1
هانوفر - إنغولشتات 4-0
ماينتس - أينتراخت فرانكفورت 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 40 نقطة من 14 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 32 من 14
3- فولسبورغ 25 من 14
4- بوروسيا مونشنغلادباخ 23 من 14
5- هيرتا برلين 23 من 14

فرنسا (المرحلة 15)

باريس سان جيرمان - تروا 4-1
الأوروغوياني إيدينسون كافاني (20) والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش (58 من ركلة جزاء) ولايفان كورزاوا (67) وجان كيفن اوغوستان (84) لسان جيرمان، وتوماس اياس (90) لتروا.

ليون - مونبلييه 2-4
ألكسندر لاكازيت (14) والجزائري رشيد غزال (84) لليون، وماكسيم غونالون (8 هدف في مرماه) والغاني رودريغ نينغا (11 و48) والسنغالي سليمان كامارا (80) لمونبلييه.

سانت إتيان - غانغان 3-0
رومان هاموما (52) وفالنتان ايسيريك (86 من ركلة جزاء) ونولان رو (90).

مرسيليا - موناكو 3-3
رومان أليساندريني (12) والبلجيكي ميتشي باتشواي (53) وجرجس نيكودو (82) لمرسيليا، والمامي توريه (18 و39) والبرتغالي فابيو كوينتراو (72) لموناكو.

بوردو - كاين 1-4
تولوز - نيس 2-0
نانت - باستيا 0-0
ريمس - رين 2-2
انجيه - ليل 2-0
غازييك اجاكسيو - لوريان 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 41 نقطة من 15 مباراة
2- كاين 28 من 15
3-أنجيه 26 من 15
4- ليون 25 من 15
5- سانت اتيان 25 من 15

الكرة اللبنانية

تعثّر صفاوي وفوز رابع ساحلي واول زغرتاوي

أقفل الأسبوع السادس من الدوري اللبناني لكرة القدم على أول فوز للسلام زغرتا واستمرار الانطلاقة الساحلية، مع تعثّر مفاجئ للمتصدر الصفاء أمام الغازية وصحوة كبيرة للنبي شيت على حساب الحكمة، فيما استعاد النجمة أنفاسه وأدخل طرابلس في نفق مظلم، في وقت غاب فيه الجمهور عن مباريات وحضر في أخرى

عبد القادر سعد

حافظ فريق شباب الساحل على وتيرته التصاعدية حين أسقط الراسينغ بثنائية نظيفة على ملعب العهد في ختام الأسبوع السادس من الدوري اللبناني لكرة القدم. صحيح أن الساحليين لم يكونوا أفضل من ضيوفهم، إلا أنهم عرفوا كيف يخطفون نقاط المباراة بهدفين شبه محليين مع تسجيل حسن كوراني الهدف الأول في الدقيقة 59 والفلسطيني وسيم عبد الهادي الهدف الثاني في الدقيقة 84.

ولم يستحق الراسينغ الخسارة بعد أن قارع خصمه الساحلي، فكانت لهم فرص، وأصابوا العارضة في كرة لعدنان ملحم في الشوط الثاني. لكن بقيت مشكلة الراسينغ في ضعف حيلة لاعبيه الأجانب وعدم قدرتهم على حمل الفريق في الأوقات الصعبة.

في المقابل، نجح لاعبو المدرب موسى حجيج في خطف المباراة عبر روحهم العالية وفاعلية لاعبيهم الأجانب، وخصوصاً دانييل ودوغلاس، مقابل تراجع مستوى موسى كبيرو. لكن مع وجود لاعبين كالحارس علي حلال وزهير عبد الله وجاد نور الدين وشادي عطية يستطيع جمهور الساحل الذي كان كبيراً في اللقاء الاطمئنان إلى وضع فريقه.

في الوقت عينه، كان ملعب طرابلس البلدي يشهد أول فوز للسلام زغرتا، وكان على مضيفه الاجتماعي 2 - 1، سجل للسلام لاعب الاجتماعي نيكولاس كوفي خطأً في مرماه في الدقيقة الأولى والأوروغوياني راوول ليموس (51)، فيما سجّل للاجتماعي مهاجمه فايز شمسين في الدقيقة 60. وطرد الحكم محمد درويش لاعب السلام عمر زين الدين في الدقيقة 74 لضربه لاعباً من دون كرة.

ويوم السبت، سُجّل فوز عريض للنبي شيت على ضيفه الحكمة 6 - 1 على ملعب النبي شيت. وتعكس نتيجة المباراة واقع حالها الذي جاء من طرف واحد، حيث فرض النبي شيت سيطرته وعرف جهازه الفني بقيادة المدرب محمد الدقة أن يبعد شبح الاستهتار عن لاعبيه وعدم الوقوع في فخ سبق أن وقع فيه طرابلس والنجمة، رغم التأخر في التسجيل. فالهدف الأول جاء عبر السوري خالد الصالح في الدقيقة 40 بتسديدة رائعة بعد تمريرة من علي بزي. وعزز عيسى يعقوبو (47) تقدم النبي شيت من ركلة جزاء بعد عرقلة الحارس نزيه طي لحسين العوطة. ثم سجّل علي بزي هدفين في الدقيقتين 54 إثر عرضية من نصار نصار ارتدت من مدافع الحكمة قاسم محمود، والثاني بتسديدة من خارج المنطقة في الدقيقة 72. وسجل حسين العوطة (81) الهدف الخامس أيضاً من تسديدة قوية بعد كرة مرتدة من الحارس نزيه طي بعد عرضية من البديل ابراهيم ابو حمدان. وقلص محمد قصاص (85) النتيجة للحكمة، قبل أن يختتم نصار نصار (90) التسجيل للنبي شيت بعد مجهود فردي.

> استعاد النجمة توازنه بفوز على طرابلس في مباراة الفرص الضائعة

وعلى ملعب طرابلس، ضرب صاحب الأرض مع ضيفه النجمة الرقم القياسي في عدد الفرص الضائعة في اللقاء قبل أن يفوز النجمة على طرابلس 1 - 0 بهدف للبديل مازن جمال في الدقيقة 75. وقدم الفريقان مباراة ممتعة في غياب الجمهور تنفيذاً لقرار اتحادي. وكان بإمكان الفريقين الخروج بنتيجة 5 - 5 في الشوط الأول لو جرى استغلال الفرص التي سنحت، لكن لم تهتز الشباك إلا مرة واحدة عبر جمال. وبرز من النجمة مدافعه التونسي رضوان الفالحي ولاعب الوسط محمد شمص، فيما كان عبد الله طالب أفضل لاعبي طرابلس، إضافة إلى الثنائي مايكل هيليغبي وعبد العزيز يوسف اللذين جانبهما الحظ كثيراً.

أما متصدر الترتيب، فريق الصفاء، فقد قدّم أسوأ مباراة له هذا الموسم، وسقط في فخ التعادل الإيجابي 1 - 1 على ملعب صيدا يوم السبت، الذي شهد تحقيق الغازية ثاني نقطة هذا الموسم، ونتيجة ممتازة بقيادة المدرب الجديد أسامة الصقر الذي تسلّم بدلاً من مالك حسون في خطوة لتحقيق صدمة إيجابية في الفريق، رغم أن المشكلة ليست في المدرب، بل في اللاعبين.

تقدم الصفاء بهدف مدافع شباب الغازية ستانلي ايشابي بطريق الخطأ في مرماه في الدقيقة 16 بعد كرة رأسية من نور منصور. وانتظر الشباب الغازية حتى الدقيقة 87 لتسجيل هدف التعادل. واللافت أنه جاء بواسطة لاعب الصفاء محمد حمود الذي سجل هو الآخر خطأً في مرماه.

وفي بطولة الدرجة الثانية، فاز هومنتمن على الأهلي النبطية 1 - 0 في الأسبوع السابع من الدوري اللبناني. كذلك فاز الأهلي صيدا على الشبيبة المزرعة 2 - 1، والإخاء الأهلي عاليه على العمال طرابلس 4 - 0، والمبرة على الرياضة والأدب 2 - 0، والإصلاح البرج الشمالي على الهلال حارة الناعمة 4 - 0. وكان التضامن صور قد فاز على الأمل معركة 4 - 0 افتتاحاً.

لاعب الساحل حسن كوراني يحتفل بهدفه مع زميله دوغلاس (عدنان الحاج علي)

الترتيب العام بعد الأسبوع السادس

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1 ـ الصفاء	6	4	2	-	14
2 ـ شباب الساحل	6	4	1	1	13
3 ـ النبي شيت	6	4	0	2	12
4 ـ العهد	6	4	0	2	12
5 ـ الأنصار	6	3	1	2	10
6 ـ الراسينغ	6	3	0	3	9
7 ـ النجمة	6	2	3	1	9
8 ـ الإجتماعي	6	2	2	2	8
9 ـ طرابلس	6	0	4	2	4
10 ـ السلام زغرتا	6	1	1	4	4
11 ـ الشباب الغازية	6	0	2	4	2
12 ـ الحكمة	6	0	2	4	2

الفورمولا 1

روزبرغ ينهي موسم الفورمولا 1 بفوز جديد

أسدل سائق مرسيدس، الألماني نيكو روزبرغ، الستار على الموسم الحالي من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 بفوز ثالث على التوالي، عندما أحرز المركز الأول في جائزة أبو ظبي الكبرى، الجولة الأخيرة، التي أُقيمت على حلبة «ياس مارينا».

وقطع روزبرغ مسافة السباق البالغة 305،355 كلم (55 لفة) بزمن 1،38،30،175 ساعة بمعدل سرعة وسطي بلغ 185،998 كلم/ساعة، متقدماً بفارق 8،271 ثوان أمام زميله البريطاني لويس هاميلتون، المتوّج بطلاً للعالم، و19،430 ثانية أمام الفنلندي كيمي رايكونن، سائق فيراري، و43،735 ث أمام زميل الأخير الألماني سيباستيان فيتيل.

وهو الفوز السادس لروزبرغ هذا الموسم بعد إسبانيا وموناكو والنمسا والمكسيك والبرازيل والرابع عشر في مسيرته الاحترافية، وهي الثنائية الثانية عشرة لمرسيدس هذا الموسم، وهذا أمر لم ينجح أي فريق في تحقيقه سابقاً. وانطلق روزبرغ من المركز الأول للمرة السادسة على التوالي والسادسة هذا الموسم، وجاء أمام هاميلتون، علماً بأنها المرة السادسة عشرة هذا الموسم التي ينطلق فيها السائقان من المركزين الأول والثاني، ولم يسبق لأي فريق أن حقق الانطلاقة من المركزين الأول والثاني أكثر من 13 مرة في موسم واحد.

وعزز روزبرغ موقعه في المركز الثاني في الترتيب النهائي برصيد 322 نقطة مقابل 381 نقطة لهاميلتون الأول، و278 نقطة لفيتيل الثالث و150 نقطة لرايكونن الذي انتزع المركز الرابع من مواطنه سائق وليامس مرسيدس فالتيري بوتاس الذي حل ثالث عشر في السباق.

وعلى صعيد الترتيب النهائي لبطولة الصانعين، احتل مرسيدس المركز الأول بـ 703 نقاط، متقدماً على فيراري (428 نقطة) ووليامس (257 نقطة) وريد بُل (187 نقطة) وفورس إيندیا (136 نقاطة).

السلة اللبنانية

هوبس يسقط الحكمة

فرض هوبس حضوره في دورة هنري شلهوب الاولى في كرة السلة التي انطلقت السبت على ملعب مجمع الشياح، بتحقيقه مفاجأة مدوية اثر فوزه على الحكمة 71 - 69 (الارباع 19 - 22، 15 - 10، 18 - 20 و19 - 17).

وكان هوبس قد خسر في اولى مبارياته امام التضامن الزوق 71-78، بينما حقق الحكمة فوزاً كبيراً على الشانفيل 86-60.

واستحق هوبس الفوز بفعل الروح القتالية التي ظهر عليها، وخصوصاً الثنائي الشاب عزت قيسي الذي سجل 16 نقطة، وعلي مزهر صاحب 10 تمريرات حاسمة، بينما كان زميلهما الاميركي مايرون ديمبسي الافضل بـ 18 نقطة. اما من ناحية الحكمة الذي لعب بأجنبيين بغياب الاميركي ديون ديكسون المصاب، فكان ايلي رستم الافضل بـ 19 نقطة.

وكان التضامن قد حقق فوزه الثاني امس على الشانفيل 92 -65 (الارباع 24 - 12، 18 - 15، 27 - 20 و23 - 18)، في مباراة برز فيها من الفائز الاميركي ديسموند بينيغر بـ 16 نقطة، ومن الخاسر مواطنه ديشاون سيمز بـ 17 اخرى.

وكانت مباريات المجموعة الاولى قد افتتحت امس بفوز بيبلوس على اللويزة 72 - 60 (الارباع 22 - 21، 19 - 13، 20 - 15 و11 - 11)، حيث سجل جاي يونغبلاد 18 نقطة للفائز، واورين غرين 26 نقطة للخاسر.

ويلعب اليوم الساعة 17,45 هوبس مع الشانفيل، والساعة 21,30 بيبلوس مع هومنتمن.

سينما

أيّام قرطاج: درس في تحدّي الإرهاب

تونس ــ **نورالدين بالطيب**

توجت الدورة السادسة والعشرين من «أيام قرطاج السينمائية» التي اختتمت أول من أمس الشريط المغربي «جوق العميين» (جوقة العميان ــ الأخبار 2015/6/8) لمحمد مفتكر بـ «التانيت الذهبي». أما التانيت الفضي، فمنحته لجنة التحكيم التي ترأسها المغربي نورالدين الصايل الى فيلم «نهر بلا نهاية» لأوليفي هرمانيس من جنوب أفريقيا، فيما حازت ليلى بوزيد (كريمة المخرج النوري بوزيد) على التانيت البرونزي عن فيلمها الطويل الأول «على حلة عيني».

تلك كانت الدورة الأولى في الصيغة الجديدة للمهرجان (صار يقام كل عام بعدما كان مرة كل عامين) ستبقى في ذاكرة التونسيين كجرح لن ينسى بسهولة. فقد شهدت العاصمة على بعد أمتار من شارع الحبيب بورقيبة الذي يحتضن فعاليات المهرجان عملية ارهابية ذهب ضحيتها 12 شهيداً و20 جريحاً من جهاز الأمن الرئاسي. ومع ذلك، استمر المهرجان وأظهر التونسيون تعلقاً بالحياة وتحدياً للإرهاب، ولم تلغَ أي فقرة من فقرات البرنامج. وشهد الأخير إقبالاً منقطع النظير من الجمهور المتعطش للسينما في بلاد تشهد انقراضاً متنامياً للصالات السينمائية (13 قاعة فقط في كامل الجمهورية).

إذا كان لا بد من شعار نطلقه على هذه الدورة التي أدارها السينمائي ابراهيم لطيف، فهو بلا شك «السينما والإرهاب». هذه الدورة كانت بمثابة التطبيق العملي للشعار الشهير «لأننا نحب الحياة نذهب الى السينما». تونسيون من مختلف الأجيال والمناطق عاشوا على إيقاع الفن السابع من 23 الى 28 تشرين الثاني (نوفمبر) وشاهدوا أكثر من 700 فيلم من مختلف القارات والتجارب. وكان نصيب السينما التونسية منها 54 فيلماً بين تسجيلي وروائي قصير وطويل. غيّر المهرجان المدينة وشارعها الشهير بأحداث «الثورة» التي أسقطت النظام السابق، وبباعة الورد أو شانزليزيه العالم العربي كما يحب بعض التونسيين وصفه. شهد المهرجان حراسة أمنية غير مسبوقة واجراءات استثنائية خوفاً من الإرهابيين الذين أعلنوا الحرب على الدولة والمجتمع، بخاصة الفنانين الذين يقودون المعركة ضد «وزراء الله» من المبشرين بالقتل والدمار.

وعلى عكس التوقعات، لم ينل الشريط المغربي «الزين اللي فيك» لنبيل عيوش الحائز جائزة لجنة التحكيم اهتماماً كبيراً رغم الإقبال الاستثنائي الذي حققه. الشريط الممنوع في المغرب الذي تعرضت بطلته لبنى أبيضار لاعتداء من المتشددين (الأخبار 2015/11/9) لم يكن في مستوى توقعات الجمهور.

> **لم ينل «الزين اللي فيك» لنبيل عيوش اهتماماً كبيراً رغم الإقبال الاستثنائي عليه**

هذا على عكس الشريط الفائز بالتانيت الذهبي «جوق العميين» الذي اعتبر واحداً من أهم الأعمال التي عرضت في مسيرة المهرجان. ورغم أنه لم يحصل على أي جائزة، فقد كان الشريط التونسي والروائي الأول لفارس نعناع «شبابيك الجنة» لافتاً للاهتمام، بخاصة الممثل لطفي العبدلي. وكانت تونس حاضرة بعملين آخرين هما «قصر الدهشة» لمختار العجيمي و«عزيز روحو» لسنية الشامخي في حين اختار الفاضل الجزيري المسرحي أساساً وصاحب الفيلم الشهير «ثلاثون» عرض عمله الجديد «خسوف» خارج المسابقة الرسمية... الشريط الذي فقد فيه أثناء التصوير نجله ومساعده في الإخراج علي الجزيري. مثّل هذا الفيلم الذي سيعرض تجارياً في بداية العام المقبل، شهادة سينمائية عن تونس الجديدة التي تحكمها المافيا بعدما تحولت الى عاصمة لتبييض الأموال وتصدير الإرهابيين وفق تقارير المنظمات الدولية.

هذه الدورة استحدثت جوائز أخرى موازية، إضافة الى الجائزة التقليدية لـ «الاتحاد العام التونسي للشغل» التي منحت لأفضل ديكور في شريط «على حلة عيني» لليلى بوزيد التي حازت جوائز أخرى موازية مثل جائزة «لجنة الاتحاد الدولي للنقاد السينمائيين». وكان احتفال الختام قدّمه النجم المصري باسم يوسف بأسلوبه الساخر الذي رقص على إيقاعات الموسيقى الأفريقية مع السينغالي إسماعيلو. واعتبر ابراهيم لطيف مدير الدورة في تصريح للصحافيين إن الدورة حققت نجاحاً مهماً بخاصة مع إصرار الضيوف العرب والأفارقة على التمسك بمواصلة الدورة رغم الجريمة الإرهابية. كما لم يتراجع إقبال الجمهور الذي بلغ حسب التذاكر حوالى 200 ألف وهو رقم قياسي في تاريخ المهرجان.

ناك الشريط المغربي «جوق العميين» لمحمد مفتكر جائزة «التانيت الذهبي»

مهرجان

صور تشرّع أبوابها لسينما العالم

بانة بيضون

تحط السينما رحالها في مدينة صور (جنوب لبنان) هذه المرة. هناك، سيعرض 58 فيلماً قصيراً من العالم ضمن «مهرجان صور الدولي السينمائي للأفلام القصيرة» الذي ينطلق في 5 كانون الأول (ديسمبر) ويستمر حتى الثامن منه. المبادرة ينظمها «مسرح اسطنبولي» في صور للسنة الثانية على التوالي. المسرح الذي أسسه الراحل محمد حميد إسطنبولي، ويديره اليوم المخرج والممثل المسرحي قاسم اسطنبولي، أسهم في السنوات الأخيرة في إنعاش الحركة الثقافية في المدينة البحرية الجميلة التي لا تستقطب بخلاف ذلك إلا الزوار صيفاً. حقّق المخرج الشاب ذلك من خلال العروض المسرحية المختلفة التي نظمها في الشوارع والساحات العامة، وأيضاً من خلال «مهرجان صور المسرحي الدولي» الذي أقامه أيضاً هذه السنة واستضاف عروضاً من العالم العربي والخارج. مبادرة تستحق التشجيع والدعم لإعادة النبض إلى هذه المدينة التي حافظت على انفتاحها وتنوع الأطياف التي تجمعها. تعرض الأفلام المشاركة في «سينما الحمرا»، إحدى أقدم صالات السينما في لبنان، وقد قام «مسرح اسطنبولي» بترميمها وافتتاحها عام 2014 بعد ثلاثين عاماً من الإقفال. تنقسم الأفلام المشاركة إلى ثلاث فئات: الروائي والوثائقي وأفلام التحريك التي تتنافس على جائزة أفضل فيلم وثائقي، وأفضل فيلم تحريك، وأفضل فيلم درامي، وأفضل ممثل وممثلة، وأفضل تصوير، بالإضافة إلى جائزة الفيلم اللبناني وجائزة الجمهور. أما لجنة التحكيم، فتضم مدير «مهرجان بغداد السينمائي» عمار العرادي، والمخرجة الإسبانية آنا سندرينو، والكاتب اللبناني جورج غنيمة.

يضم المهرجان هذه السنة أفلاماً من 32 دولة مختلفة، بالإضافة إلى الأفلام اللبنانية المشاركة، كما يضم أفلاماً لمخرجين معروفين كفيلم التحريك

> **مخرجون أجانب وعرب أتوا على نفقتهم الخاصة**

الحائز جوائز عدة «الأب» للمخرج الأرجنتيني سانتياغو بو غراسو. يصوّر العمل يوميات امرأة لا تخرج من منزلها وتهتم بأبيها المتقاعد من الجيش في الأرجنتين بعد انتهاء الديكتاتورية. هناك أيضاً الوثائقي القصير «مكان كهذا» للمخرج السويسري فيليب ماير. ومن إيران، نشاهد «أطفال الصحراء» لمخرج التحريك علي ريزا شاروخي الذي يصوّر عالم الصحراء ضمن جمالية خاصة. وكذلك، يعرض الفيلم الروائي القصير المغربي «أسماك الصحراء» لعلاء الدين جل، والوثائقي القصير الهندي «اليوم الرابع عشر» لاديتيا سنغوبتا. ومن لبنان، نشاهد فيلم التحريك القصير «ليلو» لمايكل باك، بالإضافة إلى ورشة سينمائية يقيمها المخرج اللبناني غسان سلهب بحضور عدد من المخرجين القادمين من مصر، والعراق، وسوريا، وفلسطين، والمغرب، والسعودية، والإمارات، وهولندا، وإيران، وإسبانيا، وبريطانيا، وأميركا وبلجيكا. هؤلاء قدموا على نفقتهم الخاصة، فيما تكفّل فريق «مسرح إسطنبولي» بإقامتهم واستضافتهم في بيوت أعضائه الخاصة في ظل غياب الدعم المالي. يذكر أيضاً أنّ التذكرة لحضور أفلام المهرجان هذه السنة لا يتعدى ثمنها 3 آلاف ليرة لحضور كل الأفلام المعروضة. علماً أنّ المهرجان في دوراته السابقة كان مجانياً بالكامل بهدف تشجيع الجمهور على الحضور، وإعادة تعريفه على الثقافة السينمائية التي كانت غائبة عن المدينة. أمر إيجابي يحسب للمهرجان الذي بخلاف غيره لا يتوخى الربح التجاري، ويدعو أكثر إلى دعم هذه التظاهرة السينمائية الواسعة من تنظيم فريق «مسرح اسطنبولي» الصغير المستمر في جهوده بالرغم من كل الصعوبات التي يواجهها.

يعرض فيلم «الاب» للمخرج الارجنتيني سانتياغو بو غراسو

«مهرجان صور الدولي السينمائي للأفلام القصيرة»: من 5 حتى 8 كانون الأول (ديسمبر). «مسرح الحمراء» (صور، جنوب لبنان). للاستعلام: 0096171416179

في الصالات

مايوان في مركب الشغف المدمّر

«مليكي» (2015) للمخرجة والممثلة الفرنسية المعروفة مايوان يبدو للوهلة الأولى أقرب إلى الاعتيادية في حبكته الروائية والدراما العاطفية التي يتناولها. لكن مع تقدم الشريط، تنكشف تدريجاً للمشاهد بنيته الأكثر تعقيداً والملفتة في تشريحها للعلاقات والشخصيات ومركب الشغف الذي يجمعها. المخرجة مايوان التي سبق أن حاز فيلمها السابق «بوليس» (2011) جائزة لجنة التحكيم في «مهرجان كان السينمائي» تروي في فيلمها الجديد قصة حبّ من خلال أسلوب مبطن من الكوميديا السوداء.

إنّها قصة حب بين «طوني» (الممثلة والمخرجة ايمانويل بيركو) و«جورجيو» (الممثل فانسان كاسل) تبدأ كما الحلم وتنتهي أشبه بكابوس. ما تنسجه المخرجة سينمائياً وتحاول تفكيكه هو كيفية نشوء الشغف الذي يشبه السينما بتركيبته والسقوط المدمر الذي يليه من السينما إلى الواقع. علاقة «طوني» بـ «جورجيو» تبدأ كما كل قصص الحب الحالمة. تلتقي طوني بجورجيو، ويأمل كل منهما أن ينقذه الآخر من نفسه أولاً. كل الأمور التي تجمعهما في البداية وتوثق هذه العلاقة بينهما هي نفسها التي ستؤدي إلى الخلافات التي سنراها لاحقاً. لكن ما هو استثنائي هو شخصية «طوني» التي تؤديها إيمانويل بيركو ببراعة حازت عنها جائزة افضل ممثلة في «مهرجان كان السينمائي». طوني لا تشبه «باعتيادتها» بطلات السينما بل تحاول المخرجة من خلالها أن تخرج عن صورة البطلة النمطية في السينما، فتصور لنا نموذجاً واقعياً لامرأة قد تشبه كل النساء الأخريات في مظهرها الطبيعي الذي لا يجمله المكياج. هذا المظهر نفسه سيعكس حالتها النفسية التي تتدهور تدرجاً إثر المشاكل التي تواجهها مع جورجيو من خلال وجهها الذي يزداد شحوباً على سبيل المثال، أو الانتعاش الذي نلحظه حين تخرج من تلك العلاقة المدمرة. بحساسية سينمائية عالية، ترصد المخرجة كل تلك التفاصيل التي تجعلنا نغوص

> بنية ملفتة ومعقدة في تشريح العلاقات والشخصيات

معها في جلد البطلة، ونتماهى معها. كذلك بالحساسية نفسها، تصور المخرجة مشاهد العلاقة الجنسية بين طوني وجورجيو التي

تبتعد عن الكليشيه بتفاصيلها الواقعية. الجسد أيضاً حاضر بعدم مثاليته التي تجعله حياً. المفارقة أن جورجيو الذي اعتاد الخروج مع عارضات الأزياء، يغرم بطوني كما يقول لها لأنها تختلف عنهن، وهي تغرم به لأنه ذو طبع شغوف يأخذها إلى عالم مختلف. غير أن المرأة الاعتيادية طوني لا تستطيع التأقلم في عالم جورجيو غير الاعتيادي. مثلاً، مفهوم جورجيو عن الاستقرار العائلي أن تستقر طوني في المنزل فيما هو يبقى خارجه. تصوّر المخرجة بحس من الطرافة الذكية الوضع السوريالي والمأساوي الذي تؤول إليه الأمور، بخاصة بعد أن تحمل طوني من جورجيو، بناء على رغبته وإصراره. لكنّها ستجد نفسها في ما بعد حاملاً ووحيدة فيما جورجيو مشغول بالعناية بصديقته عارضة الأزياء السابقة التي حاولت الانتحار، غير قادر على رؤية زوجته التي تنهار أمامه. من بين الشجارات والانهيارات والمصالحات التي تليها، تصور لنا المخرجة حالة الجنون العبثي الذي يغوص فيه الاثنان، فلا ينقذ طوني الأميرة الاعتيادية سوى «الكازاناكس» من عالم الملك غير الاعتيادي جورجيو ومركب الشغف المدمر الذي يحمل الاثنين.

بانة...

«مليكي»: «غراند سينما الأشرفية»

ستيفن سبيلبيرغ على «جسر الجواسيس»

عبدالرحمن جاسم

تعرف غالبية عشّاق السينما المخرج الكبير ستيفن سبيلبيرغ بوصفته أستاذاً في أفلام الخيال العلمي. لكنه أيضاً يتميز بنوع آخر من الأفلام هو «أفلام البروباغَنْدا»، خصوصاً تلك التي تمجّد الثقافة الأميركية (وحتى الصهيونية) وتدافع عنها.

يأتي مخرج سلسلة «انديانا جونز» أيضاً بأفلام من نوع «قائمة شيندلر» (1993) الذي يروي قصة «افتراضية» للمحرقة الصهيونية إبان الحرب العالمية الثانية في ألمانيا؛ مروراً بـ «إنقاذ الجندي راين» (1998) وصولاً إلى «ميونيخ» (2005) الذي يروي قصة الخلية الصهيونية التي اغتالت القادة الفلسطينيين بعد العملية الشهيرة في القرية الأولمبية؛ فضلاً عن إنتاجه فيلمي كلينت ايستوود «أعلام آبائنا» و«رسائل من إيو جيما» (2006) اللذين يمجدان بطولات الجنود الأميركيين.

إذاً باختصار لم يكن فيلم «جسر الجواسيس» (Bridge of Spies) الذي يروي قصةً «مخابراتيةً واقعية»، بغريب عن الرجل. الطرح الذي يود المُخرج إيصاله، وعلى لسان أبطاله حرفياً: «أميركا هي البلد الديمقراطي كفاية كي يدافع عن تلك المبادئ حتى في أحلك الظروف».

يروي الفيلم (سيناريو الأخوين كوين ومات شارمان) قصةً معقدةً على غرار أفلام سبيلبيرغ حيث يمزج بين الواقع والخيال ضمن قصة واحدة حدثت بين الأعوام 1957-1962. إنها حكاية رودولف إيبل (أو ويليام فيشر وفق اسمه الحقيقي؛ ويؤدي دوره في الفيلم الممثل مارك رايلانس) الذي تقبض عليه الولايات المتحدة أثناء قيامه بعمليةٍ أمنية على أراضيها؛ فيتهم بأنه جاسوس يعمل لصالح

الاستخبارات السوفياتية (KGB). تهمةٌ من شأنها إيصاله إلى حبل المشنقة خصوصاً أننا نتحدث عن حقبة شهدت ذروة الحرب الباردة والتوتر بين القطبين الأميركي والروسي. لكن التحقيقات لا تثبت شيئاً على الرجل، فضلاً عن عدم اعترافه بشيء. هذا الموضوع يقود الحكومة الأميركية إلى قرار تعريضه لمحاكمة . شبه صورية- مع تأمين محامٍ له؛ لأنّ إعدامه بلا محاكمة سيمكّن السوفيات من استعمال الحادثة للدعاية المضادة. بطبيعة الحال، يُحضر له محام مختص في قضايا التأمينات والتعويضات يدعى جيمس دونوفان (توم هانكس) اعتزل المرافعات الجنائية منذ أمد. ينجح دونوفان في إقناع إيبل بقبوله كمحامٍ بعدما رفض التعاون مع الأميركيين مقابل إسقاط كل الدعاوى ضده. بعدما حكمت المحكمة على إيبل بالإعدام (بتهمة الجاسوسية وغيرها) يتم التوصّل إلى اتفاق ضمني مع القاضي الذي خفض العقوبة إلى

> قصة مسبوكة جيداً وتفاصيل حقيقية ومؤثرة من المجتمع الأميركي

30 عاماً من السجن بدلاً عن الإعدام. يتعرض دونوفان هنا لضغوطٍ شديدة من جميع الجهات الرسمية ومن المجتمع أيضاً كونه يدافع عن «عدو للأمة وللشعب»، فضلاً عن التهديدات الكثيرة التي يتلقاها بشكل يومي. بعد ذلك، تأخذ القصة مُنحى آخراً شديد التعقيد حين تسقط طائرة U2 أميركية كانت تتجسس فوق سماء الاتحاد السوفياتي ويقع قائدها فرانسيس غاري باورز (أوستن ستويل) في الأسر. هنا تخطر في بال دونوفان فكرة مبادلة الأسيرين، فهل ينجح في ذلك؟ وما هي التعقيدات التي ستظهر؟ وهل فعلاً إيبل هو جاسوس أم أنّ الأمر ملفقٌ برمته لوضعه في السجن؟

تأتي مهارة سبيلبيرغ أمراً لا مجال للنقاش فيه. إنّه واحدٌ من «الفتيان السحرة» في هوليوود، أي أنه يستطيع أن يقود أي فيلم للنجاح مهما كان صغيراً، فكيف إذا كانت القصة مسبوكةً جيداً، فضلاً عن غرقها في تفاصيل حقيقيةٍ ومؤثرة في المجتمع الأميركي؟ على الجانب الآخر، يؤدي هانكس بحرفيةٍ على عادته، فلا يبتعد عن مهاراته المعروفة في إيصال الشخصية كما هي. صوّر الفيلم في مناطق متعددة في أميركا (بروكلين وكاليفورنيا)، وأوروبا (بولندا وألمانيا) واستعملت فيه ديكورات تحاكي المرحلة التاريخية في خمسينات وستينات القرن الماضي؛ فبرزت السيارات القديمة، كما طبيعة الشوارع، والديكورات المنزلية والمكتبية التي تبرز طريقة الحياة في ذلك الوقت بالذات. يستحق الفيلم المشاهدة بالتأكيد، ففيه من المهارات التقنية والإخراجية ما يخوله أن يكون فيلماً جميلاً لناحية العمل التقني والسينمائي، لكن ما يجب النظر إليه أكثر هو «طبيعة المحتوى»، تلك هي بالطبع مهمّة المشاهد في اختيار الجانب الذي يريد.

Bridge of Spies: «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «فوكس» (01/285582)

بريد بيروت
محكومون بالأمل

حياة الحريري

هل بات علينا أن نعتاد الحروب؟ أن نحترف الخوف؟ أسئلة ما نلبث أن نطرحها كلما بقينا أحياء من باب الصدفة بعد كلّ انفجار، أو بعد كل رصاصة طائشة كان ممكناً أن تصيبنا. إذاً نحن نحيا بالصدفة هنا. خوفنا وقلقنا بعد الانفجار الأخير الذي ضرب الضاحية الجنوبية في بيروت، جعلنا على يقين أكثر بأننا لم نعتد بعد رغم كل الانفجارات التي ضربت لبنان. فكيف نعتاد القتل والدمار؟ وصور أشلاء الضحايا والشهداء؟ ألم أناس فقدوا أحباء لهم؟

منذ نشوء الكيان اللبناني، ثمّة معادلة يفرضها الواقع أنه لا يمكن الاستمرار في دوّامة الخوف التي نعيشها مع كلّ خضّة أمنية، وأنّه يجب كسر الحواجز النفسية الكثيرة التي ترسمها لنا هذه الحروب الصغيرة والكبيرة بين في البلد الواحد، والمنطقة الواحدة وربما الحيّ الواحد. بعد كلّ انفجار أو خضّة أمنية، يسيطر علينا الرّعب. نرسم لأنفسنا خطوط تماس لا يجب تجاوزها، نتقوقع في ذواتنا، ترعبنا فكرة الاقتراب من الاماكن القريبة من الانفجارات. تسيطر علينا حالة ترقّب تفرغ ذاكرتنا من كل شيء الا من الخوف، وحالة من الحذر تكبّل عقولنا، فتغدو الأيام ثقيلة، فارغة من أي أمل أو طموح، سوى الانتظار. انتظار تسوية قد تطول، فالدماء التي سالت وما زالت، لم تشبع اللاعبين بعد، وطبخة تقاسم بلادنا قد تحتاج إلى أشهر وربما سنوات. فهل بات علينا أن نؤنسن خوفنا؟ وهل بات أن نولد من الضعف قوة يقنعنا بأنه علينا الاستمرار، وبأن ثمّة ما يستحق لكي نبقى من أجله في لبنان؟

نحن الجيل الذي لم يعش الحرب الأهلية لكنه عرفها في الكتب. خبرها عبر المسرحيّات الهزلية والأفلام. نهرب إليها من جديد. نبحث عن حكايا من عايش تلك الحقبة. نبحث في أعمالهم عن طرقهم في التعايش معها. أجواء الحرب ما زالت قائمة وإن تعددت أوجهها. الانفجارات ما زالت ولو بلاعبين جدد. وأصوات الرصاص ما زالت تسمع بين الحين والآخر كلما استفاق اللاعبون القدامى على قضيّة أو تسوية. نرجو من فيروز الأمل والثبات بلبنان الحلم. كأننا نشاهد أو نسمع في مسرحيات الرحابنة بعضاً من تاريخ لم ينته ولا يراد له أن تنتهي. نضحك مع زياد على حالنا القديم المتجدد. نستلهم منهم الأفكار وسبل العيش في وطن يسلب كلّ يوم ومع كل انتظار من أعمارنا. نقنع أنفسنا بأن لا مكان للفرح المنتشر مجاناً في بلادنا. نقنع أنفسنا بأن الحروب بمختلف أشكالها ربما هي قدرنا، كما كانت قدر أهلنا وأجدادنا من قبلنا. هؤلاء ربما كانت وطأة الأيام عليهم أشد. لكنهم وجدوا مساحة للحب وللأمل. ومنهم من وجد مساحة للإبداع وسط الحروب العبثية الكثيرة في هذا الوطن المثقل. ونحن أيضاً، ربّما كتب علينا أن نستقبل كل هذه الحروب بسخرية، لكي نحيا بالصدفة، طبعاً، لكن بخفّة أكثر. أن نحوّل خوفنا إلى إبداع، لكي نبقى على الأمل وبعض إرادة. وأن نزرع وسط كل هذه الشرور المحيطة بنا الكثير من الحب. إذا، علينا أن نسخر من كل هذه العبثية التي تأسرنا. كما يسخر المجرمون من طموحاتنا وأحلامنا بحقدهم. ولا خيار لدينا، فـ «نحن محكومون بالأمل». نعود إلى كتب التاريخ. ما زلنا نبحث عن حكايات مبعثرة. نضحك، ندّعي أننا أقوى من الظلام في انتظار الجولة المقبلة.

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 30 تشرين الثاني 2015 العدد 2753

علي هاشم في «كواليس فيينا»

عبد الرحمن جاسم

فيما ظلّت تفاصيل المفاوضات النووية الغربية ـ الإيرانية التي جرت في صيف 2015 في فيينا سرّية، يقدّم وثائقي «كواليس فيينا» للإعلامي علي هاشم وجبةً من الأسرار لمن يرغب في معرفة خفايا ما حصل. هذا الوثائقي سيُعرض الليلة على قناة «الميادين»، متوغلاً في تفاصيل تُكشف للمرّة الأولى حول الاتفاق الذي غيّر شكل السياسة في الشرق الأوسط، في سابقة سجلّت نقاطاً في مصلحة إيران. هاشم الذي كان مرافقاً للحدث منذ بداياته عبر رسالاته التلفزيونية اليومية من قلب الحدث، لم يغطّ الأمر بصفته متابعاً فقط، بل نظر إلى عمقه لأسبابٍ كثيرة، أوّلها أنّه كان موجوداً في البدايات الحقيقية للمفاوضات، فضلاً عن تنبّهه لمعلومات لا يعرفها كثيرون حتى اللحظة.

بعد وثائقي «البحث عن البغدادي» الذي عرضته «الميادين» أيضاً، قرّر هاشم هذه المرّة الغوص في تفاصيل «ألعابٍ» من نوعٍ آخر. «ألعاب» تبدو أكثر «غموضاً» من تلك العسكرية والأمنية. هنا، يقف المفاوض الإيراني أمام المفاوض الغربي في صراع عقولٍ وتحدياتٍ من نوعٍ خاص. «لقد بدأ الأمر في عُمان، ومن هنا هذه الإضاءة على الأمر»، يقول هاشم لـ «الأخبار».

ويضيف: «لقد حاولنا الإضاءة على نقاط الاختلاف وكيف جرى الاتفاق عليها من دون الدخول في التفاصيل التقنية».

يستعيد هذا الوثائقي تصريحات المرحلة، من دون إضافة مقابلات مع المسؤولين، «كي لا ندخل في مفاضلات بين مستوى المسؤولين الذين سنقابلهم، لا سيّما أنّنا حصلنا على مواعيد من أطراف دون أخرى». يعتمد العمل كليّاً على معلومات «خاصة» جناها علي هاشم (الصورة) خلال تلك الأيام وحتى قبلها، فهذا النوع من المعلومات هو السبيل الوحيد للوصول إلى وثائقي بهذا الحجم. لكن الإعلامي اللبناني لم يكتفِ بذلك، بل عمد إلى العودة إلى فيينا قبل شهرين، لتصوير ما فاته هناك: «صوّرت المادة في العاصمة النمساوية بعدسة حسن سكينة، زميلنا في «الميادين» الذي رافقني خلال أيام المفاوضات الـ 18، ولاحقاً في الرحلة الثانية إلى هذه المدينة».

كثيرةٌ هي التفاصيل التي يدور حولها «كواليس فيينا»، إذ يسبر غور أمورٍ شاهدها العالم بأسره كمشهد الشرفة الشهير الذي يُظهر وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، وهو يحيّي الجمهور بابتسامةٍ عريضة، حاملاً وثائق بيضاء بيده. الصورة الشهيرة التي أضحت نوعاً من «العلامة» المسجّلة لهذا الاتفاق، يعود هاشم ليغوص في أسرارها، موضحاً أنّه «من الأمور التي كشفناها مثلاً وأتركها للفيلم سرّ الشرفة التي كان يظهر ظريف عليها خلال المفاوضات، إضافة إلى كيفية اعتماد التكتيك التفاوضي على إيهام الصحافيين بوجود معضلات، بينما هم تخطوا النقاط التي يجرى الحديث عنها».

لم يكتف علي هاشم بإعداد هذا الوثائقي، بل تولّى إخراجه أيضاً، فيما تولّى الإنتاج علي سليمان. ويرى هاشم أنّه يمكن اعتبار «كواليس فيينا» تلخيصاً لما حدث هناك «لمن يريد أن يعرف ما حدث في نصف ساعة».

«كواليس فيينا»: الليلة 20:30 على «الميادين»

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الألمُ الكبير

الذين لا يعرفون الألمَ الكبير
لا يملكون ما يُقدّمونه لرشوتِه
غيرَ هذا القدرِ الخسيس من الدموعِ والتَوَسّلات.

..

الذين لا يعرفون الألمَ الكبير
لا يعرفون إلّا طريقَ موتهم.

.. ..

الذين لا يعرفون الألمَ الكبير
لا يستحقّون «نعمةَ الألم».

2015/2/21

نحن..

هؤلاء الأمواتُ الذين يتسكّعون (غيرَ آبهين بشيء، حتى بمصائرهم) في الأسواق، والمتاحف، والكباريهات، والمواخير، وباحاتِ الأديرة، وميادينِ الرمي، وعلى حوافّ الخنادقِ والهاوياتِ والعقائد؛ مدفوعين بالأمل، غيرَ عارفين إلى أين يَسوقون أحلامهم وجثامينهم...
هؤلاء الأمواتُ: نحنُ...

2015/2/21

بيروت تحتفي بهدى بركات...

لمناسبة صدور مجمل أعمالها الروائية السابقة عن «دار الآداب» ضمن الدورة الـ 59 من «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، تدعو جمعية «السبيل» اليوم إلى لقاء مع الكاتبة اللبنانية هدى بركات (الصورة) حول هذا الإصدار. سيجرى اللقاء في «المكتبة العامة لبلدية بيروت»، على أن يديره الشاعر عبّاس بيضون. يضم هذا الكتاب روايات «حجر الضحك» (1990)، و«أهل الهوى» (1993)، و«حارث المياه» (1998)، و«سيدي وحبيبي» (2004)، و«ملكوت هذه الأرض» (2012)، وقد صدرت بإخراج وتصميم واحد.

لقاء مع هدى بركات: اليوم ـ الساعة السابعة مساءً ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة ـ مبنى الدفاع المدني / الطابق الثالث). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/667701

... ورفيق علي أحمد مكرّماً في المعرض

كثيرة هي الشخصيات المعروفة التي ستُكرّم ضمن الفعاليات الثقافية التي تجرى على هامش «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» في دورته الـ 59. أحد أبرز الأسماء المحتفى بها هو الممثل والمسرحي اللبناني رفيق علي أحمد (1951 ـ الصورة) الذي ينظّم له «النادي الثقافي العربي» اليوم لقاءً تكريمياً في قاعة المحاضرات في مركز «بيال» (بيروت). ومن المقرّر أن يشارك في اللقاء أشخاص واكبوا مسيرة علي أحمد الفنية، وهم: الممثلة رلى حمادة، والشاعر والكاتب عبده وازن، إضافة إلى الفنان غدي الرحباني، فيما يقدّمه الشاعر والإعلامي زاهي وهبي.

لقاء تكريمي لرفيق علي أحمد: اليوم ـ الساعة السادسة مساءً ـ قاعة المحاضرات ـ مركز «بيال» للمعارض (بيروت).

غوغل ويوتيوب ينحنيان لإسرائيل

التقت نائبة وزير الخارجية الإسرائيلية تسيبي حوتوفلي أخيراً بممثلتَيْن عن يوتيوب وغوغل، لإيجاد طرق تعاون في مراقبة الفيديوهات الفلسطينية أو المحمّلة من «المناطق الفلسطينية»، «المحرّضة على العنف»، وفق صحيفة «معاريف». وأعلنت حوتوفلي في بيان أنّها التقت في مكاتب غوغل في «سيليكون فالي» المديرة التنفيذية ليوتيوب سوزان وجسيكي، ومديرة السياسة الخارجية في غوغل جنيفر أوزتيستزكي. وفيما أكدت حوتوفلي حصولها على آلية استعراض شاملة تمكن الشركات من مراقبة الفيديوهات التي «تحمّس الشباب على تنفيذ عمليات الطعن»، أبدى صحافيون أجانب تخوّفهم من تأثير ذلك على حرية التعبير، إذ عليهم عرض موادهم المصوّرة على مكتب الرقابة الإسرائيلي قبل بثّها.

مواعيد تواقيع «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»

اليوم (11/30)

س:20:00: يوقع اسماعيل أمين «العطر والفقر وما بينهما» في جناح «شركة المطبوعات للتوزيع والنشر».

س: 17:00: يوقع رشاد أبو شاور روايته «وداعاً يا زكرين» في جناح «الآداب».

س: 17:00: يوقع أنطوان الدويهي «غريقة بحيرة موريه» في جناح «الدار العربية للعلوم ناشرون».

س: 19:00: توقع هند مطر «تضحية برحم امرأة في «الدار العربية للعلوم ناشرون».

س: 16:00: يوقع يوسف إليان «تهافت الأيام الآتية» في جناح «الفارابي».

س: 16:00: يوقع إيلي صليبا «ماريكا المجدلية» في جناح «دار سائر المشرق».

س: 18:00: يوقع عطالله السليم «على أراضي جمهوريتي» في «الفارابي».

س: 16:30: محاضرة حول كتاب «تجربة التمثيل الشعبي في المقاطعات اللبنانية» لمحمد مراد.

س: 18:00: ندوة حول «تصدعات مركز الحضارة الإنسانسة عبر الأزمة» لنبيه الأعور، بمشاركة مسعود ضاهر ورياض غنام وتقديم كمال ذبيان.

س:17:00: يوقع نضال حمد «خيمة غزة» زين الدين، رفيف رضا صيداوي، مي منسى وحسن ياغي، وإدارة زهيدة درويش جبور.

س: 18:00: مناظرة حول كتابَي كريم مروة «ملامح الشخصية اللبنانية» و«الرواد اللبنانيون في مصر»، بمشاركة: الوزير رشيد درباس، كريم مروة، ابراهيم العريس وأنطوان الدويهي، وإدارة طوني فرنسيس.

س: 18:00: يوقع مازن معروف «نكات للمسلحين» في جناح «الريس»

س: 18:00: يوقع سمير فرحات «حين قامت ماريا» في جناح «الآداب»

س: 16:30: ندوة حول كتاب عصام نعمان «نحو الخروج من المحنة، رؤى ومقاربات للتفكير والتجبير، خريطة وترسيمة» بمشاركة انطوان سيف وعبد الحسين شعبان وحبيب فياض.

س: 19:30: ندوة حول كتاب «العهد القديم بين حقيقة مقدسة وأسطورة مسيسة» لنسيم شلهوب، بمشاركة غسان مطر والهام كلاب البساط بإدارة جورج مطر.

س: 18:00: يوقع شربل داغر «شهوة الترجمان» في جناح «المركز الثقافي العربي».

س:17:00: توقيع كتاب «مذكرات عازف على المطر» لفاتن صالح.

س: 18:00: توقع سناء البنا «رسائل إلى مولانا» في «النادي الثقافي العربي».

س: 16:00: يوقع عصام نعمان «نحو الخروج من المحنة» في جناح «الفارابي»

س:18:00: يوقع نسيم شلهوب «العهد القديم بين حقيقة مقدسة وأسطورة مسيّسة» في جناح «سائر المشرق».

س:18:00: توقع هبة الجراح «معزوفة العشق» في جناح «الفارابي»

غداً (12/1)

س: 17:00: «النادي الثقافي العربي» و«اللجنة الوطنية لليونيسكو» يقدمان حلقة حوار من ندوتين حول أزمة المطالعة في لبنان، بمشاركة: ميشال جحا، مريم الحاج، اسكندر حبش، عماد خليل، ناتالي خوري، باتريك رزق الله، سلمان